الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

خصائص البنية السردية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا" لـــ : نجيب الكيلاني

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبين:

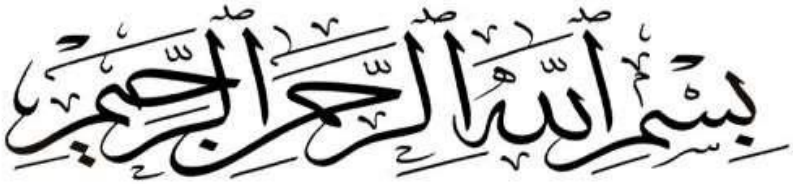
- العيدي كمال

- عربي عبد الكريم

إشراف الأستاذ:

عبابسي ميلود

السنة الجامعية :1446 -1447 ه، 2024-2025 م



﴿ وَمَا تَوفِيقِي إِلاّ بِاللهِ عَلَيهِ تَوَكّلتُ واِلَيهِ أُنِيبُ ﴾

- سورة هود الآية 88 –



شـكـر وعـرفـان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

أولا : الشكر لملك الناس " لله سبحانه وتعالى على نعمة الإسلام، العلم والصحة و التوفيق .

ثانيا : الشكر لهؤلاء الناس:

- الأساتذة الكرام على مستوى كلية الآداب واللغات بجامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، الذين كانوا خير سند على مدى فترات الدراسة فقد ذللوا لنا خلالها الصعاب خاصة بعد الانقطاع الذي دام قرابة العشر سنوات عن الجامعة، و من بينهم أعضاء لجنة المناقشة إذ لا يسعنا أمام مراكزهم المرموقة إلا أن ندعو الله بأن يجزيهم عنا كل خير.

- أستاذنا والمشرف على إعداد هذه المذكرة "عبابسي ميلود"، والذي كان نعم المرشد بتبسيط كيفية وصول المعلومة إلينا عبر أسلوب توجيهي أكاديمي هادف ساهم إلى حد بعيد في تقليص مدة إنجاز مذكرة نهاية التخرج، من أجل هذا له منا كل العرفان والإقرار بالجميل فبارك الله فيك وجعل هذا البحث العلمي في ميزان حسناتك.

- كل من قدم لنا ولو قسطا بسيطا من المساعدة المادية أو المعنوية حتى تجاوزنا الصعاب و تمكنا من الوصول أخيرا إلى كتابة هذا الشكر و العرفان بمعروفهم سواء من العائلة الكريمة من أصغر إلى أكبر فرد فيها، أو زملاء العمل خاصة :

لكل هؤلاء، لكم منا فائق عبارات الاحترام والتقدير لما قدمتموه بغية إنجاز هذا العمل طالبين من المولى عز وجل أن ينفع به غيرنا ويجعله شاهدا على تفانينا في إنجازه.

فالحمد لله حتى الرِّضي

والحمـد لله إذا رَضِـــيَ

والحمد لله بعد الرِّضى

إهـــــــداء

ليس بوسعنا إلاّ أن نخط بضع كلمات في حق أشخاص كانوا ولا يزالون نورا يسطع في حياتنا، عطرا ساحرا يعبق فيها....

كما لا نستطيع حصر جميع من لهم مكانة في قلوبنا في بضعة أسطر، ولكن لا يمكن ألا نذكرهم في هذه المرحلة الهامة التي كان لهم فيها دور كبير، لذا نهديهم ثمرة نجاحنا معا جميعا:

إلى من لا توفيهم الكلمات حقهم مهما أحسنَّا الذكر أو أجدنا انتقاء العبارات: إلى الوالدين الكريمين، الغاليين...

رحم الله منهم الأموات وأطال لنا في عمر الأحياء وأرضاهم عنا

إلى أفراد أسرنا – من الأكبر إلى الأصغر–

وجعل الله أولادنا ذرية صالحة نفتخر بها

إلى أخواتنا وإخواننا الذين هم زادنا في هذه الدنيا، وإن شاء الله رفقاؤنا في جنات النعيم، وأدام الله علينا نعمة الأخوة وأبعد عنا بلاء الشقاق

إلى كل صديق وصديقة نال مرتبة العزيز في قلوبنا دون ذكر الأسماء أو الصفات لأنهم أغنياء عن التعريف، فهؤلاء تملكوا عرش الصداقة بمواقفهم الفريدة من نوعها كل حسب معروفه، ندعو الله أن يقدرنا على الإشادة به في كل فرصة تسمح بذلك، أو رده إذا أطال الله في أعمارنا، وحده يعلم متى وأين منتهاها

كما نهدي ثمرة هذا الجهد:

إلى كل من نعرفهم وحتى من يعرفوننا ولا نعرفهم ....

إلى كل من لجأ إلى هاته المذكرة لطلب العلم....

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

العـيدي كمـال

عربي عبد الكريم

مـــقـــدمـــة

مـــقـــدمـــــة

ظهـرت أجنـاس نثريـة جديـدة فـي فنـون الأدب العربـي عقـب نهايـة الحـرب العالميـة الثانيـة لـم يكـن لهـا وجـود مـن قبـل، واختلفـت عـن الأشـكال النثريـة فـي الأدب القـديم مـن مقامـة وخطابـة ، ومـع احتكـاك و تـأثر أدبـاء العـرب المسـلمين بالأدبـاء الأجانـب فـي هـذا المجـال علـى غـرار غيـره مـن المجالات ، مهَّد المقال القصصي و الصورة القصصية لظهور فن القصة.

وتعتبـر القصـة واحـدة مـن الفنـون الحديثـة التـي تواكـب التغيـرات الاجتماعيـة والثقافيـة للعـالم العربـيٍ، والتـي تهـتم بسـرد وقـائع وأحـداث بشـرية أقـرب مـا تكـون إلـى روح العصـر، وقـد سـاعد على انتشارها نمو حركة الترجمة وتطور فن الطباعة والصحافة.

بـالرغم مـن أنـه كـان للقصـة العربيـة عمومـا، أصـول فـي أيـام العـرب الجاهليـة وفـي أشـكال القـص القرآنـي، وأسـلوب المقامـات منـذ فجـر النهضـة العربيـة، لكـن نشـأتها بشـكلها الفنّـي المتطـور ارتبطـت بالنصـف الثـاني مـن القـرن العشـرين ، بعـد الاحتكـاك بالإنتاجـات الفكريـة والأدبيـة فـي الغرب، على اختلاف في فترات التأثر بين أقطار الوطن العربي.

و تعتبـر القصـة مـن أبـرز الفنـون النّثريـة رَوَاجًـا ونُضـجًا فـي الأدب العربـي الحـديث والمعاصـر، خاصـة وأنَّهـا مـوروث ثقـافي تصـوّر حيـاة الإنسـان فـي تَطَـوُّره الفكـري ونمـوه الاجتمـاعي علـى مـر العصـور، وهـي تعكـس الواقـع الحقيقـي المعـيش بِتَحَدِّيَاتِـهِ وتناقضـاته ، إذ يكـاد يـرى الإنسـان سـواء الكاتـب أو القـارئ صـورة مـن ذاتـه منعكسـة داخـل القصـة، ولكـن بنيتهـا السـردية تتميـز عـن بـاقي الفنـون النثريـة بمجموعـة مـن الخصـائص والعناصـر التـي تكسـبها رونقهـا وجماليتها الأدبية.

فالقصـة أَدَبٌ نثَـريٌّ ممتـزج بالخيـال، ذو طبيعـة سـردية، يتخـذ مـن اللغـة المـادة الأولـى لـه، حيـث يتَوَلَّـدُ هـذا السَّـرْد عـن الـراوي أو الشخصـيات التـي تتحـرك عبـر أمـاكن مختلفـة فـي أزمنـة متعـدّدة ضمن إطار واحد هو موضوع القصة.

ونظـرا لأهميـة القصـة كفـن أدبـي، فقـد كانـت محـل العديـد مـن الدراسـات الأدبيـة للبحـث فـي تميـز بنيتهـا السـردية عـن بـاقي الفنـون الأدبيـة النثريـة، وفـي مكوناتهـا وعناصـرها ، أو الخـوض فـي قصـة معينـة لكاتـب بالـذات كمـا سـيتم التطـرق إليـه فـي هـذه المـذكرة بـالغوص فـي مجموعـة قصصـية كاملـة لكاتب واحد، ويتعلق الأمر هنا بـ: المجموعة القصصية "موعدنا غدا" لنجيب الكيلاني.

مـــقـــدمـــــة

إذ إنَّ الأديـب والروائـي والكاتـب "نجيـب الكيلانـي " ، يعتبـر مـن رواد حركـة الـوعي بـالأدب الإسـلامي الـذين مهـدوا لظهـور هـذا الأدب ورسـموا ملامـح القصـة العربيـة بهـذا الشـكل الجديـد، وهـو واحـد مـن القلـة الـذين تكبـدوا الصـعاب وتحملـوا المشـقة فـي سـبيل نيـل مكانـة السـبق والأفضـلية في هذا اللون الأدبي.

ومـن أهـم الأسـباب الموضـوعية التـي كانـت دافعـا لاختيـار المجموعـة القصصـية "موعـدنا غـدا" كموضـوع لهاتـه المـذكرة، كونهـا اشـتملت علـى قصـة "شـجاع" والتـي تحصّـل نجيـب الكيلانـي مـن خلالهـا علـى الميداليـة الذهبيـة فـي مسـابقة نـادي القصـة سـنة 1959 التـي قـدمها لـه "طـه حسـين" شخصيا.

إضـافة إلـى اقتـراب مواضـيع هـذه المجموعـة القصصـية فـي عمومهـا إلـى حـد كبيـر مـن الواقـع، إذ يكفـي إنهـاء قـراءة قصـة معينـة حتـى يتبـادر إلـى ذهـن القـارئ حادثـة واقعيـة صـادفته أو اقتـراب شخصية فيها من أحد يعرفه ، فمن خصائصها أنها تعكس واقع الناس وطموحاتهم وتطلعاتهم.

و مـن الأسـباب الذاتيـة تـرك بصـمة شخصـية علـى إحـدى روائـع نجيـب الكيلانـي الـذي كـان لـه دور أساسـي فـي الرقـي بمكانـة القصـة العربيـة فـي الأدب الإسـلامي الحـديث والمعاصـر، وعـدم تفويـت فرصـة الاسـتمتاع بالتـدقيق فـي الأسـلوب المتميـز الـذي اسـتخدمه فـي كـل قصـة مميـزا كـل واحـدة عـن الأخـرى بأحـداث وشخصـيات وكـذا عِبـر إنسـانية واجتماعيـة مختلفـة، سـيتم التطـرق إلـى كل منها على حده.

أمـا السـبب الثـاني ، فهـو تميـز أدب نجيـب الكيلانـي بـذوق خـاص و فريـد و هـو مـا لمسـناه مـن أول قـراءة لـبعض قصـص مجموعتـه "موعـدنا غـدا" ، و هـذا مـا زادنـا شـغفا فـي خـوض تجربـة دراسة هاته المجموعة القصصية.

كمـا أن الدراسـات البحثيـة المتخصصـة فـي قصـة واحـدة أو مجموعـة قصصـية ، خاصـة تلـك التـي كتبهـا نجيـب الكيلانـي لـم تحـظ بالاهتمـام الـلازم مـن لـدن البـاحثين الأكـاديميين، رغـم أهميـة هـذا الفـن الأدبـي وجماليتـه التـي لا يعـرف قيمتهـا إلا المتخصـص فـي الأدب علـى نحـو طلبـة الأدب العربي الحديث والمعاصر.

وتتمثـل أهـداف هاتـه الدراسـة البحثيـة ، فـي محاولـة الكشـف عـن مكـامن الخصوصـية فـي الـنص القصصـي ضـمن الأدب الإسـلامي الحـديث والمعاصـر بصـفة عامـة، والتطـرق بصـفة مفصـلة للمجموعة القصصية " موعدنا غدا للكاتب نجيب الكيلاني" .

و على ضوء هذه المعطيات تطرح الإشكالية التالية :

فيم تكمن خصوصية البنية السردية للقصة العربية المعاصرة عن باقي الأجناس النثرية الحديثة، وما هي تجلياتها في المجموعة القصصية "موعدنا غدا لنجيب الكيلاني"؟

إضافة إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية نوردها كما يلي:

- ماهية القصة العربية المعاصرة؟
- ما مفهوم البنية السردية؟
- ما خصائص البنية السردية للقصة العربية المعاصرة؟
- ما هي تقنيات البنية السردية للقصة العربية المعاصرة؟

وسعيا منا للإجابة عن الإشكاليات المطروحة سابقا، اقترحنا الخطة الآتية حيث ضم بحثنا مقدمة و فصلين و خاتمة :

أما الفصل الأول فكان نظريا و وسمناه بـ :ماهية البنية السردية للقصة العربية المعاصرة ضم مبحثين هما : المبحث الأول : مفهوم البنية السردية و المبحث الثاني : مفهوم القصة العربية المعاصرة ، بينما جاء الفصل الثاني تطبيقيا و وسمناه بـ : تجليات البنية السردية في المجموعة القصصية موعدنا غدا لنجيب الكيلاني ، و ضم هو الآخر مبحثين هما : المبحث الأول : القيم السياسية و القيم الدينية في المجموعة القصصية موعدنا غدا لنجيب الكيلاني ، و المبحث الثاني : القيم الاجتماعية و القيم العاطفية في المجموعة القصصية موعدنا غدا لنجيب الكيلاني.

وتم اعتماد هذا التقسيم مراعاة لمبدأ التوازن بين الفصول والمباحث والمطالب تحقيقا لمنهجية البحث العلمي السليمة، ورسم معالم هذا البحث تسهيلا للوصول إلى نتائج بحثية علمية.

وأما المناهج التي تم الاعتماد عليها فهي:

-المنهج النسقي الذي تم اللجوء إليه للربط بين مختلف الأفكار و المصطلحات التي لها علاقة بالموضوع من مختلف المراجع.

-المنهجان الوصفي و التحليلي اللذان يظهران جليا في إبراز الشخصيات والأمكنة، وسرد الأحداث وتسلسلها في كل قصة على حده ما يعكس البنية السردية المميزة لها.

وكعادة البحوث الأكاديمية الاعتماد على دراسات سابقة، فقد اعتمدنا مجموعة من المراجع :

- دلاوي نصـر الـدين ، أطروحـة مقدمـة لنيـل شـهادة الـدكتوراه القـيم الإنسـانية و الجماليـة فـي قصـص نجيـب الكيلانـي ، كليـة الآداب و اللغـات و الفنـون، جامعـة وهـران، السـنة الجامعيـة 2012-2011
- درويش أحمد، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، دون طبعة ، دون سنة نشر
- رشـدي رشـاد ، فـن القصـة القصـيرة ، ملتزمـة الطبـع و النشـر ، المكتبـة الأنجلـو المصـرية للنشر ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية ، يناير 1964
- إبـراهيم عبـد الله ، موسـوعة السـرد العربـي (01) و (02) ، دار الفـارس للنشـر و التوزيـع ، الأردن ، طبعة موسعة ، 2008
- إسـماعيل عـز الـدين ، الأدب و فنونـه ،دراسـة و نقـد الأدب: الشـعر- القصـة – المسـرحية - المقـال - ترجمـة الحيـاة – الخـاطرة) دار الفكـر العربـي ، الـقاهرة ، الطبعـة الثامنـة ، 1434 ه -2013
- الكـردي عبـد الـرحيم ، البنيـة السـردية للقصـة القصـيرة، مكتبـة الآداب، القـاهرة، مصـر، الطبعـة الثالثة ، 1426 ه- 2005 م
- ميرغنـي هاشـم ، بنيـة الخطـاب السـردي فـي القصـة القصـيرة ، شـركة مطـابع السـودان للعملـة المحدودة ، السودان ، الطبعة الأولى ، 2007
- يقطـين سـعيد ، الكـلام و الخبـر مقدمـة للسـرد العربـي ، المركـز الثقـافي العربـي ، الـدار البيضاء، الطبعة الأولى ، 1997
- قنـديل فـؤاد ، فـن كتابـة القصـة ، الهيئـة العامـة لقصـور الثقافـة ، القـاهرة مصـر، كتابـات نقديـة 123 ،دون طبعة، 2002

أما عن الصعوبات التي اعترضتنا خلال إنجاز هذا العمل :

- صعوبة الانتقاء و وفرة المادة العلمية ما صعب من حصر الأفكار و تحديدها .
- صـعوبة الدراسـة كونهـا تقـوم علـى القـراءة المتعمقـة التـي تهـدف إلـى كشـف الأبعـاد و القـيم الدينية و السياسية و الاجتماعية و العاطفية .
- قلة الدراسات التي تناولت المجموعة القصصية موعدنا غدا لنجيب الكيلاني .
- الالتزامـات الشخصـية و الاجتماعيـة التـي تحـد مـن بلـوغ كـل مـا يفرضـه منطـق البحـث الأكاديمي.

و مـن محـض الصـدف ، قراءتنـا أطروحـة الـدكتوراه لـدلاوي نصـر الـدين و الموسـومة بـــ : القـيم الإنسـانية و الجماليـة فـي قصـص نجيـب الكيلانـي ، كليـة الآداب و اللغـات و الفنـون، جامعـة السانية وهران، الجزائر 2011-2012 ، إشراف مسعود أحمد .

و التـي احتـوت ثلاثـة فصـول : أولهـا تنـاول شخصـية نجيـب الكيلانـي ، حياتـه، أدبـه و مؤلفاتـه ، و ثانيهـا تنـاول القـيم الإنسـانية فـي قصـص نجيـب الكيلانـي ، أمـا الفصـل الثالـث فتضـمن القـيم الجمالية في قصص نجيب الكيلاني.

و تناولـت هـذه الدراسـة تحليـل القصـص بشـكل عـام ، هـذا مـا هـدانا إلـى التفكيـر فـي دراسـة أخـرى أكثـر حصـرا و تخصيصـا ، الأمـر الـذي تبنينـاه بـالغوص فـي مجموعـة قصصـية واحـدة بـدل جميـع القصص و تحليل البنية السردية لهذه المجموعة و تبيان خصائصها.

و فـي إطـار آفـاق بحثنـا ، نلفـت عنايـة البـاحثين إلـى ضـرورة توجيـه دراسـاتهم إليهـا ، و الاهتمـام خاصـة بـــ: الجانـب التـاريخي فـي هـذه المجموعـة لأنـه يكشـف لنـا عـن رؤيـة الكاتـب فـي توظيـف التاريخ في العمل الإبداعي.

و فـي نهايـة البحـث ، نتقـدم بالشـكر الجزيـل إلـى الأسـتاذ عبابسـي ميلـود علـى توجيهاتـه و نصائحه التي خدمت البحث و نرجو أن يكون ذلك في ميزان حسناته ، و الله من وراء القصد

المدية في : 04 جوان 2025

الفصل الأول:

ماهية البنية السردية للقصة العربية المعاصرة

المبحث الأول: ماهية البنية السردية

المبحث الثاني : ماهية القصة العربية المعاصرة

من المسلم به أن القصة العربية ليست وليدة العصور المتأخرة و إنما قديمة قدم البشر ، "بل وجدت دراسات قديمة أثبتت وجودها حتى قبل الإسلام " [1] و لكنها برزت بالمقاييس و التقنيات الحديثة و المعاصرة بعد مطلع القرن العشرين.

وقد كان وراء بروز هذا الفن بشكله الجديد والأسس الجمالية والخصائص الإبداعية المميزة له ، وشيوعه عالميا وعربيا العديد من العوامل و الدوافع : من أبرزها ظهور شعب قارئ و الحاجة إلى ما يقرأ من مادة أدبية نتيجة انتشار الرغبة في التعليم و التعلم ، و الديمقراطية وتحرير الشعوب من الاستبداد وثورة الطبقة الوسطى و العمال و الفلاحين ، وما شهده العصر الحديث من تطور علمي وفكري وصناعي ، كما أدت الصحافة دورا مهما في رواج هذا الفن ونشره إضافة إلى دور المطبعة و انتشار الطباعة و كذلك ازدهارها.

كما ظهرت مدارس و تيارات فكرية لدراسة هذا الفن ، و وضعت لها أسس و قواعد و ضوابط ، تحدد نجاحها من فشلها ، و مدى إقبال القرّاء عليها.

كل ذلك أدى إلى اتخاذ فن القصة الشكل الأدبي التي هي عليه اليوم من بنية سردية متميزة عن غيرها من الأجناس النثرية، "و خاصة الرواية إذ كان الكثير ينادي بأن القصة هي رد فعل للروايات في القرون الوسطى"[2] ، فأين تكمن خصوصيتها؟

و هو ما سيتناوله هذا الفصل، بشيء من التدقيق في شرح المفاهيم وضبط المصطلحات وصولا إلى تحديد الخصائص والمكونات التي تنفرد بها القصة العربية المعاصرة.

[1] - الخطيب بشرى محمد علي ، القصة و الحكاية في الشعر العربي في صدر الإسلام و العصر الأموي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط 01 ، بغداد ، العراق ، 1990 ، ص 07

[2] - إسماعيل عز الدين ، الأدب و فنونه ،دراسة و نقد الأدب: الشعر- القصة- المسرحية-المقال- ترجمة الحياة- الخاطرة) دار الفكر العربي ، ط 08، القاهرة ، مصر ، 1434 ه -2013 ، ص 113

المبحث الأول: ماهية البنية السردية

إنّ النصوص الأدبية عامة والقصة خاصة ، من الفنون التي تساير حياة الإنسان على اختلاف ظروفها وتطورها، هذا التطور الذي كان له دور كبير في الزيادة من فنيتها وأدبيتها في الوسط الإبداعي النثري، وقد كان هذا التطور على مستويين "الشكل والمضمون "، ويكمن شكلها في بنيتها السردية.

مصطلح البنية السردية الذي لطالما يتكرر في دراسة النصوص الأدبية، يتميز من نص نثري إلى آخر ، وقد كان محل بحث ودراسة العديد من الأدباء العرب والغربيين إقرارا بمدى أهميته في مجال السرديات والمجال القصصي خاصة.

سيتم في هذا المبحث تناول ما يتعلق بهذا المصطلح من تعريف وخصائص وعناصر ، مع نوع من التركيز على موضوع الدراسة وهو البنية السردية للقصة العربية المعاصرة.

المطلب الأول: تعريف البنية السردية

تتقارب معاني المصطلحات في مجال الأدب، "و لذلك فإنّ تحديد مفاهيمها أمر هام في مجال البحث العلمي، لأنّه الوسيلة التي يمكن من خلالها الوصول إلى تحديد دقيق للمفاهيم و البحث عن مدلولها التي تتم مناقشتها من أجله ومن ثمة الوصول لدرجة أدق من درجات الفهم، ثم هو في الوقت ذاته وسيلة التطور الداخلي في فرع من فروع المعرفة" [1] ، و لذلك كان من الضروري تعريف كلا المصطلحين على حده : البنية و السرد.

الفرع الأول: تعريف البنية

سيتم التطرق إلى التعريفين اللغوي والاصطلاحي لمصطلح البنية محاولة لإزالة اللبس و الغموض الذي قد يعتريه، مع التّركيز على الجانب الأدبي .

أولا: لغة

1- في القرآن الكريم

اشتملت الآيات القرآنية في العديد من المواضع لفظ البنية من بينها :

[1] - انظر درويش أحمد ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط، القاهرة، د ن ، ص 15

قوله تعالى: "ءَآنتُمُ أَشَدُّ خَلقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَآهَا" سورة النازعات ، الآية 27 .

و قولـه عـز و جـل: " وَ كَـذَلِكَ أَعْثَرْنَـا عَلَـيْهِمْ لِيَعْلَمُـوا أَنَّ وَعْـدَ اللهِ حَـقٌّ وَ أَنَّ السَّـاعَةَ لَا رَيْـبَ فِيهَـا إِذْ يَتَنَـازَعُونَ بَيْـنَهُمْ أَمْـرَهُمْ فَقَـالُوا اَبْنُـوا عَلَـيْهِم بُنْيَانًـا رَبُّهُـمُ أَعْلَـمُ بِهِـمْ قَـالَ الَّـذِينَ غَلَبُـوا عَلَـى أَمْـرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا" سورة الكهف ، الآية 21 .

كـذلك قولـه تعـالى : "الَّـذِي جَعَـلَ لَكُـمُ الارْضَ فِرَاشًـا وَ السَّـمَآءَ بِنَـاءً وَ أَنْـزَلَ مِـنَ السَّـمَآءِ مَـآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلهِ أَنْدَادًا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ " سورة البقرة ، الآية 21

هـذا و قـد أجمـع فقهـاء الشـريعة الإسـلامية علـى تفسـير لفـظ البنيـة علـى مواضـع صـورة الفعـل بَنِـيَ أي الهيئة التي وقع عليها أو تصور فيها.

2- في معاجم اللغة

ورد لفـظ البنيـة فـي معجـم لسـان العـرب بمعنـى « البنـي نقـيض الهـدم أي بنـى البنـاء، لبِنـاءَ ، بنيـا و بناءً وبِنًى مقصورة وبنيانًا وبِنيةً وبنايةً وابتناه وبناه البُنية »[1].

وقـال : أولئـك قـوم إن بنـوا أحسـنوا البنـى وإن عاهـدوا أوفـوا وإن عقـدوا أنشـدوا ، فالبنيـة قصـد بهـا الهيئـة التـي بنيـت عليهـا ، كمـا قـدم الفيـروز أبـادي تعريفـا للبنيـة فـي قاموسـه المحـيط : "وجمعهـا البِنَى و بالضم والكسر مبنية وجمعها البِنَى والبُنى " [2] .

و تعـرّف كـذلك بأنّهـا : "شـبكة العلاقـات التـي تتولـد مـن العناصـر المختلفـة للكـل بالإضـافة إلـى علاقـة كـل عنصـر بالكـل ، و إذا عرفنـا السـرد مـثلا بأنّـه يتـألّف مـن القصّـة و الخطـاب فـإن البنيـة ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة و الخطاب و القصة و السرد و الخطاب و السرد"[3].

يتضح مما سبق أن لفظ البنية مشتق من الفعل بني و يختلف معناه حسب موضعه في الكلام.

ثانيا : اصطلاحا

تعددت التعريفات بخصوص هذا المصطلح، سيتم التطرق إلى بعضها:

[1] - ابـن منظـور ، لسـان العـرب إعـداد عبـد الله علـي كبيـر و آخـرون ، مـادة بنـي ، الجـزء 14 ، دار المعـارف ، د ط ، القاهرة ، مصر ، 1984، ص 365

[2] - الفيروز أبادي ، قاموس المحيط، الكتب العلمية، ط 01 ،بيروت لبنان ، 1995 ، ص 327

[3] - بـرنس جيرالـد المصـطلح السـردي (معجـم مصـطلحات) ، ترجمـة خزنـدار عابـد مراجعـة و تقـديم محمد بريـري إشراف جابر عصفور ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط 01 ، القاهرة ، مصر ،2003 ، ص 224

1- عند العرب

إن تقصّي سيرة مصطلح البنية عند العرب ، جعل بعض الباحثين يقرر أنها قد وردت في النصوص القديمة و لكن لم يكن ذلك بالكثرة التي نالتها رصيفاتها : بناء ، مبنى ، أبنية و غيرها.

فقد عرف النحويون و الصرفيون مصطلح بنية منذ وقت مبكر ، و استخدموه للتصريف، و من الإشارات الباكرة في ذلك تعريف ابن عقيل للصَّريف بأنه : "عبارة عن علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية و ما لحروفها من أصالة وزيادة و صحة و إعلال و شبه ذلك" [1] ، و كذلك تعريف ابن هشام له بقوله : هو تغيير في بنية الكلمة لغرض الكلمة و اللفظ "[2].

"و يكشف تصفح العناوين في التراث العربي أن المفردة لم ترد عنوانا لمؤلف كما اتضح لنا من كشف الظنون لحاجي خليفة ، و الفهرست لابن نديم و غيرهما"[3].

2- عند الغرب

عرف الغربيون منذ فترة مبكرة مصطلح البنية ، إذ تنص بعض المعاجم الأوروبية أن المعمار قد استخدم هذا المصطلح منذ القرن السابع عشر ، و قد اشتقت هاته الكلمة من الأصل اللاتيني الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام عليها مبنى ما.

و يكاد يتفق الباحثون في أن النزعة البنيوية اللغوية لم تظهر إلى حيز الوجود إلا في عام 1927 المؤتمر الدولي لعلوم اللسان الذي عقد بـ "لاهاي" بهولندا ، "حيث قدم ثلاثة من العلماء الروس هم : ياكبسون و كارشفسكي و تروبتسكوي بحثا علميا تضمن الأصول العلمية الأولى لهذه النزعة و ذلك في المؤتمر الأول الذي عقد في "براغ" عام 1929 ، و قد استخدموا في ذلك البحث كلمة "بنية " بالمعنى المستعمل اليوم"[4].

---

[1] - بهاء الدين عبد الله ابن عقيل ، شرح ابن عقيل: محمد يحي الدن عبد الحميد ، دار التراث القاهرة ، ج 04 ، ط 20، يوليو 1980 ، ص 191

[2] - ميرغني هاشم ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ط01، السودان ، 2007 ، ص 17

[3] - المرجع نفسه، ص 19

[4] - المرجع نفسه ، ص 20

و يعتبر ليفي إشتراوس من الأوائل الذين أسّسوا لهذا المفهوم ، و قد عرّف البنية بالقول : "البنية تحمل . أولا و قبل كل شيء. طابع النسق أو النظام ، فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى.

و هو التعريف الذي يمد جذوره في تعريف دي سوسير للغة بأنها "نسق عضوي منظم من العلامات " ، و استخدامه لمصطلحات مثل "النسق و النظام " كان البذرة الأولى للدراسات اللغوية التي نظرت للغة باعتبارها نظاما أو بنية " [1] .

يتضح مما سبق أن لفظ البنية متعدد الاستخدامات حسب المجال الذي يتواجد فيه ، فيتغير معناه في كل مرة .

الفرع الثاني : تعريف السرد

يعتبر مصطلح السرد من المصطلحات النقدية بامتياز ، نظرا للتعريفات الكثيرة التي أعطيت له و كذلك الخصائص و الدعائم التي يقوم عليها ، سيتم التركيز على السرد في القصة العربية المعاصرة .

أولا : لغة

1- في القرآن الكريم

وردت كلمة السرد في القرآن الكريم في مواضع متعددة :

قوله تعالى : « أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » سورة سبأ ، الآية 11

و" في صفة كلامه: أنّ الرّسول ﷺ لم يكن يسرد الحديث سردا"[2]، أي يتابعه أو يستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه، أي التتابع ، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه، ومن الحديث النبوي في الصوم سردا، أن حمزة بن عمرو الأسلمي سأل رسول الله –صلى الله عليه و سلم- قال :يا رسول الله ، إني رجل أسرد الصوم ، أفأصوم في السفر؟، قال : " صم إن شئت ، و أفطر إن شئت " [3].

---

[1] - ميرغني هاشم ، المرجع السابق ، ص 20

[2] - ابن منظور، المصدر السابق، ص 1987

[3] - المصدر نفسه، ص 332

"و في حديث عائشة –رضي الله عنها- لم يكن النبي صلى الله عليه و سلم يسرد الحديث كسردكم ، و كان يحدث الحديث لو أراد العاد أن يعدّه لأحصاه"[1].

2- في معاجم اللغة العربية

كان لمعاجم اللغة الفضل في إزالة الغموض على العديد من المصطلحات النثرية الحكائية من بينها مصطلح السرد ، إذ جاء في الصّحاح عن كلمة سرد أنه: "تقدمة شيء إلى شيء آخر، تأتي به منسقا بعضه في إثر بعض متتابعًا ، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا، إذا كان جيّد السّياق له"[2] .

وجاءت كلمة السّرد في المعجم الوسيط : "سرد الحديث كان جيد السياق له" [3] ، كما عُرِّف على أنه :"سرد القراءات والحديث، يسرده سردًا، أي يتابع بعضه بعضا" [4] .

و الملاحظ في هذه التعريفات اللغوية أنّ المعاجم كلها تصب في نهر واحد وهو التتابع في الحكي والكلام و الأحداث .

ثانيا: اصطلاحا.

1- عند العرب

إنّ السّرد عند العرب قديم قدم الثقافة العربية ، و نظرا للجدل القائم بين النقاد و الدارسين تعذر وضع تعريف موحد للفظ السّرد ، و لكن " بالرجوع إلى ترجمة مصطلح السّرد إلى العربية، تم وضع عدة مسمّيات منها السّرديات والسّردية وعلم السّرد وغيرها" [5].

---

[1] - الحديث في صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، حديث رقم 3303 ، و كذلك صحيح مسلم :كتاب فضائل الصحابة حديث رقم 4548

[2] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، تاج اللغة و صحاح العربية ، راجعه محمد محمد تامر و أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد ، دار الحديث ، د ط ، القاهرة ، مصر ، 1430ه-2009 م، ص 532

[3] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، دار الفكر ج 01 و 02، ط 02، القاهرة ، مصر، د ن، ص 426

[4] - الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل ، كتاب العين تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، ج 05 ، دار الرشيد للنشر ، 100- 175 ه ، ص 235

[5] - انظر يقطين سعيد ، الكلام و الخبر مقدمة للسرد ، المركز الثقافي العربي ، ط 01، بيروت ، لبنان ،1997، ص 19

و قد حدد يقطين سعيد مفهوم السرد بأنه "فعل لا حدود له ، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير ادبية يبدعه الإنسان أينما وجد و حيثما كان ، و له استعمالات قديمة و حديثة منها الأدب القصصي و النثر الفني ،القصة عند العرب، الحكايات العربية ، فهو مرتبط بالتّراث العربي و هو وليد البيئة العربية"[1].

"فالسّرد هو الأساس الجوهري للخطاب القصصي ، إذ لا قصّ بلا سرد ، و الرّاوي أو السّارد هو المناط به بناء عناصر هذ الخطاب الأحداث و الشخصيات و الزمان و المكان و الوصف و الحوار و غيرها عبر السرد "[2].

و يعرّفه إبراهيم عبد الله بأنّه "وسيلة جبارة في نسج و إعادة تكييف الأحداث الواقعية و المتخيلة و توزيعها في ثنايا النّص "[3].

كما أن السّرد "هو الطّريقة التي يختارها الرّوائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي والحاكي ليقدّم بها الحدث إلى المتلقي، وبهذا المفهوم يعود السّرد إلى معناه القديم " [4] .

"حيث تحيل المعاجم العربية إلى تقديمه بمعنى النسخ أيضا، والسرد هو كذلك شكل المضمون أو شكل الحكاية، فالكاتب ينظم المادّة الخام التي تتآلف منها قصته ليمنحها شكلا فنيا ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ" [5] .

كما تعرض العديد من النقاد لمصطلح السرد بتقديم تعريفات مختلفة أو استعمالات متعددة و خلص معظمهم بأنّه : العمليّة التي يقوم بها السارد أو الحاكي أو الراوي وينتج عنها النّص القصصيّ المشتمل على اللّفظ أي الخطاب القصصي والحكاية أي الملفوظ القصصيّ .

[1] - يقطين سعيد ، المرجع السابق ، ص 19

[2] - ميرغني هاشم ، المرجع السابق ، ص 103

[3] - إبراهيم عبد الله ، موسوعة السرد العربي 02 ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، ، طبعة موسعة ، الأردن 2008 ، ص 109

[4] - عبد الجبار كريدي العنزي عنود ، السرد في الأدب العربي الحديث (دراسة تحليلية نقدية) ، دكتوراه الفلسفة في الآداب، شعبة الدراسات الأدبية والنقدية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإسكندرية، دولة الكويت ، المجلة الدولية لنشر البحوث و الدراسات ، المجلد 05 ، الإصدار 60، أكتوبر 2024 ،ص 202

[5] - المرجع نفسه، ص 39

2- عند الغرب

نشأ علم السّرد لدراسة القصّ و استنباط الأسس التي يقوم عليها ، و ما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه و تلقيه ، و يرى العديد من النقاد أن الحديث عن السرد و الحوار هو حديث عن الوعاء اللغوي الذي يحتوي كل عناصر القصة باعتبارها نوعا من فنون القول .

"و يعتبر فلاديمير بروب أوّل من عرّف السّرد في كتابه صرف الحكاية الخرافية أثناء بحثه عن أنظمة التشكّل الدّاخلية فاستخرج إحدى و ثلاثين وظيفة"[1] .

" و يعد أقصر تعريف للسرد هو تعريف "رولان بارث " له، إذ يعرفه : إنّه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة، لكن هذا التعريف رغم يسره فإنّه عامّ وفضفاض، فالحياة نفسها عصيبة على التعريف، لغزارتها وتنوعها وسرعة تقلبها، ولارتباط تعريفها بارتباط الإنسان، ذلك الإنسان المتمرد على كلّ تعريف وقانون "[2].

" أما تودوروف فقد اختزل الرُّؤى الكلاسيكية إلى رؤيتين إثنين : هما الرؤية من الداخل و الرؤية من الخارج ، ففي الحالة الأولى لا تخفي الشخصية شيئا عن الراوي ، و في الثانية يستطيع الراوي أن يصف لنا أفعال الشخصية و لكنه يجهل أفكارها ، و لا يحاول أن يتنبأ بها "[3].

و قدم الناقد الروسي توشفسكي ، تصورا آخر للسرد حدد فيه أسلوبين للسرد هما : السرد الموضوعي الذي يعتمد على ضمير الغائب ، و السرد الذاتي الذي يعتمد على الراوي المشارك في الأحداث أو الشاهد عليها ، و يعتمد على ضمير المتكلم ، و قد يتضافر السردان الذاتي و الموضوعي مانحين النص ثراء و تعدادا"[4].

"و السرد الروائي يتخذ من اللغة السلوك الإنساني والحركات والأفعال والأماكن وهي أدوات عالمية الدلالة، بخلاف اللغة ذات الصيغة المحلية، ومن ثم فإن تحويل التجربة إلى حكي

[1] - انظر ميرغني هاشم ، المرجع السابق ، ص 104

[2] - الكردي عبد الرحيم ، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 03 ،القاهرة، مصر، 1426 ه-2005 م، ص 13

[3] - ميرغني هاشم ، المرجع السابق ، ص 107

[4] - المرجع نفسه ، ص 107

معناه، إخراجها إلى حيز اللغة الإنسانية الشاملة، بخلاف ما له صيغة على هيئة تأملات أو تقارير أو مقالات تحليلية "[1] .

استقرّ الرأي بخصوص السرد على أنه بدأ شفهيا قبل الميلاد بفترة طويلة وغير محددة بشكل قاطع، وكانت هذه البداية مرتبطة بشيئين، الأول الأسطورة الشفهية والثاني الطقوس الدينية .

وقد وردت مجموعة من الملاحظات حول مفهوم السرد ، هي :

"الملاحظة الأولى : هي أن مفهوم السرد لا يوجد إلا بواسطة الحكاية، و هو عرض لتسلسل الأحداث والأفعال في النص .

الملاحظة الثانية : لها علاقة بالخلافات التي دارت حول المصطلح ، وإشكاليات الترجمة و علاقة مصطلح السرد بمصطلح الخطاب و مدى تداخلهما.

الملاحظة الثالثة : وتتصل ببعض الإشارات لمفهوم السرد في النقد العربي القديم "[2].

يستخلص مما سبق ، أن مفهوم السّرد سواء كان عند العرب أو الغرب ، مرادف لمصطلح الحكي أو القصّ، فرغم تعدّد المفاهيم حوله إلاّ أنّها تلتقي في دلالة واحدة ، هي تتابع الأحداث سواء أكانت واقعيّة أو خيالية ويكون ذلك بواسطة اللّغة، وما تقوم به الشّخصيات، وتكون عبر لسان الرّاوي باختلاف نوع النّص النّثري.

المطلب الثاني : تقنيات البنية السردية

بعد دراسة مصطلحي البنية و السّرد كل على حده ، يتشكل مصطلح جديد يتمثل في البنية السّردية .

فالبنية السّردية هي رسالة لغويّة تحمل عالماً متخيّلاً من الحوادث التي تشكّل المبنى الأدبي، تتآلف فيه عناصر البناء في منظومة متكاملة من العلاقات والوشائج الداخلية التي تنظم آلية اشتغال المكونات الأدبية ، ابتداءً من الراوي وأسلوبه ، مروراً بمفاصل المروي أي الأحداث وكيفيّة بنائها، والشّخصيات وعلاقاتها، والزّمن وتقنيّاته والمكان وأنواعه، وانتهاءً بتعالقات الرّاوي والمروي له.

[1] - الكردي عبد الرحيم ، المرجع السابق ، ص 13

[2] - انظر زيدان محمد ، البنية السردية في النص الشعري ، مكتبة الأدب المغربي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية شهرية ، 149 ، القصر العيني ، مصر ،أوت 2004 ، ص 18-19

ممـا يؤكـد أنّ " علـم السـرد هـو فـن تنظـيم عناصـر السـرد بوصـفه المـادة الإنتاجيـة للعمليـة السردية، وهو المسؤول عن تمظهرات الخطاب السردي أسلوباً وبناءً ودلالةً"[1].

و يـرى تـودوروف بـأن "البنيـة السـردية هـي العلـم الـذي يعنـى بمظـاهر الخطـاب السـردي أسـلوبا وبنـاء ودلالـة، فيحيـل السـرد بوصـفه المـادة الأوليـة لهـذا العلـم علـى أنـه: "نظـام لغـوي يحمـل حادثـة أو سلسـلة مـن الحـوادث علـى سـبيل التخييـل، وهـو فـن تنظـيم هـذه المحمـولات بوصـفها شـكلا فنيا منتظما بعلاقات وقواعد وأبنية داخلية تنظم عمل السرد" [2].

ذلـك أن البنيـة السّـردية هـي العلـم الـذي يُعنـى بالخطـاب السـردي أسـلوبا و بنـاء و دلالـة هـذا العلم له مجموعة تقنيات هي كالآتي:

1- مكوّنات البنية السردية
2- خصائص البنية السردية

الفرع الأول : مكونات البنية السردية و أنواعها

قبل الخوض في أنواع البنية السردية وجب التطرق إلى مكوناتها أو عناصرها :

أولا : مكونات البنية السردية

يتّفـق جـلّ الأدبـاء و النقـاد علـى أنّ البنيـة السّـردية لأي نـصّ نثـري تتكـوّن مـن العناصـر التّاليـة : مرسِـل وهـو الـرَّاوي ، و مرسَـل إليـه وهـو المـروى لـه أو المتلقـي ، و مُرسَـل و هـو المُروى أو المسرود .

1- الرّاوي (المُرسِل)

و هـو الشـخص (القصصـي ، الروائـي، الحكـواتي) الـذي يـروي الأحـداث سـواء كانـت حقيقيـة أو خياليـة ، و لا يشـترط أن يكـون لـه اسـم معـين إذ يكفـي أن يكـون حاضـرا و لـو بصـفة الغائـب ، أو الاسـتعانة بضـمير مـا "فهـو شخصـية مـن ورق و لـيس مـن لحـم و دم علـى حـد تعبيـر بارث"[3].

---

[1] - شبيب سحر ، البنيـة السـردية و الخطـاب السـردي فـي الروايـة مجلـة دراسـات فـي اللغـة العربيـة و آدابها،فصـلية محكمـة ، السـنة الرابعـة ، العـدد 14 ، صـيف 1392 ه- 2013 م ، تـاريخ الوصـول 18-11-1391 الموافـق لـ 06-02-2013 تاريخ القبول 01-04-1392 الموافق لـ 22-06-2013 جامعة دمشق ، سوريا ، ص 121

[2] - شبيب سحر ، المرجع السابق ، ص 111

[3] - عبد الجبار كريدي العنزي عنود ، المرجع السابق، ص 203

و الشخصية الروائية هي علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي الذي يجسده السرد بوصفه رسالةً أو خطاباً بين طرفي القناة السردية، وكشفت الدراسات النقدية عن العلاقات التي تربط بين شخصية الراوي وعناصر البناء الروائي، وبينت أنها علاقات متشعبة وتتشابك مع الأدوار التي تؤديها العناصر في المبنى الحكائي وهي ذات تأثير فاعل في خلق السرد، وفي الصياغة النهائية له بوصفه منتجاً فنياً.

كما "استأثرت هذه القضايا باهتمام النقاد والباحثين وتداولتها المناهج النقدية من وجهات نظرٍ متعددة تسعى إلى تحليلها وتعريفها وتوصيفها في مقولات خاصة ، وتوصلت إلى أن الراوي يشكل محوراً أساسياً تتمركز حوله الإشكاليات المتعلقة بخصائص السرد " [1].

و "حظيت دراسة شخصية الرَّاوي بأبحاث واسعة، نظراً لدورها المهم وعلاقتها النوعية بالكاتب "[2] ، "إذ أن للرّاوي عدّة وظائف تختلف من كونها: وظيفة اعتبارية إلى تمجيدية أو بنائية" [3]، فهو من يختار الأحداث، زمانها و مكانها ، و الشخصيات التي تجسّدها ، و لكنّه قد لا يُظهِر رؤيته المباشرة لتلك الأحداث خاصة في نهاياتها تاركا مجال الخيال مفتوحا أمام القارئ، أو المتلقي .

2- المُروى له (المرسَل إليه)

هو الطرف المستقبل لما يحتويه المَرْوِي، أو المتلقي الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان شخصا ذو اسم معين أو شخصا مجهولا شأنه شأن الراوي.

قد يكون المُرْوى له ضميرا غائبا ، معروفا أو مجهولا و لكنه موجود وجودا محسوسا (بالرغم من الاتجاه الذي يدعو بغير ذلك) [4] .

كما يمكن أن يكون المُروى له فردا بذاته أو فئة معينة بل قد يكون مجتمعا بأسره أو فكرة أو قضية ما من قبيل التخييل الفني ، و لكنه يمثل عنصرا فاعلا في سلسلة الإبداع الفني و داخل بنية العمل الفني ذاته.

---

[1] - شبيب سحر ، المرجع السابق ، ص 107

[2] - المرجع نفسه ، ص 106

[3] - أنظر إبراهيم عبد الله ، موسوعة السرد العربي (01) ، المرجع السابق ، ص 260 .

[4] - انظر قنديل فؤاد ، فن كتابة القصة، كتابات نقدية شهرية الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، القاهرة، مصر ، 2002، ص 63-64

"فالمروى له يكون حاضرا في ذهن المؤلف (السارد الأصلي) منذ اللحظة الأولى التي وجهته لاختيار المتن ، لأن السارد ينطلق استجابة للمسرود له "[1] ، حتى أن بعض الأدباء ذهبوا إلى ربط موضوع النص النثري أو المُروى بنوع الجمهور المخاطب به فقد يرتقي المستوى الأدبي أو يتدنى حسب الثقافة الأدبية للمرسل إليه أو المتلقي من أسلوب و ألفاظ و بناء لغوي.

ذلك أن "تحديد هوية الآخر تؤثر دون أدنى شك على نوعية خطاب التواصل معه من النواحي النفسية و الفكرية و الإبداعية و المعرفية "[2] .

3- المَروي (المرسَل)

اختلفت مسمياته من متن أو خطاب أو رسالة أدبية ، و لكن المحتوى نفسه و هو مجموع الأحداث المتسلسلة تسلسلا منطقيا بدء من بداياتها وصولا إلى خواتمها ضمن إطار معين قد يختلف حسب نوع النص النثري .

"فالمروي أي الرواية نفسها التي تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه وأن الحكاية والسرد اللذين هما طرفا ثنائية لدى اللسانين هما وجها المروي المتلازمان اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر"[3].

ثانيا : أنواع البنية السردية

قسم اللغويون البنية السردية إلى : بنية شكلية تمثل الشكل ، و بنية عميقة تمثل الدلالة.

1- أما **البنية السردية العميقة** :

" أو البنية الدلالية فنعني بها الموضوعات أي الدلالات التي ينطوي عليها هذا الخطاب ، إذ ينطوي مفهوم البنية الدلالية على دمج البنية الشكلية بالموضوعات ، و لا يغفل التحليل الداخلي للنتاج و إدراجه ضمن البنيات التاريخية و الاجتماعية و غيرها"[4].

2- **و البنية السردية السطحية** :

أو الشكلية الظاهرية ، هي كل ما يشكل عناصر هذا الخطاب من سرد و حدث و وحدة انطباع و لحظة تنوير و غيرها أي شكل الخطاب الذي يكسبه فنيته و يمنحه خصائصه التي

[1] - شبيب سحر ، المرجع السابق ، ص 114

[2] - انظر قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 62

[3] - عبد الجبار كريدي العنزي عنود ، دولة الكويت ،السرد في الأدب العربي الحديث (دراسة تحليلية نقدية)، المجلة الدولية لنشر البحوث و الدراسات ، المجلد 05 ، الإصدار الستين ، أكتوبر 2024، ص 199 إلى 215

[4] - ميرغني هاشم ، المرجع السابق ، ص 24

تميزه عن غيره ، و هي الطريقة الخاصة التي تتحقق بها البنية التحتية للسرد ، و البنية السطحية تتعلق بالبنية العميقة لمجموعة من العمليات أو التحولات : " البنية المصغرة للسرد، فمثلا في نموذج جريماس للسرد إذا اعتبرنا أن العوامل و العلاقات العاطفية عناصر للبنية العميقة فإن الممثلين و العلاقات التمثيلية توجد على المستوى السطحي للبنية ، و في النماذج الأخرى للسرد نجد أنه بينما يمكن أن يقال أن البنية العميقة تقابل القصة فإنه يمكن القول بأن البنية السطحية تقابل الخطاب (أو تقرر القصة) "[1] .

و يمكن بذلك القول ، أن البنيتين العميقة و السطحية تشكلان معا الشكل العام (الداخلي و الخارجي) للقصة العربية المعاصرة.

الفرع الثاني : خصائص البنية السردية

سبق القول أنّ مصطلح البنية السردية يتكون من شقين، تم التطرق سابقا إلى تعريف كل منهما على حده، الأمر نفسه بالنسبة لخصائص البنية السردية فهي تشتمل على خصائص كل من البنية والسرد.

أولا: خصائص البنية

1- الشُّمولية

تعني الشمولية التماسك الداخلي للوحدة أو ما يطلق عليها البعض بالكلية أو الوحدة ، بحيث تكون كاملة في ذاتها و ليست تشكيلا لعناصر متفرقة و انما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها و طبيعة مكوناتها الجوهرية، وهذه المكونات تتجمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر و أشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حده .

فالقصة يجب أن تشتمل على فكرة رئيسية واحدة ، يهتدي إليها القارئ من خلال مطالعته لها ، "و يلتزم الكاتب بوحدة الفكرة من السطور الأولى حتى آخرها ، بل إنها تبدأ منذ بزوغ الفكرة في خاطره " [2] .

إذ أن الشمولية من أهم المبادئ التي يجب توافرها في القصة على الإطلاق ، و يتمسك بها الكاتب حفاظا على تسلسل أفكاره و حسن تقبل الآخر لها.

[1] - برنس جيرالد ، المرجع السابق ، ص 226

[2] - قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 56

و لـذا فالبنيـة تختلـف عـن الحاصـل الكلـي للجمـع، لان كـل مكـون مـن مكوناتهـا لا يحمـل الخصائص نفسها الا في داخل هذه الوحدة و اذا خرج عنها فقدت تلك البنية خاصية الشمولية.

2- التحول

" توضّـح هـذه الخاصـية القـانون الـدّاخلي للتغييـرات داخـل البنيـة التـي لا يمكـن أن تظـل فـي ثبـات لأنّهـا دائمـة التّحـول ، كمـا أن البنيـة لا يمكـن أن تظـلّ فـي حالـة سـكون مطلـق ، بـل هـي دائمـا تقبـل مـن التغيّـرات مـا يتضـمّن مـع الحاجـات المحـددة مـن قبـل علاقـات النّسـق أو تعارضـاته "[1] ، فالأفكـار أو العبـارات التـي يحتويهـا الـنص الأدبـي مـثلا تصـبح بموجـب هـذا التحـول سـببا لبـزوغ أفكار جديدة أو أساليب تعبير جديدة و لكنها تظل تشكل البنية الواحدة.

لكـن حالـة عـدم الثّبـات هاتـه لا تـتمّ فـي إطـار خـارج قـوانين البنيـة بـل إنهـا تقبـل مـن التّغيـرات ما يتفق مع الحالات المحدودة من قبل علاقات النسق و تعارضه.

3- التنظيم الذاتي

"تعنـي خاصـيّة التّنظـيم الـذّاتي أن كـل بنيـة لهـا قانونهـا الخـاص الـذي لا يجعـل منهـا مجـرد مجمـوع نـاتج عـن تـراكم كمـي أو محصـلة عوامـل خارجيـة عنهـا بـل أن قـوانين البنيـة قـادرة علـى تنظيم نفسها ذاتيا دون تدخل عوامل من خارج نظام البنية نفسه "[2].

علـى هـذا الأسـاس ، فـإن مـا يحـدث مـن تحـولات داخـل البنيـة لا تـؤدي إلـى خـارج حـدودها و لكنها تولد عناصر تنتمي دائما إلى البنية نفسها و تحافظ على قوانينها .

يكفـي القـول أن البنيـة لا تبحـث محتـوى الشـيء و خصائصـه بـل علاقـة هاتـه الأجـزاء مـع بعضـها ، فـالأمر يتوقـف علـى السـياق الـذي جـاءت فيـه ، أيْ الفكـرة الإجماليـة لا الأفكـار المنفـردة التي ليس لها معنى دون ترابطها ببعضها البعض.

ثانيا: خصائص السرد

يحكـم السّـرد الفنـيّ جملـة مـن الخصـائص، التـي لا يكـاد يخلـو منهـا نـص مـن النصـوص الأدبية ، و التي يحكمها نسق ثقافي واحد ، و هذه الخصائص هي :

[1] - زحـاف بسـمة ، بنيويـة جـان بياجيـه التكوينيـة قـراءة فـي مرجعيتهـا الفكريـة ، المجلـة الدوليـة للدراسـات الأدبيـة و الإنسـانية مخبـر الموسـوعة الجزائريـة ، تـاريخ الارسـال 25-12-2019 ، تـاريخ القبـول 26-02-2020 ، جامعة باتنة 01 ، الجزائر ،المجلد 02 ، العدد 01 مارس 2020 ، ص 77 إلى 94 ، ص86

[2] - زحاف بسمة ، المرجع السابق ، ص 87

1- الطلب

هو السبب أو المغزى أو الهدف من العمل الأدبي الذي يقدمه الراوي في شكل قصة ما ، و غالبا ما يصرّح به المؤلف صراحة رغبة منه في جذب القارئ لمؤلفه الذي بين يديه أو لمؤلفاته الأخرى ، و قد يكون السبب وراءه إعطاء صفة المصداقية لكتاباته.

2- الإسناد

سبق الذكر أنّ السّرد "هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغويّة ،و السّرد الفنيّ خاصة لا يكتفي بنقل الأفعال بل يقوم على استخدام العنصر النّفسي الذي يصوّر بها هذه الأفعال" [1].

و الإسناد صفة يجب أن يتحلّى بها الكاتب ، حرصا منه على النّزاهة في بعض الأحيان إذا كانت الأحداث واقعية ، و محاولة لخلق جانب التشويق في ذهن القارئ أحيانا أخرى .

3- التضمين الحكائيّ

يقصد به أن تتضمن القصة المادة الحكائية " التي تعتبر مادة أساسية و ثابتة في السرد و بانتفائها ينتفي السرد حتى لو اختلفت طرائق تقديمها باختلاف الأنواع السردية" [2]، و أن تشير إليها صراحة حتى يستقطب الكاتب اهتمام القارئ ، فتتوالد عنها حكايات أخرى فرعية تتكون ضمن هذا الإطار، وتتفرع هذه القصص إلى أخرى غيرها بصورة عنقود من الحكايات القصيرة التي يغذّيها ذلك الإطار ، "و كشف البنية السردية للوحدة الحكائيّة يتطلب الوقوف على كيفية توالي وقائعها في الزمن "[3].

4- العجائبية

يستخرج هذا المصطلح من العجب و "هو إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده ، و منه كذلك النظر إلى شيء غير مألوف و لا معتاد (عجيب ، عجائب) "[4] ، أي أن يتضمّن البناء السّردي أسلوبا محفزا من خلال نوع من الإثارة والتّشويق .

---

[1] - إسماعيل عز الدين ، المرجع السابق، ص 105

[2] - يقطين سعيد ، الكلام و الخبر مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، ط 01 ، الدار البيضاء ، 1997 ، ص 219

[3] - إبراهيم عبد الله ، موسوعة السرد العربي 01 ، المرجع السابق ، ص 273

[4] - يقطين سعيد ، المرجع السابق ،ص 163

و هذا الأمر يساعد على كشف قدرات الكاتب الأدبية بالتلاعب بالعقل الباطن للقارئ و جعله في انتظار مستمرّ لما ستستقرّ عليه الأحداث في النهاية .

المبحث الثاني: مفهوم القصة العربية المعاصرة.

تعتبر القصة فنا يجمع بين كل الفنون الأدبية إلى حد بعيد ، ففيها من القصيد بناؤه وتماسكه، وفيها من الرواية الحدث والشخوص ، وفيها من المسرح الحوار ودقة اللفظ واللغة ، وفيها من المقال منطقية السرد ودقته ، وهي بذلك تأخذ من كل فن أدق وأجمل ما فيه ،لتقدم لنا إمتاعا فنيا راقيا يضعها في مصاف فنون الكتابة التي ازدهرت في القرن الأخير .

و سيتم في هذا المبحث التعرف أكثر على فن القصة العربية المعاصرة من خلال التفصيل في تعريفها و خصائصها.

المطلب الأول: تعريف القصة العربية المعاصرة.

تعددت المفاهيم اللّغوية و الاصطلاحية لمصطلح القصة ، و اختلفت من معجم لغوي لآخر و في ما يلي بعضها :

الفرع الأول: لغة.

أولا: في القرآن الكريم.

لقد ورد الفعل قَصّ في القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف ، في مواضع عديدة و بمعان مختلفة " ففي القرآن من القصص و في السنة من العظة ، ما يكفي عن غيره ، ممّا لا يتيقن صحته" [1] ، بل إنّ هناك من يرى أنّ موضوع "القصص في القرآن الكريم من الإعجاز القرآني " [2] .

قال الله تعالى : "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبأَهُمْ بالحَقِّ" سورة الكهف الآية 13.

قوله تعالى :" نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ" سورة يوسف ، الآية 03 .

و قوله عزّ و جلّ : " لَقَدْ كَانَ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الأَلْبَابِ " سورة يوسف ، الآية 111.

[1] - إبراهيم عبد الله ، موسوعة السرد العربي 01، المرجع السابق، ص 143

[2] - المرجع نفسه ، ص 112

و قولـه تعـالى :"فَلَمَّـا جَـاءَهُ وَ قَـصَّ عَلَيْـهِ القَصَـصَ قَـالَ لَا تَخَـفْ نَجَـوْتَ مِـنَ اَلْقَـوْمِ الظَّـالِمِينَ" سـورة القصص ، الآية 25 .

كمـا ورد فـي قولـه تعـالى :"إِنِ الحُكْـمَ ِإلَّا لِلّه يَقُـصُّ الحَـقَّ وَ هُـوَ خَيْـرُ الفَاصِـلِين" سـورة الأنعـام ، الآية 58.

و قولـه تعـالى : "وَ لَقَـدْ أَرْسَـلْنَا رُسُـلًا مِّـنْ قَبْلِـكَ مِـنْهُم مَّـن قَصَصْـنَا عَلَيْـكَ وَ مِـنْهُم مَّـن لَـمْ نَقْصُـصْ عَلَيْكَ " سورة غافر ، الآية 77.

فالقص في القرآن الكريم كثيرا ما جاء بمعنى المدح و لم يأت في سياق الذمّ .

ثانيا: في معاجم اللغة.

ورد مصـطلح القـص فـي فهـارس لسـان العـرب لابـن منظـور : "و فـي حـديث معاويـة : تنـاول قصة من شعر كانت في يد حرسي . و في الحديث قَصَّ الله بِهَا خَطَايَاه "[1].

كمـا ورد لفـظ قصـص بمعنـى "قَـصَّ أَثَـرَهُ أي تَتَبَّعَـهُ ، و كـذلك إِقْـتَصَّ أَثَـرُهُ و تَقَصَّـصَ أَثَـرَه ، و القصــة : الأمــر و الحــديث . وقــد اقتصصــت الحــديث : رويتــه علــى وجهــه ، و قــد قــص عليــه الخبـر قصصـا و الاسـم أيضـا القَصَـصُ بـالفتح ، وضـع موضـع المصـدر حتـى صـار أغلـب عليـه ، و القِصَصُ بكسر القاف جمع القِصَّة التي تُكْتَب "[2].

"و القَـاصُّ يَقُـصُّ القِصـص قصَـاً و القِصّـة معروفـة ، ويقـال فـي رأسـه قِصَّـةٌ أي جملـة مـن الكـلام و نحـوه ، و القَصَـص : تعنـي الخبـر المقصـوص بـالفتح بمعنـى ُوِضـعَ موضِـع المصـدر حتـى صـار أغلـب عليـه ، و القِصَّـة بالكسـر الأمـر و التـي تكتـب ج كعِنـب ، و بالضـم : شـعر الناصـية كضـوء و رجال ، و بذلك تختلف المعاني بمجرد تغيير الحركة " [3].

يتضح مما سبق أن لفظ القصة مشتق من الفعل قص و يختلف معناه حسب موقعه في الكلام.

الفرع الثاني : اصطلاحا.

تباينت الآراء حول تعريف القصة سواء عند الأدباء العرب أو عند الأدباء الغربيين :

[1] - ابن منظور ، المصدر السابق، ص 475

[2] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، المصدر السابق ، ص945 -946

[3] - الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، المصدر السابق، ص 10

أولا : عند العرب.

في السياق العربي كان مصطلحي القصة و الحكاية يتبادلان موقعهما باستمرار ، إذ كثيرا ما تعرف القصة بالحكاية و العكس ، فالحكاية و القص معنى واحد تقريبا .

عرف قنديل فؤاد القصة بأنها : " نص أدبي نثري يصور موقفاً أو شعوراً إنسانياً تصويراً مكثفاً له أثر أو مغزى " [1].

و عرفها هلال أنها : "تجربة إنسانية ، أو قيمة ، يصور فيها القاص مظهرا من مظاهر الحياة ، تتمثل فيه دراسة إنسانية للجوانب النفسية في مجتمع محدد ، و في بيئة خاصة ، و تتكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث تساق إلى نحو يبررها و يجلوها ، و تؤثر الحوادث في الجوانب الإنسانية العميقة و تتأثر بها".

و ورد تعريف القصة عن علي عبد الخالق أنها : "سرد لحوادث و وقائع أو لجزء منه متصل بماضي جماعة من الناس ، أو لفرد بذاته سردا منظما أو غير منظم معتمدا على إبراز الحقائق أو مصورا لخيال ، أو فيه مزج للأمرين معا متضمنا لقواعد فنية ، و لعناصر الحدث و الشخصية و الفكرة و الحبكة و البيئة و الأسلوب ، كما يراد به وصف دقيق لسلوك شخص أو أشخاص وصفا منظما أو غير منظم حقيقة أو خيالا"[2].

من بين التعريفات المعتمدة للقصة العربية المعاصرة أنها : "حدث أو مجموعة من الأحداث يوجهها ظرف زماني و مكاني خاص كما يصنع لها شخوصها ضمن تلك الظروف ، بحيث تنسجم معها و تعيش أحداثها منذ بدايتها إلى أن تدخل مرحلة العقدة و الصراع ، ثم تأتي النهاية التي تحسن ذلك الصراع الذي يعيش فيه أبطال القصة خاضعين في كل ذلك لتصرف الكاتب و عقليته و تصوره الخاص لمنطق الأحداث "[3] .

إلا أن هذا التعريف قد حصر وضع نهاية تحسن الصراع في القصة ، الأمر غير الملزم لكاتب القصة إذ أن النهاية قد لا تكون حلا للصراع بل بداية صراع جديد بقصة جديدة.

[1] - قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 35

[2] - ميرغني هاشم ، المرجع السابق ، ص 50

[3] - الخطيب بشرى محمد علي ، المرجع السابق ، ص 47

و قد اتفق الأدباء العرب على أن : " القصة هي سلسلة الأحداث و ما تنطوي عليه من أفعال و وقائع و شخصيات محكومة بزمان و مكان ، و الخطاب و هو التعبير عن تلك الأحداث ، فالقصة هي محتوى التعبير السردي أما الخطاب فهو شكل ذلك التعبير "[1].

ثانيا : عند الغرب.

انشغل أصحاب الفكر الغربي بالأعمال القصصية وأعطوا لها مفاهيم عديدة ، فلكل منهم مفهومه الخاص حول تعريف القصة ، ومن أبرز هذه المفاهيم نذكر منها :

تعريف شارلتون للقصة بأنها :" حكاية تروى نثرًا وجهاً من وجوه هذا النشاط و الحركة في حياة الإنسان فخير لها أن تقص قصة عادية من حياة الإنسان العادي الحقيقي، كما تجري حياته في عالم الواقع المتكرر كل يوم ".

أما بيلي كرومو فتعرفها : بأنها كذبة جميلة منسجمة لا تري الحقيقة التي يمكن اعتبارها ترادفا للواقع، إنّما ترضي احتمال الوقوع الذي هو شكل آخر من أشكال الحقيقة .

و يعرفها جيرارد جينيت : بأنها تمثيل حدث أو سلسلة أحداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة ، و تحديدا اللغة المكتوبة قاصدا بذلك القصة على ما هو مدون و ناقلا محور التحليل السردي إلى تمثيل الحدث أي إلى الخطاب ، و هو الكلام الذي يروي الحدث أو الحكاية "[2].

و رغم اختلاف النقاد حول وضع تعريف لهذا الفنّ ، لكن جلهم أجمع على أنها : نص أدبي نثري تتناول بالسرد حدثا وقع أو يمكن أن يقع ، أو حكاية خيالية لها معنى تجلب انتباه القارئ ، فيمكن اعتماد هذا التعريف لشموله على عدة جوانب من خصائص فن القصة و عناصرها.

المطلب الثاني : تقنيات القصة العربية المعاصرة

تتميز القصة العربية المعاصرة عن غيرها من أنواع الفنون الأدبية النثرية بمميزات خاصة، و تحوي عناصر و مكونات اختلفت الآراء حولها ، فمن الأدباء من يرى أنّها تتكوّن من عناصر محددة ، و يخالفهم في ذلك أدباء آخرون.

هذا ما سنتعرض إليه في هذا المطلب بتبيان خصائص القصة العربية المعاصرة في فرعها الأول ثم تحديد مكوناتها و عناصرها في الفرع الثاني .

[1] - إبراهيم عبد الله ، موسوعة السرد العربي 01 ، المصدر السابق، ص 10

[2] - ميرغني هاشم ، المرجع السابق ، ص 50 – 51

الفرع الأول : خصائص القصة العربية المعاصرة

تختلف خصائص القصة العربية المعاصرة عن عناصرها ، فالخصائص هي تلك المميزات التي ترسم ملامحها الفنية ، و يمكن إجمال هاته الخصائص فيما يلي :

أولا: التكثيف (التركيز).

تعتبر صفة التكثيف أو التركيز أساسية في القصة ، " في الموضوع و في الحادثة و طريقة سردها ، أو في الموقف و طريقة تصويره أي في لغتها "[1].

و يحقق مبدأ التكثيف بطريقة غير مباشرة مبدأ الوحدة ، إذ لابد على الكاتب من التوجه مباشرة إلى الفكرة العامة المراد إيصالها للقارئ بمجرد تصفح الأسطر الأولى فلا يتشتت ذهنه بل يتوجه مباشرة إلى الهدف من وراء قصته .

و قد ترقى قصة ما إلى رواية طويلة من حيث الأثر الفني ، كون هذه الأخيرة مليئة بالأحداث الثانوية و الشخصيات غير المؤثرة في صلب الموضوع المراد تناوله "فمبدأ التكثيف يشبه إلى حد بعيد حبة الدواء المركزة التي تحتوي على العديد من المواد الطبيعية و الكيميائية التي رغم صغرها لكنها قادرة على القضاء على ميكروب ما و طرده خارج الجسم"[2] .

و مبدأ التكثيف لا يتنافى مع مبدأ التركيز و الإيجاز بل بالعكس يؤكده ، إذ أن القصة و بالرغم من إيجازها تحتاج إلى الضغط في التعبير و التأكيد على العبارات التي لها دور في بلوغ الفكرة " فكانت طبقة الكتاب تعطي للإيجاز وقارا"[3].

و لكن على الكاتب الابتعاد على الزوائد و تفادي الإطناب ، باعتماده أسلوبا فنيا سلسا و في نفس الوقت طريقة عرض مشوقة هادفة لا مطولة بدون جدوى .

إنّ التركيز له دور مهم في فن القصة ففي مصوغاته الفنية لا نحتاج إلى تكرار أو تفاصيل دقيقة ، حيث يميز الكاتب بين التفصيلات الضرورية التي يستخدمها في العمل القصصي وبين التفصيلات الزائدة التي تزيد في حجم القصة وهذه التفصيلات الزائدة ليس من الضروري وجودها في القصة من خلال الوصف أو الحوار.

---

[1] - إسماعيل عز الدين ، المرجع السابق ، ص 113

[2] -قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 58

[3] - درويش أحمد ، المرجع السابق ، ص 65

ثانيا: البناء القصصي

كل عملية بنائية في الحياة تمر في الأغلب بعدة مراحل ، و لا تقل في العادة عن ثلاث ، إذ لابد أن تكون هناك بداية ما و بالطبع لابد أن تكون هناك نهاية ، و تصل ما بينهما مرحلة وسطى تطول أو تقصر حسب طبيعة المشروع البنائي ، " و البناء هو الشكل أو المعمار الفني الذي يميز هندسة ما عن أخرى" [1] .

و قد تراوحت طرق كتابة القصص و بنائها عبر مراحل تطور كتابة هذا النوع الأدبي :

1- الطريقة التقليدية

هي أقدم طريقة للبناء القصصيي ، وتمتاز باتباعها التطور السببي المنطقي ، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية ، فهي من بين الطرائق البسيطة والسهلة التي يحتاجها القاص لبناء حدثه القصصي من خلال ارتكازه على العناصر الثلاث السابقة.

2- الطريقة الحديثة

يشرع القاص فيها بعرض حدث قصته من لحظة التأزم، أو كما يسميها بعضهم العقدة ثم يعود على الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة و الذكريات.

3-طريقة الارتجاع الفني (الخطف خلفا)

يقوم القاص فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة، و قد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما وهي اليوم موجودة في الرواية "البوليسية" أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية و هو ما يطلق عليه "الفلاش باك"[2].

ثالثا: اللغة و الأسلوب القصصي

للغة والأسلوب أهمية كبيرة في العمل الأدبي و خاصة في القصة العربية المعاصرة وكلاهما مكمل للآخر، فاللغة أداة للأسلوب، وكل روائي يستعملها حسب أسلوبه الخاص.

1- اللغة

[1] - قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 235

[2] - عبد الجبار كريدي العنزي عنود ، المرجع السابق ، ص 210

"ترتبط اللغة بالدلالة ارتباطا وثيقا ، و اللغة ركيزة الخطاب الأدبي ، و الأديب كائن يتعامل مع اللغة أساسا مثلما يتعامل الرسام مع الألوان ، و النحات مع الحجر " [1].

أ- تعريف اللغة

" أصل الُّلغة لُغَيّ أو لُغَوّ ، و الهاء عوض . و جمعها لُغَيّ مثل بُرَّة و بُرَى ، و لُغَات أيضا. و قال بعضهم : سمعت لُغَاتَهم بفتح التاء و شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء. و النسبة إليها لُغَوّي و لا تقل لَغَوّي " [2].

ب- أهمية اللغة

- هي وسيلة الكاتب لنقل الأفكار والمشاعر والتعبير عما يجول في نفسه إلى القارئ "مستعينا بأدوات معينة من بينها : أدوات الاستفهام و النفي و النهي و التوكيد "[3].
- اللغة تعكس شخصية الكاتب ، إذ يجب أن يحسن استخدام مهارته اللغوية في إيصال أفكاره و قد يلجأ بعض الكتاب للغة العامية ، الأمر الذي أثار جدالا نقديا كبيرا في مدى التزام أولئك الذين يستعملونها على المعايير الحقيقية للأدب النثري الحديث و المعاصر مقارنة بالأدب القديم " فالكاتب باستعماله لغة ما يعكس المستوى الفكري و المشاعر الوجدانية لشخصيات القصة "[4] .
- "تساعد الكاتب في التوفيق بين المتعة و الفائدة في قراءة القصة ، فلا تطغى جمالية اللغة على القيمة المرتجاة من الفكرة في حد ذاتها " [5] .

ت- الشروط الواجب توافرها في لغة القصة

نظرا لأهمية اللغة في القصة ، يجب أن تتوفر فيها السمات الفنية الآتية :

- "السلامة النحوية و الإملائية : تفصل بين الكاتب المثقف أدبيا و غيره.
- الدقة : حسن تسديد الكلمات بالضبط صوب المعاني و الخلجات و الصور و هو ما يتطلب جهدا كبيرا من الكاتب.

---

[1] - ميرغني هاشم ، المرجع السابق ، ص 227

[2] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، المصدر السابق ، ص 1039

[3] - درويش أحمد ، المرجع السابق ، ص 127

[4] - انظر إسماعيل عز الدين ، المرجع السابق ، ص 129

[5] - أنظر درويش أحمد ، المرجع السابق ، ص 73

- الاقتصاد و التكثيف : تخليص القصة من كل ما لا يصب مباشرة في موضوعها من جمل مكررة و تفسيرات .
- الشاعرية : اكتفاء الكاتب في التصوير و التعبير بالإيماء و التلميح ، لا إلى المباشرة و التصريح "[1].

2- الأسلوب

أ- تعريف الأسلوب

ورد لفظ الأسلوب في لسان العرب " يقال للسطر من النخيل أُسْلُوب، وكل طريق ممتد، هو أسلوب قال: و الأُسلوب: الطريق و الوجه و المذهب ، يقال : أنتم في أُسْلُوب سوء و يجمع أَسَالِيب، و الأُسْلُوب : الطريق تَأخُذ فيه ، و الأُسْلوب بالضَّم الفن يُقال أخذ في أساليب من القول أي أفانين منه " [2].

و يعرف أنه " التقنية الفنية ، أو الطريقة التي يتم بها تصوير الحدث أو الحالة ، و يحتاج الكاتب لتشكيل هذه الصياغة الفنية إلى وسائل عديدة ينفذ بها إلى عالم الشخصية و الموقف ، و يتعين ان تتعاون هذه الوسائل في التصوير و التعبير " [3] .

و هو "طريقة الكاتب الخاصة في التفكير و الشعور ، و في نقل هذا التفكير و هذا الشعور في صورة لغوية خاصة ، و أن هذا الأسلوب يكون جيدا بحسب درجة نجاحه في نقل ذلك للآخرين" [4] ، و "فردية الأسلوب الأدبي تأتي من أنه صادر عن فرد و عموميته تأتي من أنه موجه إلى الجماعة " [5].

ب-وظائف الأسلوب

- يكشف عن براعة القاصّ وحساسيته وثروته اللغوية وثقافته وسيطرته على أدواته فالأسلوب مرآة لصاحبه ، و من بعض الأساليب التي يلجأ إليها الكاتب :استحضار الغائب و التكرار ، الكناية و الاستعارة ، الوصف و التصوير.

---

[1] - أنظر ، قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 135

[2] - ابن منظور ، المصدر السابق، ص 2058

[3] - قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 280

[4] - إسماعيل عز الدين ، المرجع السابق ، ص 22

[5] - المرجع نفسه ، ص 24

- يظهر الخصائص الفردية أو الذاتية التي تتميز به قصة عن أخرى ، إذ يختلف نوع الأسلوب الذي يلجأ إليه كاتب القصة حسب نوع الحدث و المغزى من الفكرة المراد إيصالها للقارئ .
- خلق الإحساس بالحيوية و الديناميكية و الحرارة لدى القارئ أثناء قراءتها، حتى و لو لم يكن هناك صراع خارجي و لم تكن هناك شخصيات عديدة عن طريق استخدام أسلوب الدراما و التشويق حتى يستمر في الاسترسال فيها منذ السطر الأول ، أو ربما انتظار ما سيكتبه صاحبها مجددا إعجابا منه بأسلوبه الدرامي في كتابة القصص.
- الرقي بالقصة من مجرد نص نثري إلى عمل أدبي فني بامتياز مليء بالمتعة ينال إعجاب القراء ، "فالفرق بين الأدب و بين القصة كالفرق بين المناطق العليا في الإنسان ، و المناطق الأخرى ، فإذا كانت القصة تصور الإنسان في حياته فإن الأدب يصور الفكر في حياة الإنسان"[1].
- يستخدم "الأسلوب الفني في صهر كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر كالبداية الساخنة و الشخصية الحية ،الصراع الداخلي و المفاجآت أو المفارقة الإنسانية الراقية و هو ما يجذب القارئ و يستدرجه إلى السطور التالية و ما بعدها حتى يبلغ النهاية" [2] .
- يمثل الأسلوب القصصي المتميز ، الإطار الذي من خلاله يجد القارئ مبتغاه من قراءة القصة ، إذ لا تكفي أن تكون العبارات و الألفاظ اللغوية في لغة القصة راقية .

رابعا: النسيج القصصي

يُعرَّف النسيج لغة من "نسج الثوب و ينسجه نسجا. و الصنعة نساجة . و الموضع مَنْسَج و مَنْسِج. و المِنسَج بكسر الميم : الأداة التي يمد عليها الثوب ليُنْسَج ، و مِنْسَج الفَرَس أيضا: أسفل من حاركه ، و نَسَجَت الرِّيح الرَّبْع : إذا تعاورته ريحان طولا و عرضا ، لأن النَّاسِج يعترض النَّسِيجَة ، فيلحم ما أطال من السّدى . و ضربت الرِّيح الماء فانْتَسَجَت له تلك الطَّرائق. و فلان نسيج وحده ، أي : لا نظير له في علم أو غيره ، و أصله في الثوب لأن الثوب إذا كان رفيعا لم يُنْسَج على منواله غيرُه ، و إذا لم يكن رفيعا عُمِل على منواله سدًّى لعدة أثواب"[3].

و هو " الأداة اللغوية التي تشمل السرد و الوصف و الحوار وظيفته خدمة الحدث ، و إذ يسهم في تطويره و نموه غلى أن يصير كالكائن الحي المميز، بخصوصيات محددة و على القاص أن يترك الفرصة

[1] - إبراهيم عبد الله ، موسوعة السرد العربي -02- ، المصدر السابق ، ص 22

[2] - أنظر قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 59

[3] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، المصدر السابق ، ص 1133

لشخصيات أعماله القصصية أن تتحدث بلغتها و مستواها الفكري حتى يمكنها أن تكتسب طبيعة منطقية بحيث يصبح كالكائن الحي له شخصية مستقلة يمكن التعرف عليه "[1] .

1-السرد

أ- تعريف السرد

يقوم السرد على دعامتين أساسيتين :

أولهما : ان يحتوي على قصة ما ، تضم أحداثا معينة .

ثانيهما : أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة .

فالقصة باعتبارها نص محكيا أو مرويا تمر عبر القناة التالية :

الراوي ← القصة ← المروي له

"و هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها ، و ما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي و المروى له ، و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[2].

ب- أشكال السرد

- أن يكون السرد على لسان الراوي ، و هي طريقة السرد المباشرة المألوفة ، يلبس فيها الكاتب رداء المؤرخ ، ويقص الأحداث ، ويعلل الوقائع ، ويصور الأفعال ، فيقول :كان ما كان في قديم الزمان وتسمى هذه الطريقة" الطريقة الملحمية "، أو يتحدث الكاتب بضمير الغائب ، وأغلب القصص على هذا المنوال.
- أو عن طريق ضمير المتكلم ، وفيها يتكلم القاص على لسان البطل فكأنه يقدم ترجمة ذاتية له بمعنى أن في هذه الطريقة كأن الكاتب يعبر عن تجربة ذاتية له .
- الرسائل والمذكرات ، وفيها يروي القاص الأحداث ، عن طريق ذكر الرسائل المتبادلة بين شخصين، ويوضح أحداث القصة ، ويطورها حتى يصل بها إلى النهاية .

[1] - رشدي رشاد ، فن القصة القصيرة ، ملتزمة الطبع و النشر ، المكتبة الأنجلو المصرية للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 02 ، يناير 1964، ص 115

[2] - لحميداني حميد ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 01 ،بيروت ، لبنان ، آب 1991، ص 45

- أو "المونولوج : سواء كان مقتبسا بالنأي بالبعد الحواري للكلام عن مساره المعتاد لصالح مناجاة الذات، أو مرويا فتعود فيه الكلمات من حيث المحتوى إلى الشخصيات لكن الراوي هو من يسجلها في الزمن الماضي و عبر ضمير الشخص الغائب"[1] .

2-الوصف

أ-تعريف الوصف

يُعرَّف الوصف من الفعل وصف: أي" وَصَفْتُ الشّيء وَصْفًا و صِفَةً ،و الهاء عوض من الواو . و تواصفوا الشيء ، من الوصف. و اتصف الشيء ، أي صار متواصفا " [2]

يعرف على أنه : "عرض و تقديم الأشياء و الكائنات و الوقائع و الحوادث (المجردة من الغاية و القصد) في وجودها المكاني عوضا عن الزماني ، و أرضيتها بدلا من وظيفتها الزمانية ، و راهنيتها بدلا من تتابعها، و هو تقليديا يفترق عن السرد و التعليق "[3].

أهمية الوصف

- " الأوصاف في القصة لا تصاغ لمجرد الوصف بل لأنها تساعد الحدث على التطور لأنها في الواقع جزء من الحدث نفسه و من الشخصية و من كل عناصر القص"[4].
- يساهم الوصف في بعض الحالات في تطور الحدث ، و في بعض الحالات الأخرى لا يتعدى دوره التعبير و التصوير عن الحدث لإيصاله بالطريقة اللازمة للقارئ.

ب- **الشروط الواجب توافرها في الوصف** حتى يظل عنصرا فنيا يتوافق مع بقية العناصر في تماسك النص القصصي وهي:

- اللغة يجب أن تكون قريبة من لغة الشخصية لأن الشخصية هي التي ترى الشيء وتصفه وتتأثر به.
- لا يحق للقاص أن يتخذ من الوصف مادة للزينة بدون فائدة ترجى.

---

[1] - ريكور بول ، الزمان و السرد التصوير في السرد القصصي ، ترجمة فلاح رحيم ، راجعه عن الفرنسية جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط 01 ، ج 02 ، دار أوبا للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، يناير 2006 ، ص156

[2] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، المصدر السابق ، ص 1249

[3] - برنس جيرالد ، المرجع السابق ، ص 58

[4] - رشدي رشاد ، المرجع السابق ، ص 116

3-الحوار

أ- تعريف الحوار

ورد لفظ الحوار لغة : "في حور : حار يَحُور حَورا و حُؤُورا : رجع . يقال : حَارَ بعد ما كَارَ. و المحُاَوَرَة : المُجَاوَبَة ، و التحَّاوُر : التَّجَاوُب ، و يقال : كَلَّمْتُه فما أحار إلي جوابا ، و ما رجع إلي حويرا أو حَويرَة ، و لا مَحُورة و لا حوارا ، أي : ما ردّ جوابا ، و استَحَارَه أي : استَنْطَقَه ".[1]

و "الحُور الذي هو الرجوع و الدوران و تطور مجازا إلى رجوع الكلام و دورانه بين إثنين كما يدور المحور أي الخشبة " [2].

كما وردت في القرآن الكريم فيما قال الله تعالى : "قَدْ سَمِعَ اَللهَ قَوْل اَلتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اَللهِ وَ اللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اَللهَ سَمِيعٌ بَصِير" سورة المجادلة ، الآية 01.

و يعرف "الحوار (عرض دراماتيكي بطبيعته) لتبادل شفاهي بين شخصيتين أو أكثر ،و في الحوار فإن كلام الشخصيات يقدم كما هو مفترض أن يكون بدون لاحقات استفهامية " [3]

ب-أهمية الحوار

"من وظائف الحوار في العمل الأدبي " [4]:

- تبادل الحديث أو النقاش بين الشخصيات في قصة ما .
- بعث الروح الحيوية في الشخصية شرط أن يكون مناسباً و موافقاً للشخصية التي يصدر عنها.
- بين أطراف الشخصيات في القصة.
- يخفف من رتابة السرد الطويل و الذي قد يكون مبعثا للسأم و الملل، و بتدخل الحوار الخفيف السريع يقترب النص من لغة الواقع أكثر.
- تطوير موضوع القصة للوصول بها إلى النهاية المنشودة .

خامسا : أجزاء القصة

تتشكل القصة العربية المعاصرة في شكلها النهائي من الأجزاء التالية :

---

[1] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، المصدر السابق ، ص 293

[2] - الخطيب بشرى محمد علي ، المرجع السابق، ص 42

[3] - برنس جيرالد ، المرجع السابق ، ص 59

[4] - انظر الخطيب بشرى محمد علي ، المرجع السابق ، ص 43

1- عنوان القصة

يعد عنوان القصة جزء هاما في شكلها النهائي ، إذ أنه مؤشر من مؤشرات فهم النص القصصي و موضوعه.

أ- تعريف العنوان

ورد في لسان العرب أن : "عنوان الكتاب مشتق فيما ذكروا من المعنى ،و فيه لغات: عنونتُ و عننت و عنيت ، وعنوت الكتاب ، فالعُنوان و العِنوان سمة الكتاب كذا أي عرضته له وصرفته إليه، وعنّ الكتاب يعنُهُ عنّا وعنّنه كعنونه"[1].

فالعنوان في الأدب هو خزينة أدبية يخبئ فيها الأديب دلالات وأحداث ومواضيع يريد من المتلقي والقارئ استخراجها وكشفها من النص المقروء ، وفك شفرات العنوان تتم بقراءة النص بحد ذاته ، و " لكل أديب أو كاتب قصص طريقة في اختيار عنوان كتاباته " دون قواعد تضبط العنوان بطول و حجم معينين فقد يكون جملة اسمية أو فعلية ، عبارة أو بيتا شعريا أو حتى لفظا واحدا ، كما أنه ليس هناك وقت معين لاختياره .

ب-أنواع العنوان

العنوان في القصة نوعان :

- العنوان الحقيقي أو الرئيسي أو الأصلي

و هو العنوان الذي يحتل واجهة الكتاب، يبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي و استمالته إذ يعتبر بمثابة بطاقة تبرز هوية النص و تميزه بين النصوص الأخرى، وعادة ما يكون بلون مغاير لباقي العناوين التي تأتي بعده بخط عريض وبشكل كبير حتى يلفت انتباه المتلقي ، و تتعدد مواضعه في الواجهة لكن أغلب الأحيان يكون وسطه.

- العنوان الفرعي أو الثانوي

يأتي إما بعد العنوان الحقيقي في صفحة الغلاف مفسرا أو موضحًا له، أو يكون عنوان الفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتب القصصية خاصة .

ت- أهمية العنوان

- يعتبر المرجع الذي يتضمن العلامة و الرمز و تكثيف المعنى.
- الكشف عن مدى تقليدية فكرة القصة أو حداثتها.

[1] - ابن منظور، المصدر السابق، ص 3147

- إعطاء النظرة الأولية للقارئ تجاه القصة.

2- المقدمة (البداية)

أول ما يلفت انتباه القارئ بعد العنوان هي بداية القصة أو مقدمتها، و هي عبارة عن محطة متميزة لتشويق القارئ بحيث تجذبه لمتابعة القراءة كما لها دور كبير وجدّ مهم في العمل القصصي.

يحرص كاتب القصة على استهلالها بمقدمة موفقة تشد القارئ لمتابعة الأحداث التالية ، " فيجب أن تكون المقدمة أو البداية في القصة ساخنة و مشوقة و ذات نبض سريع نسبيا ، خالية من المقدمة التمهيدية الطويلة و العبارات المبهمة والإنشائية "[1].

3- العقدة (لحظة التأزم)

العُقدَة لغة تعني : "الضَّيْعَة ، و العُقْدَة : المكان كثير الشَّجر أو النَّخل " [2].

و تعني تشابك الحدث و تتابعه حتى يبلغ الذروة ، ويتبين هذا من خلال مصير الشخصيات ، والنهاية الجيدة هي التي تشمل كل العناصر من بداية و حدث فشخصيات و كافة مكونات القصة.

4- النهاية (لحظة التنوير أو الانفراج)

يعرّف لفظ نهاية لغة بمعنى " الإنهاء : الإبلاغ . و أنهيت إليه الخبر فانتهى و تناهى ، أي: بلغ. و النهاية : الغاية ، يقال : بلغ نهايته "[3] .

" عرّف "سومرست موم " النهاية في القصة التقليدية كالآتي : إنني أفضل أن أنهي قصصي بنهاية واضحة عن أن أترك النهاية لخيال القارئ فاعتبر النهاية لحظة التنوير تضيء طريق القارئ بإنهائه القصة و لكن النهاية في القصة العربية المعاصرة لم تعد أعلى قمة الجبل القصصي "[4] .

---

[1] - انظر قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 242

[2] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، المصدر السابق ، ص 791

[3] - المصدر نفسه ، ص 1175

[4] - قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 274

و ترتبط نهاية القصة ارتباطا وثيقا بنسيج القصة ذاتها، و تعتبر جزءا أساسيا منها إذ أنها خاتمة لبدايتها ، و لذلك فإن الهدف الرئيسي من القصة يظهر في صياغة نهاية ما يستدعي من الكاتب إعطاء أهمية بالغة ، باعتبارها هي التي تحدد دوافع و أهداف الكاتب من قصته و ما يحدد جمالية النسيج الذي حاكه بداية من فكرتة العامة إلى هدفه المبتغى مستندا في ذلك إلى أسلوب درامي و فني متميز.

الفرع الثاني : عناصر (مكونات) القصة العربية المعاصرة

لطالما أثار موضوع المكونات (العناصر) التي تشتمل عليها القصة العربية المعاصرة جدلا كبيرا من حيث نوعها و عددها ، و "هناك من يجزم أن فن القصة أقرب الأشكال الأدبية للرواية فحدد عناصر القصة بعناصرها" [1]، إلا أنه كان من المستحسن ذكر العناصر الآتية :

أولا : الفكرة

أ- تعريف الفكرة

تعرف الفكرة لغة من "فكر : التفكر : التأمل ، و الاسم : الفكر و الفكرة ، و المصدر الفكر بالفتح ، قال يعقوب : يقال ليس لي في هذا الأمر فكر ، أي : ليس لي فيه حاجة ، قال : و الفتح فيه أفصح من الكسر. و أفكر في الشيء و فكر فيه و تفكر . بمعنى . و رجل فكير ، مثال فسيق : كثير التفكر" [2].

"فالقارئ يتساءل عن " الإطار" في القصة ، وهو يسأل داخله عادة "ماذا حدث؟" ، ولكن عندما يحلّل هذه القصة لا يكون لهذا السؤال من أهمية بقدر ما يكون سؤاله : لماذا حدث؟ لأن نهاية كل قصة تعطي نوعا من النتيجة أكثر أهمية من الأحداث الواقعة ذاتها ، فخلف الحوادث يقع المعنى ، وهذا المعنى يقبله القارئ أو يرفضه، معتمدا على ما إذا كان المؤلف قادرا على اقناعه بان النتيجة تتفق سواء مع خبرته بالحياة او مع الحياة كما يصورها المؤلف" [3] .

ب- أهمية الفكرة

- الفكرة قد تكون ذات قيمة إنسانية أو اجتماعية ، و هو ما يميز قصة عن أخرى و مجموعة قراء عن آخرين ، "و القيمة : هي ما يتميز به الشيء من صفات و خصائص تجعله مستحقا للتقدير، و قد تكون القيمة صفة يخلقها العقل على الأقوال و الأفعال و الأشياء طبقا

[1] - قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 81

[2] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، المصدر السابق ، ص 896

[3]- اسماعيل عز الدين ، المرجع السابق ، ص 105

للأحوال و الملابسات ، و هي تختلف حسب من يصدر الحكم فتكون موضع استحسان و ميل لأنها قد اكتسبت طابعا شخصيا ذاتيا و هي في كل الأحوال وسيلة لتحقيق غاية" [1] .

- "تعكس الفكرة في القصة موقف كاتبها من عالمه و القضايا المثارة فيه ، و نظرته الحاضرة و المستقبلية للمجتمع "[2] .
- تمثل الفكرة في القصة المغزى أو الهدف المبتغى من خلالها ، يجسده الكاتب في نص أدبي فني "فيتوسل بالأدوات الفنية لعرض القيم الإنسانية و تبليغ المعاني و سوق الأفكار ، و القيم الجمالية هي كسوة العمل الفني و هيئته الخارجية التي يعنى بها الكاتب فيظهر عمله ممتعا و مؤثرا"[3] .

فالقصة فن أدبي و " الأدب يرسم الواقع الإنساني أو الاجتماعي في صورة يجب أن تكون أرقى و أسمى من هذا الواقع فإن كان الواقع قاسيا فالصورة الأدبية يجب أن تكون أقسى ، و إن كان الواقع جميلا فالصورة الأدبية يجب أن تكون أجمل و هَلُمَّ جرّا " [4] .

ثانيا: الحادثة

أ- تعريف الحادثة

يعرّف الحدث أو الحادثة لغة في : "حدث : الحديث نقيض القديم ، يقال أخذني ما قَدُم و ما حَدُث . و الحديث : الخبر ، يأتي على القليل و الكثير ، و يجمع على أحاديث على غير القياس. قال الفراء : نُرى أن واحد الأحاديث أُحدوثة ، ثم جعلوه جمعا للحديث. و الحدُوث : كون شيء لم يكن .و أحدثه الله فحدث. و حدث أمر : أي وقع. ، و الحَدَث و الحُدْثى و الحادثة و الحَدَثانُ ، كلها بمعنى "[5].

"الحادثة هو سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة و الدلالة و تتلاحق من خلال بداية و وسط و نهاية ، نظام نسقي من الأفعال ، و في المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من

---

[1] - دلاوي نصر الدين ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه القيم الإنسانية و الجمالية في قصص نجيب الكيلاني ،كلية الآداب و اللغات و الفنون، جامعة السانية وهران ، إشراف مسعود أحمد ، السنة الجامعية 2011-2012، ص 83

[2] - انظر إبراهيم عبد الله ، المصدر السابق ، ص 23 ، 24

[3] - المصدر نفسه ، ص 159

[4] - مرتاض عبد الكريم ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، الجزائر ، 1990 ، ص 72

[5] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، المصدر السابق ، ص 230

الحظ السيء إلى الحظ السعيد او العكس ، و حدثان يؤلفان حدثا أكبر . و في مصطلح بارث فإن الحدث مجموعة من الوظائف التي يحتلها العامل نفسه او العوامل ، فعلى سبيل المثال فإن الوظائف المنوطة بالذات في سعيها نحو الهدف الذي نسميه مطلبا . الحدث أيضا هو الفعل"[1].

و يطلق على الحدث أو الحادثة "مادة العمل القصصي ، و هي مجموعة الجزئيات مرتبطة و منظمة على نحو خاص ، فالحوادث تتبع خطا في قصة ما و تتبع خطا آخر في قصة أخرى" [2].

"ينشأ الحدث من موقف معين ثم يتطور إلى نهاية معينة و مع ذلك يظل الحديث ناقصا ، فتطوره من نقطة إلى أخرى إنما يفسر لنا كيف وقع و لكنه لا يفسر لنا لما وقع "[3].

يعد الحدث أهم عنصر في القصة ، ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله لذا لا بد أن تكون أحداث القصة متسلسلة و مترابطة مع بعضها البعض حتى تمد للقارئ طابع الإثارة و التشويق، حيث يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، مع بيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله ، أي أنّ بعد كل تأزم وتشابك يأتي الانفراج والحل.

ب- أقسام الحادثة

تنقسم الحادثة او الحدث إلى جزأين:

- **المعنى**

المعنى لغة من : "عنا ، عنى : عنا يعنو :خضع و ذل ، و أعناه غيره ، و عنيت بالقول كذا ، أي أدرت و قصدت، و معنى الكلام و مَعْناتُه واحد ، تقول :عرفت ذلك في معنى كلامه و معناة كلامه ، و في معني كلامه أي : فحواه" [4].

"كل حدث له معناه المعين الذي يميزه عن غيره من الأحداث ، و هذا المعنى ينشأ من الحدث نفسه، فهو جزء لا يتجزأ منه ، و بدون المعنى لا يمكن أن يتحقق الحدث لأن أركان الحدث الثلاثة

[1] - برنس جيرالد ، المرجع السابق ، ص 19

[2] - إسماعيل عز الدين ، المرجع السابق ، ص 101

[3] - رشدي رشاد ، المرجع السابق، ص 29

[4] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، المصدر السابق ، ص 814

الفعل و الفاعل و المعنى وحدة لا يمكن تجزأها ، فليس للفاعل و الفعل قيمة إن لم يكشفا عن المعنى "[1].

- **الحبكة**

الحبكة لغة من : "حبك : الحِباك و الحَبيكَة: الطريقة في الرمل و نحوه ، و جمع الحِباك:حُبُك ، و جمع الحَبيكَة : حَبائِك ، و قوله تعالى : "وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُك" سورة الذاريات ، الآية 07 .

قالوا : طرائق النجوم . و قال الفراء : الحُبُك : تَكسّر كل شيء كالرمل إذا مرت به الريح الساكنة ، و الماء القائم إذا مرت به الريح"[2].

و عرفت على أنها " دينامية دمجية تشكل قصة موحدة و تامة من أحداث متنوعة " [3]، "و تفضي الحبكة إلى ذروة تتصاعد إليها الأحداث ، و تتشابك في عقدة أو حبكة و تبدأ بعدها في الانكشاف "[4]

ت- أهمية الحادثة

- هو ارتباط فعل بزمان و مكان معينين و لو تعددا، وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم الا به ، فالزمان اطار يجري فيه الفعل ، وفي ثناياه يسجل الحدث وقائعه ووقع الحدث ايضا لابد ان يكون في مكان معين، وما يعتبر فعلا بسيطا هو في حقيقته مركب معقد يشتمل على افعال اخرى تحيط به قبل وقوعه وهو نتيجة عدد كبير من الدوافع و الرغبات و العادات و الضوابط .
- تعبر عن التجارب التي خاضها الكاتب في حياته او عرفها بطريقة من الطرق و اتخذ منها موقفا معينا و فلسفها فلسفة خاصة و اختزنها في نفسه ، و ليس من الضروري ان تكون أحداث القصة مرئية في الحياة على النسق الذي رتبها به الكاتب في القصة، إذ أن هذه الاحداث في حقيقتها أشتات من الأحداث.
- يختار الكاتب الأحداث المهمة عن غيرها ، فقد تكون الحادثة في أصلها بسيطة و لكن القصصي يرى فيها أهمية تجعلها تفوق في نظره اهمية أكبر من الحوادث الأخرى ، و تختلف هاته الأحداث من رومانسية (هادئة أو حادة) إلى واقعية (علمية أو عملية) أو حتى خيالية ، أو أن تكون مقتبسة من أحداث لكتاب قصص آخرين .

---

[1] - انظر رشدي رشاد ، المرجع السابق ، ص 51

[2] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، المصدر السابق، ص 220

[3] - انظر ريكور بول ، المرجع السابق ، ص 28-29

[4] - ميرغني هاشم ، المرجع السابق ، ص 117

ثالثا : الشخصيات.

أ- تعريف الشخصية

ورد لفظ الشخصية في " لسان العرب "لإبن منظور بمعنى" الشخص جماعة بمعنى شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، وشِخاص والشخص سواء الإنسان وغيره، تراه من بعيد تقول ثلاث شخوص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ،في هذا يصف الشخصية من ظاهرها وذلك من خلال وصفها خارجيا ليميزها عن غيرها من الكونيات"[1] .

كما قال الله تعالى :"وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبَصَارُ الذَّينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةَ مِّنْ هَذَا بَل كُنَّا ظَالِمِينَ" سورة الأنبياء ، الآية 96.

"الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية ، و ملتزم بأحداث بشرية ، ممثل متسم بصفات بشرية ، الشخصيات يمكن ان تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) ، فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها و أفعالها) ، أو مضطربة و سطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب ، و سمات قليلة ، و يمكن التنبؤ بسلوكها ، أو عميقة معقدة ، لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك مفاجئ)"[2]

و الشخصية هي أساس القصة القصيرة والمحور الذي تدور حوله أفكارها وعرض الأحداث بها، ولكل شخصية عدة أبعاد أولها البعد الذاتي أو الشخصي (المورفولوجي و الداخلي): هل هو طفل أو رجل ، ذكر أو أنثى طويل أو قصير ،ذو عاهة أو سليم البنية ، حساس أو قاسي ،عاطفي أو مادي...الخ ، والبعد الثاني هو البعد الاجتماعي ، هل يعيش في القرية أو في المدينة هل هو غني أو فقير؟

فإذا كانت الشخصية تعني كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا ، فإن من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعتبر جزءًا من الوصف ،كما تعتبر من أهم عناصر القصة، إذ أنها أحد الأفراد الخياليين او الواقعيين الذي تدور حولهم أحداث القصة.

فالقصة تتكون من حدث أي فعل و لابد للفعل من فاعل ولا يمكن تصوير الفعل دون تصوير الفاعل ، فالحدث والشخصية جزآن للشيء الواحد ، ولا يمكن تجزئتهما ، ولا أن يعزل حدث عن شخصيته ، ولا

[1] - إبن منظور، المصدر السابق، المجلد الرابع ، باب الشين، ص 2211

[2] - برنس جيرالد ، المرجع السابق ، ص 42

فاعل عن فعله ، و "الحدث و الشخصية وجهان مختلفان لعملة واحدة لدرجة أن هناك من يعادل في الاهمية بين الشخصية والحادثة ، فيعطيهما نفس جانب الاهتمام" [1].

أ- أنواع الشخصية

تتعدد أنواع الشخصية باختلاف المعايير التالية :

حسب تأثيرها على الحدث و الفكرة بصفة عامة إلى :

- الشخصية الرئيسية

يجب أن تتميز بالخصائص التالية :

* مدى تعقيد التشخيص: فالشخصية الرئيسية متناقضة في افعالها و تصرفاتها مما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة، فهي بذلك تمثل نماذج اساسية معقدة و ليست بسيطة و هذا التعقيد يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ.
* مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات : فهذه الشخصية تحظى بقدرة من التميز يمنحها حضورا طاغيا و تحظى بمكانة متفوقة ، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الاخرى و القراء و ليس السارد فقط .
* مدى العمق الشخصي : يقصد به غموض الشخصية ، اي شخصية يلتف حولها الغموض تشد الاهتمام و الانظار اليها و بذلك بغية اكتشاف المجهول فيها .

- الشخصية الثانوية

" تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية و عالمها"[2] و تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل لسلوكها ، وإما تابعة لها تدور في فلكها و تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعادها ، و لها دور في تصعيد الحدث لا يقل اهمية عن دور الشخصية الرئيسية إذ تساعدها فيه .

- "الشخصية المعارضة

شخصية قوية تعيق هدف البطل، مما يساعد على تطوير الصراع بينهما، لكنها تلعب دورًا مهمًا في إقامة الأحداث وتطويرها.

---

[1] - اسماعيل عز الدين ، المرجع السابق ، ص 105

[2] - إبراهيم عبد الله ، موسوعة السرد العربي -02- ، المصدر السابق ، ص 117

- **الشخصية البسيطة**

شخصية تظهر في صورة ثابتة لا تتغير، ولا تتطور، ولا تنمو.

- **الشخصية النامية**

هي الشخصية التي يرتبط نموها بعملية تطور الحدث "[1].

و تنقسم الشخصية حسب درجة استجابة الشخصيات للحدث إلى :

- **الشخصية الايجابية**

هي الشخصية التي تصنع الأحداث و تنتهز الفرص و تؤثر فيمن حولها من الناس، وتتخذ عواطفها و انفعالاتها في معظم الاحيان طابع العمل .

- **الشخصية السلبية**

هي تلك الشخصية التي تقف جامدة تتلقى الاحداث و تستجيب لإيحاءات من حولها في استكانة و تخضع لإرادة البيئة، و احساساتها الداخلية المكبوتة .

كما تقسم الشخصية حسب الابهام و التعريف الذي يحيط بها حسب إطارها المعرفي إلى نوعين :

- **"الشخصية المعرفة** باسمها تعطى وظيفة محددة في إطار تاريخي أو اجتماعي فيختزل بعدها و يحدد صفتها و وظيفتها.
- **الشخصية غير المعرفة** إلا بالإضافة أو بالفكر ، و تكمّل دور الشخصية المعرفة في السياق النصي"[2].

رابعا: البيئة القصصية (الزمان و المكان)

يقصد بالبيئة القصصية الظروف التي صاحبت وقوع الأحداث في القصة فكل حادثة لا بد أن تقع في مكان معين وزمان محدد ، ولذلك فإن الحادثة ترتبط دائما بالزمن والمكان ، وليس ثمة حادثة توجد خارج الزمان ولا خارج المكان ، و بالإجابة عن السؤال " متى و أين" حدثت وقائع القصة؟ ، و يجب ان تكون بيئة القصة الزمانية و المكانية واضحة منطقية "يمكن تصديقها "حتى و إن كانت خيالية ، أما في حالة قصص السير و التراجم يجب أن تكون أصلية،

[1] - عبد الجبار كريدي العنزي عنود ، المرجع السابق ، ص 211

[2] - زيدان محمد ، المرجع السابق ، ص 201

و حينها يمكن للقارئ معرفة نمط و أسلوب الحياة السائد في تلك الفترة أو ذلك المكان و تكون قدرته عالية الفهم و استيعاب أحداث القصة.

و فيما يلي شرح لعنصري البيئة : الزمان و المكان

1- الزمان

يعد عنصر الزمان من العناصر الفعالة في القصة ، ولهذا لابد من تحديده وتبيان مدى مساهمته في تشكيل بنية النص السردي ، فقد أولاه النقد قديما وحديثا عناية ملحوظة ، كونه ذو أهمية كبيرة في بناء القصة.

أ- تعريف الزمان

جاء في لسان العرب لِابن منظور أن الزمان:" اسم لقليل الوقت وكثيره، و في المحكم الزَّمن و الزَّمان العصر ، و الجمع أزمُن و أزمان ، و زمن زامن : شديد ، و أزمن الشيء طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزَّمن والزُّمنة ، وأزمن بالمكان أقام به زمانا " [1] .

فالزمان ضرورة فنية و نفسية في القصة العربية المعاصرة ، و هو نوع من استكمال الصورة العامة أو الخلفية و بدون ذلك قد يحدث نوع من التشتت و الغموض فالزمان ضروري لحيوية القصة، لأنه يعمّق الاحساس بالشخصيات ، و يوهم القارئ بواقعية الأحداث .

ب- أقسام الزمان

الزمان قد يكون فترة تاريخية تستمر لعدة سنوات، كما يمكن أن يكون زمان القصة الماضي البعيد أو القريب أو الحاضر، فقد يكون أيضا المستقبل كما هو الحال في قصص الخيال العلمي أو ما يسمى بقصص المستقبليات ، و من غير الضروري ان يتطابق زمن الاحداث في القصة.

و يظهر الفرق جليا بين :

- **زمن القصة** : هو الزمن الذي يقع فيه احداث القصة و يعرف بأنه: " المدى أو الزمنّ الذي تستغرقه الوقائع و المواقف المعروضة كنقيض لزمن الخطاب" ، فهو الزمن الذي تقع فيه أحداثها التي تخضع بالضرورة للتتابع و التسلسل المنطقي حتى تحقق الانسجام في الاحداث.
- **زمن السرد** : هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، و نجد بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب، بدل مفهوم زمن السرد، كما نجده عند البعض الآخر يعرف على أنه الوقت الذي يستغرقه عرض المواقف الوقائع كنقيض لزمن القصة ، فزمن السرد او الخطاب لا يتقيد بتتابع

[1] - ابن منظور ، المصدر السابق ، المجلد الثالث ، باب الزاي ، ص 1867

و تسلسل الأحداث لأنه الزمن الذي يسرد فيه السارد وقائع و أحداث انتهت " [1] ، و في هذه الحالة قد يلجأ الكاتب إلى طرق أخرى : كالاسترجاع أو الاستباق.

***الاسترجاع (الداخلي أو الخارجي)** : "مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة إلى اللحظة الراهنة ، استعادة الواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الاحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع). و الاسترجاع له فسحة معينة و كذلك بعد معين .و إكمال الاسترجاع أو العودة يمأ الثغرات السابقة التي نتجت من الحذف أو الإغفال في السرد ، و الاسترجاعات المتكررة و العودة تعيد تكرار ذكر وقائع ماضية " [2].

- أما **الاستباق (التمهيدي أو الاستباق كإعلان)** : " هو مفارقة زمنية تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى المستقبل) ، إلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني ليفسح مكانا للاستباق) توقف ، لقطة مستقبلية ، منظور مستقبلي له مدى أو نطاق محدود (فهو يغطي مدة محددة من زمن القصة) و له أيضا بعد محدد ، و هناك استباق مكمل و هو يسد الثغرات التي نتجت عن الإغفال ، و استباق متكرر أو تمهيد و هو الذي يقص مستبقا الزمن وقائع ستقص مرة أخرى "[3] .

2- المكان

يرتبط المكان ارتباطا وثيقا بعنصر الزمان ، و قد يتعدد مثله" لأن تغيير الأحداث و تطورها يفترض تعددية الأمكنة "[4] ، و في ما يلي شرح مبسط لهذا العنصر الهام في تكوين القصة:

أ- تعريف المكان:

"من الفعل مكن و يقصد به مكنه الله من الشيء و أمكنه منه ، بمعنى و استمكن الرجل من الشيء و تمكن منه ، و أمكنة الشيء مواضعه"[5] ، و ورد في "معجم العين أصل تقدير الفعل : مفعل لأنه موضع الكينونة غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال فقالوا مكنا له وقد تمكن و الدليل على أن المكان مفعل إن العرب لا تقول هو مني مكان كذا وكذا إلا بالنصب فدل المكان على الموضع، وبما أن

[1] - زيدان محمد ، المرجع السابق ، ص155

[2] - برنس جيرالد ، المرجع السابق ، ص 25

[3] - المرجع نفسه ، ص 186

[4] - لحميداني حميد ، المرجع السابق ، ص 62

[5] - الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد ، المصدر السابق ، ص 1092

الكينونة حدث فهو كائن وكائن موضعا معين فالدلالة بها موضع ، و عليه فإن المقصود بالمكان موضع للكائنة أي الحادثة و جمعه أمكنة و تحمل كلمة مكان نفس معنى الفضاء حسب بعض الأدباء و لكن في الواقع الفضاء أشمل فقد يشمل العديد من الأمكنة" [1] .

و " المكان و الماكنة واحد ، كما قد يقصد به شديد المُكنة ، و من المكانة "[2] ، و في ذلك قوله تعالى : " اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُم" سورة هود ، الآية 121 .

ب- أنواع المكان

"لا يقتصر المكان في القصة على الموقع الجغرافي بمعناه الضيق ، فقد يكون له دلالة قوية للقصة و أحداثها فهو يساهم في خلق المعنى داخل تلك الاحداث "[3]، و قد لا يتحدد بذاته فيمنح طابعا إنسانيا عاما ما يطلق عليه بالمكان المتراكب.

"و نوع المكان يبين طبيعة علاقة الإنسان به من : عداء ، ألفة أو حياد ، فالأماكن العدائية تتمثل في السجون و المنافي ، و الأماكن الأليفة كالبيت و غرف النوم ، أما المحايدة فيقوم حيادها على دور الشخصيات فيها "[4]، و من أهم تصنيفات المكان في القصة :

- الأماكن المفتوحة

المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة فيشكل فضاءً رحبًا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق ، و يتميز عموما بانه اما ان يكون خاليا من الناس او انه لا يخضع لسلطة أحد أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول: كالبحر ، وتوحي بالاكتظاظ و المعيشة المعقدة كالمدينة، أو البساطة كالقرية و كذا أماكن ذات مساحات متوسطة مثل الحيّ، حيث يوحي بالألفة والمحبة.

- الأماكن المغلقة

المكان المغلق هو ذلك المكان الذي يتّصف بالضّيق وبالحواجز الظّاهرة المعيقة لحريّة التنقّل فيعزل من فيه عن العالم الخارجي إما بطريقة اختيارية كالبيت و المكتب و قاعة الدراسة ، أو إجبارية كـالسجن و الزنزانة.

---

[1] - الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، المصدر السابق ، ص 387

[2] - ابن منظور ، المصدر السابق ، ص 4250

[3] - لحميداني حميد ، المرجع السابق ، ص 70

[4] - ميرغني هاشم ، المرجع السابق ، ص 202

خامسا: الصراع

أ- تعريف الصراع

ورد لفظ الصراع في " صَرَع . الصَّرْعُ : و هو الطَّرْحُ بالأرض ، و خصَّه في التهذيب بالإنسان ، صَارَعَهُ فَصَرعَهُ يَصْرَعُه صَرْعا و صِرْعا ، الفتح لتميم ، و الكسر لقيس. فهو مَصْرُوع و صَرِيعٌ ، و الجمع : صرعى ، و المُصَارعة و الصِّرَاع "[1] .

و يقصد به في فن القصة المشاعر الإنسانية الناشئة عن العلاقات البشرية و طريقة إظهارها أو الدفاع عنها ، و "الصراع في القصة غير الصراع المعروف في الأجناس النثرية الأخرى كالرواية إذ لا يكون له نفس الأبعاد في القصة مقارنة بالرواية لقصرها" [2].

ب- **أنواع الصراع**

الصراع في القصة ألوان و أطياف و أحجام حسب أطرافه فقد يكون داخليا (نفسيا) أو خارجيا :

- الصراع الداخلي أو النفسي

يكون في الأغلب غير ملموس أي حسي : بين الانسان ونفسه ، بين النفس الأمارة بالسوء ، والنفس الأمارة بالخير ، أو بين العفة والفجور ، وبين الكراهية والبغض.

- الصراع الخارجي

هو الصراع بين الفرد وغيره من المجتمع ، أو بين الفرد والفرد الآخر كتنافس الرجلين على المرأة ، وكتنافس المرأتين على الرجل أو الدفاع عن العقيدة أو الوطن بالجهاد.

إذ أن هناك صراع بين شخصيات واعية ذات إرادة و عزم و تصميم تؤمن بالصراع منهجا و وسيلة و تعرف نهاية طريقها من بدايته و تعي أخطاره و مزالقه ،و هناك الصراع الذي تمليه الظروف و تفرضه الأوضاع على الشخصية الإنسانية بحسب فقر أو حاجة ماسة بين النماذج البشرية لإشباع هذه الحاجات الإنسانية .

[1] - ابن منظور ، المصدر السابق ، ص 2433

[2] - قنديل فؤاد ، المرجع السابق ، ص 38

"و هنـاك صـراع يـلازم الـذّات البشـريّة لا منـاص منـه لإخـراج الشـخص نفسـه مـن تفاهـة وضـعه " [1]، مـع العلـم أن الـذّات أعـم مـن الشـخص ، لأن لفـظ الـذات يطلـق علـى الجسـم و بـه الشـعور و التفكيـر أمـا الشـخص فـلا يطلـق إلا علـى الجسـم ، و الكاتـب الـذي تحقـق كتاباتـه نجاحـا يعرف اختيار نوع الصراع و طريقة معالجته بأسلوب فني أدبي ناجح .

[1] - انظر دلاوي نصر الدين ، المرجع السابق ،ص 103-104

الفصل الثاني:

تجليات البنية السردية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا" لنجيب الكيلاني.

- المبحث الأول: القيم السياسية والقيم الدينية في المجموعة القصصية موعدنا غدا

- المبحث الثاني : الـــقيم الاجتـماعية و القيم العاطفية في المـــجموعة القصصية موعدنا غدا

تطرق الفصل الأول من هاته المذكرة إلى قضايا نظرية حول القصة العربية المعاصرة ، و التي يكاد يجزم معظم روادها على موضوعها المتصل مباشرة بالحياة ، الحياة بكل ما فيها من تضحيات و مشاعر فرح و حزن ، و أنسب من يصوغ هاته الظروف في قالب قصصي ، هو من واكبها و عاش قريبا ممن خاضوا مصاعبها ،من أدباء متمرسين في هذا النوع من الفنون الأدبية.

أما "نجيب الكيلاني من خلال المجموعة القصصية "موعدنا غدا" و غيرها" [1] ، فقد كسر حواجز العجز و قيود الالتزام بفن أدبي واحد او إثنين و هو تمرسه في فني الشعر و الرواية و هو القائل : "إنني شخصيا أجد صعوبة أكثر في كتابة القصة ، إذا ما قورنت بالرواية و أحيانا قد لا تعجبني فأمزقها أو أعيد كتابتها في وقت آخر بعد أن أظل مشغولا بها لفترة....." [2].

و الأمر الملاحظ جليا بعد القراءات المتعددة لهاته المجموعة القصصية موضوع الدراسة التطبيقية ، و التي صدرت عام 2015 و تضمنت ثلاث عشرة (13) قصة موزعة على مئة و واحد و ستين (161) صفحة ، أن شخصية نجيب الكيلاني تبدو عليها علامات الانكسار و الآلام و المعاناة إلا أنها تعكس في نفس الوقت سيلا من الآمال و الرغبات في المضي قدما مجسِّدا كل ذلك على صفحات من ورق عبر سيل من الإبداع الفني الأدبي .

"ركز نجيب الكيلاني على نظام العنونة في مجموعته القصصية "موعدنا غدا" ما يظهر جليا من خلال تعلقات العنوان الرئيسي بالعناوين الفرعية في تمازجها بمحتوى القصص ، و ذلك على سبيل القصدية حتى يعبر عن الرؤية الفنية للكاتب التي تدعو للتفاؤل "[3].

و سيتم في الفصل الثاني ، محاولة الخوض في ثنايا القصص الثلاث عشرة (13)من خلال تعداد مكوناتها و إزاحة الغطاء عن جماليتها الأدبية ، و قد قسم هذا الفصل إلى مبحثين ، تناول كل منهما جزءا من القيم المستنتجة أو المواضيع التي تناولها الكاتب في كل قصة على حده:

- المبحث الأول: القيم السياسية والقيم الدينية في المجموعة القصصية

- المبحث الثاني : القيم الاجتماعية و القيم العاطفية في المجموعة القصصية

[1] - دلاوي نصر الدين ، المرجع السابق ،ص 73

[2] - الكيلاني نجيب، تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية، دار ابن حزم، ط 01، بيروت، لبنان، 1991، ص 139

[3] - انظر لعوير ليلى، سيمياء العنوان في المجموعة القصصية موعدنا غدا، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد 36، العدد 02، 2022، ص 172

المبحث الأول: القيم السياسية و القيم الدينية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا" لنجيب الكيلاني

لقد كان للظروف المعيشية الصعبة التي عاشها نجيب الكيلاني ، تأثير واضح على مواضيع كتاباته ، و كذا ديانته و تنشئته في صغره لذلك كان يسعى للتأثير على قرائه بغرس نوع معين من القيم أهمها ما سيتناوله هذا المبحث الأول من قيم سياسية و أخرى دينية ، و التي لها انعكاس مباشر على الواقع الحاضر.

المطلب الأول: القيم السياسية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا"

ولج الكاتب نجيب الكيلاني عالم السياسة منذ ريعان شبابه ، فقد دخل السجن و ذاق أهواله فهو بذلك يعرف جيدا معنى قيمة الجهاد في سبيل الدين و الدفاع عن الأمة ، ما يظهر جليا في القصص التالية.

الفرع الأول: عنوان القصة : شجاع

احتلت هاته القصة المرتبة الأولى في المجموعة القصصية ، عدد أوراقها ستة(06) مرقمة من 03 إلى 13 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني الفكرة التالية في بدايتها: « ...كنت أفكر في معنى الشجاعة ، هل هي التي رأيتها صافية قوية في هذا الشهيد؟؟ هل هي مجرد ظروف مفروضة أو استشارة تخلق منا شجعانا على الرغم منا ، أم أنها انتصار مؤقت على نوازغ الخوف فينا نحن البشر...؟؟ »[1].

1- الفكرة:

" يعالج نجيب الكيلاني قيمة الشجاعة و مفهوم الجبن في نفس أحد المتطوعين الذين كلفوا بمهاجمة نقطة الحراسة اليهودية في حرب فلسطين 1948"[2].

تناولت قصة شجاع قيمة إنسانية عميقة ، فالشجاعة ليست صراخا و لا تهورا ، بل هي ذلك النور الذي يشتعل فيدفع صاحبه لأن يثبت على الحق، "شجاع" لم يكن خارقا و لا خاليا من الخوف لكنه امتلك شيئا نادرا ، امتلك إيمانا بقضية أمته لا يتزحزح ، و ضميرا حيا رفض أن

[1] - الكيلاني نجيب ، المجموعة القصصية موعدنا غدا ، من روائع الأدب الإسلامي، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 1436 ه -2015 م ، قصة شجاع ، ص 03

[2] - دلاوي نصر الدين، القيم الإنسانية والجمالية في قصص نجيب الكيلاني، المرجع السابق ، ص 115

يصمت أمام الاحتلال الصهيوني ، فالفرد إذا وعى دوره ، وتمسك بمبادئه قد يتحول إلى رمز يوقظ من حوله و يعيد للأمة كرامتها ، و لعل هاته القصة مثال حي على ما يحصل في واقعنا الحاضر حول نصرة القضية الفلسطينية و الدفاع عنها بشتى الطرق.

و تتجلى فكرة الكاتب في هذه القصة أن يدرك القارئ المعنى الحقيقي للشجاعة و يميزها عن الجبن، مع تجنبه الفصل فيهما و عدم الحكم على شجاعة البطل "شجاع " التي تتعرى بعد الجبن الذي هيمن عليه، أو شجاعة رفيقه في الهجوم التي لم يتخل عنها بالرغم من إصابته البالغة فهو خير العارفين بالنفس البشرية نظرا لتجاربه الحياتية الطويلة .

2- الحادثة :

تدور الفكرة العامة للقصة حول تطوع شجاع لمهاجمة الدشم * التي يتحصن فيها العدو الصهيوني و سيطرة الخوف عليه .

حيث قرر "شجاع" رغم الخوف في قلبه أن يثبت أن الشجاعة ليست غياب الخوف بل التغلب عليه فرفض التراجع مدركا أن المقاومة تحتاج إلى إقدام رغم أن الأجواء كانت تعمها رهبة الموت و خوف المجهول "لقد حضرت إلى الميدان متطوعا..." بمحض رغبتي في نوبة من نوبات الحماس و الحمية ، خيل إلي في وقتها أنني شجاع لا أهاب شيئا ، و أيقنت آنذاك أن حياتي و حياة الملايين مهددة بالموت و الخراب ... و أطفال مثل إخوتي ....و نساء مثل سميرة "التي أحبها ، و شيوخ مثل جدي ، كل هؤلاء لن ترحمهم " عصابات المغول ** ، فأسرعت إلى الميدان و كلي شجاعة و أمل و ثقة"[1].

إذن يختار شجاع الإقدام على التضحية فيتحول من شخص خائف ضعيف إلى رمز حي للمقاومة والوعي والشجاعة.

* الدشم : تقع في سياق خط بارليف ، يقارب عددها 20 نقطة على مسافات تتراوح من 10 إلى 20 كم و في كل نقطة حوالي 15 جندي و هي نقاط حصينة أو قلاع صغيرة تميز الخط الدفاعي في منطقة السويس بالقاهرة ، كانت تستخدم لمراقبة القناة و الإبلاغ عن أي محاولة لعبورها بالإضافة إلى توجيه المدفعية إلى أماكن القوات التي تحاول العبور ، عن : https:// ar.wikipedia.org 2025-05-25

** عصابات المغول : هم شعب شمال شرق آسيا يعيشون في منغوليا و الصين و روسيا ،هم مجموعة قبائل رحل يتميزون بمهاراتهم في ركوب الخيل و حركتهم الواسعة عبر السهوب ، في أوائل القرن الثالث عشر (13) أدى جينكيز خان إلى توحيد هذه القبائل و إنشاء إمبراطورية عظيمة امتدت من الصين و كوريا إلى شرق أوروبا ، و هي أكثر الإمبراطوريات دموية في التاريخ ، و في القصة شبه الكاتب المستعمر بهم لهذا الجانب عن: https:// ar.wikipedia.org 2025-05-25

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق، قصة شجاع ،ص 06

3-الشخصيات:

الشخصية الرئيسية : هي شخصية شجاع ،و هو شاب صغير في السن رقيق العود صاحب آراء صائبة ، يتملكه الخوف بين اللحظة و الأخرى الأمر الذي يستنتج من تعبير الكاتب: "إنهم ينظرون إلى عودي الفارغ في إعجاب ، و يستمعون إلى آرائي الناضجة في تقدير و احترام ، و يعتبروننني شابا ممتازا بكل ما يحمله هذا اللفظ من معانٍ، و لا يتصور أحدهم أني جبان ...رعديد أخاف الدّم و الموت ، و يقشعر بدني كلما ذكرت كلمة الحرب "[1] .

"إذ ارتأى نجيب الكيلاني من خلال شخصية شجاع" [2] ، الشاب الذي قادته حماسته العجلى إلى جبهة القتال في حين تداركه جبنه القديم مثقلا عليه و معذبا له ، أن يمازج بين بنيته الملفتة و أزياءه المعجبة الذي يختبئ وراءه شخص خائف لدرجة الموت .

الشخصيات الثانوية : هي الشخصيات الستة (06) الداعمة لشجاع من خلال ما يلاحظه من شجاعة و إقدام لهؤلاء الأصدقاء و يظهر ذلك في قوله : "إنهم يمضون بلا اكتراث ، و يبتسمون و ينكتون ، و بعضهم يلقي ببعض كلمات تنبي عن القلق النفسي ، و الثورة المحتدمة لكنهم يسيرون بلا تردد "[3].

و يبرز جليا أن الكاتب يسعى إلى بث الروح السياسية ، من خلال تعمد غرس باب التمسك بالحياة رغم إقدامهم على التضحية بأنفسهم عند أصدقاء شجاع حتى يظل الأمل قائما لدى القارئ .

4- الزمان:

تجري أحداث القصة في مرحلة ما بعد نكسة 1948 أو في فترة الاحتلال الإسرائيلي لأجزاء من الأراضي العربية (مثل سيناء و فلسطين و الجولان) .

يتضح ذلك من وجود حراسة يهودية و جنود مصريين في موقع مراقب أو محاصر مما يوحي بسياق صراع عسكري سياسي في تلك المرحلة ، فالقصة تدور في وقت معاصر للكاتب أي في النصف الثاني من القرن العشرين و غالبا بين أواخر الستينات و بداية السبعينات.

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة شجاع ، ص 03

[2] - دلاوي نصر الدين ، المرجع السابق ، ص 206

[3] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة شجاع ،ص 05

الزمن في القصة لا يخلو من أي رمزية ، فالصمت الطويل و الانتظار و التوتر ، كلها تشير إلى زمن الاحتلال الذي يبدو ثقيلا و بطيئا لكنه ينطوي على إرهاصات التحرر.

كما أن كلا من مكان و زمان أحداث القصة حقيقيان ، و حتى شخصية الشاب الشجاع و لو لم يكن معروفا بذاته و اسمه إلا ان هاته الشخصية وجدت في كل شاب مصري يحمل داخله الشعور الوطني تجاه بلده الغالي عليه أكثر من نفسه.

5- المكان

دارت أحداث القصة في منطقة حدودية محتلة تقع تحت سيطرة و حراسة الجيش الإسرائيلي ضمن حقبة زمنية عاشتها دولة مصر العربية ، و فرضت أحداث القصة أن يكون المكان مفتوحا ذا طبيعة موحشة كونه منطقة حرب.

6- الصراع

يمثل الصراع في القصة المحور الأساسي الذي يحرك الأحداث و يبرز الرسالة العميقة التي أراد نجيب الكيلاني إيصالها ، مع إمكانية التمييز بين نوعين من الصراع : الخارجي و الداخلي

أ- **الصراع الخارجي**: و يتمثل في تواجد الجنود السبعة في المنطقة الحدودية المحاصرة بالحراسة اليهودية ، فيجسد هذا الصراع المواجهة بين أبناء الأرض و المحتل الصهيوني.

ب- **الصراع الداخلي**: يواجه الجنود و خاصة بطل القصة صراعا نفسيا داخليا بين الخوف و التردد و بين التساؤل عن معنى الشجاعة "يا عجبا أن أجبن إنسان في المجموعة يسير في المقدمة ....أنا الطليعة أليس هذا غريبا ؟ إن زميلي لا يحس بشيء من ذلك ، كل ما يعرفه أني رجل يعتمد عليه : فدائي متطوع لا يهاب الموت و إلا لما أتيت بمحض رغبتي"[1].

الفرع الثاني: عنوان القصة : موعدنا غدا

احتلت هاته القصة المرتبة التاسعة في المجموعة القصصية ، عدد صفحاتها إحدى عشرة (11) مرقمة من 101 إلى 111 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني الفقرة التالية في بدايتها:

« ...ما أجمل أن يشعر الإنسان بأهميته و ينظر فيرى أن له دورا يتوقف عليه مصير الناس و يحدد بسببه المستقبل.. »[2] ، "و قد تعمد نجيب الكيلاني اختيار "موعدنا غدا " عنوانا للمجموعة القصصية إذ أنه يمثل وعدا لم يتحقق بل جاء بعد وفاة بعض الشخصيات في

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة شجاع ،ص 09

[2] - الكيلاني نجيب ، المصدر نفسه ، قصة موعدنا غدا ، ص 101

القصص و كذلك رمزية الغد المؤجل بأن انتقد تأخير الاعتراف بقيمة الإنسان و خاصة المبدعين ، كما أن قصة "موعدنا غدا " تنسق بين جميع القصص في المجموعة القصصية و كأنها امتداد لانتظار دائم للأمل المفقود "[1].

1- الفكرة

تتناول القصة موقف الشعب العراقي الواعي و المتحرك خاصة الشباب و الضباط الوطنيين من العدوان الثلاثي على مصر ، و هي قصة ذات طابع ثوري تدور أحداثها في بغداد خلال العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ، و تعكس مدى التلاحم العربي ،و الغضب الشعبي ضد الاستعمار و الأنظمة العميلة و على رأسها حكومة نوري السعيد*.

إذ يجسد الضابط عبد القادر صوت الضمير الوطني داخل المؤسسة العسكرية حيث يشارك في التخطيط لحركة جماهيرية واسعة تشمل الطلبة و الضباط ، بينما لمياء الفتاة الواعية القوية، التي تكلف بمهمة وطنية خطيرة تنفذها بكل فخر و شجاعة رغم الخطر و يبرز الكاتب ذلك من خلال تعبيره "كوني حذرة ...و ما عليك إلا أن تعطي هذه الحقيبة في الصباح لصاحب البدلة الرمادية ، الذي سيكون واقفا أمام مبنى كلية الطب بجامعة بغداد"[2].

و تبرز القصة أن النضال من أجل القضايا القومية لا يتوقف عند حمل السلاح بل يشمل الكلمة و الموقف و التضحية ، و أن الشباب قادر على صنع التغيير حتى و لو انتهى الأمر بالسجن أو المطاردة كما حدث مع لمياء و صاحب البدلة الرمادية و الضابط عبد القادر.

1-الحادثة

تتمثل الحادثة في تكليف الضابط عبد القادر الفتاة لمياء بمهمة سرية خطيرة بتسلم حقيبة تحوي منشورات إلى شخص يرتدي بدلة رمادية أمام كلية الطب بجامعة بغداد ، دعما لمصر ضد العدوان الثلاثي ، لكن لمياء ،عند ذهابها للمكان المحدد ، لم تجد الشخص صاحب البدلة الرمادية " و في صباح اليوم التالي دقت الساعة التاسعة ، و تلفتت لمياء ذات اليمين و ذات

[1] - انظر مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، المرجع السابق، ص 172

* - حكومة نوري باشا السعيد : سلسلة من الحكومات التي ترأسها السياسي العراقي نوري باشا السعيد خلال العهد الملكي (1930-1958) 14 مرة ، من أبرز مهامها توقيع معاهدة التحالف مع بريطانيا في حزيران عام 1930، و قد عرف نوري باشا السعيد بمهارته السياسية و ارتباطه الوثيق بالحلفاء خاصة بريطانيا ، وكان عنصرا فاعلا في توجيه السياسة العراق الداخلية و الخارجية حتى سقوط النظام الملكي في 14 تموز 1958 ، انظر : الحسني عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج05،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، 1988 ، ص 52 إلى ص 55

[2] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة موعدنا غدا ، ص 101

الشمال باحثة عن صاحب البدلة الرمادية الواقف أمام كلية الطب لكنها لم تجد أحدا "[1] ، "و تقرر فتح الحقيبة و نشر المنشورات بين الطلبة و في عصبية ظاهرة أخذت تبعثر الأوراق في كل مكان ، و تهيب بالطلبة أن يحتشدوا حولها"[2] ، مما أدى إلى اعتقالها من قبل الشرطة "و أحست لمياء عند عودتها في المساء بيد غليظة جافية على معصمها...و تجرها...إلى ظلام السجن الرهيب لكنها لم تكن وحدها ، فقد طفحت سجون بغداد و غيرها في هذا اليوم بكثير من النزلاء "[3]، و في الوقت نفسه أفلت عبد القادر من قبضة الشرطة و أصبح مطاردا.

2-الشخصيات

أ- عبد القادر: و يمثل الشخصية الرئيسية، هو ضابط في الجيش العراقي، وطني ، غاضب من خضوع الحكومة للاستعمار ، ينظم حركة وطنية سرية ضد العدوان الثلاثي ، و هو من كلف لمياء مهمة نقل منشورات لدعم مصر "مدت لمياء يدها في هدوء ، و تناولت الحقيبة الصغيرة من عند عبد القادر" [4].

ب-لمياء: بطلة مساعدة، فتاة وطنية تحب عبد القادر ، و هي تمتاز بالشجاعة و الوعي السياسي فخورة بدورها " ما أجمل أن يشعر الإنسان بأهميته ، و ينظر فيرى أن له دور يتوقف عليه مصير الناس ، و يتحدد بسببه المستقبل"[5].

ت- صاحب البدلة الرمادية: شخصية غامضة وهي رمز للاتصال السري، كان من المفترض أن يستلم الحقيبة من لمياء لكنه أعتقل من قبل الشرطة " لكنها لم تكن تعلم أن صاحب البدلة الرمادية كان ممن تحفظت عليهم الشرطة في الليلة السابقة، و أودعتهم السجن خوفا من نشاطهم المتوقع"[6].

ث- الضباط في نادي الجيش :شخصيات ثانوية داعمة ، على أهمية الاستعداد "شيء رائع أن تفعل جامعة بغداد ذلك في نفس الوقت الذي نقوم فيه نحن الضباط بدورنا " [7].

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة موعدنا غدا ،ص 108

[2] - المصدر نفسه ، ص 109

[3] - المصدر نفسه ، ص 110

[4] - المصدر نفسه ، ص 101

[5] - المصدر نفسه ، ص 102

[6] - المصدر نفسه ، ص 110

[7] - المصدر نفسه ، ص 104

ج-والـد عبـد القـادر: شخصـية حكيمـة ، صـاحب تجربـة ، وطنـي ، حنـون ، يقـدم الـدعم المعنـوي لعبـد القـادر ينصـحه بـالهجرة حفاظـا علـى حياتـه و مبادئـه "لـن يتركوك...فلتهـاجر إلـى سـوريا ....ثـم إلـى مصـر ...غـدا موعـدنا...لا تكـن عنيـدا، و تصـر علـى البقـاء إن هجرتـك أجـدى عليه و على مبادئك " [1].

3-الزمان

تـدور أحـداث القصـة خـلال فتـرة العـدوان الثلاثـي علـى مصـر ، فالكاتـب يعكـس فتـرة التـوتر السياسـي فـي الـوطن العربـي و يظهـر وعـي الشـعوب العربيـة ، و لكـن الـزمن الحاضـر هـو الغالـب، و هـو المهـيمن أيضـا مـع غيـاب شـبه كلـي للـزمن الماضـي ، و لكـن المسـتقبل لـيس بمهمـل أو مغيـب بـل هـو حاضـر بقـوة إذ أن الكاتـب يعكـس تطلعـات الشخصـيات فـي المسـتقبل مـن خـلال الحاضر.

أمـا زمـن الأحـداث، فكـان خـلال أيـام قليلـة فشـمل : ليلـة إعـداد عبـد القـادر المنشـورات و خطتـه، و يتجلـى ذلـك فـي القصـة "كـوني حـذرة، و مـا عليـك إلا أن تعطـي هـذه الحقيبـة فـي الصـباح لصاحب البدلة الرمادية "[2].

4-المكان

تدور أحداث القصة في العراق ، و بالتحديد في مدينة بغداد ، و تنقسم الأمكنة إلى:

أ- الأماكن المفتوحة:

- مكـان لقـاء عبـد القـادر ب لميـاء و اسـتلامها الحقيبـة الصـغيرة ، و يظهـر ذلـك مـن خـلال الـنص "مدت لمياء يدها في هدوء و تناولت الحقيبة الصغيرة من عبد القادر" [3].
- سـاحة الجامعـة : "و انـدفعت لميـاء إلـى سـاحة الجامعـة فـي خطـوات عجلـى مرتبكـة...و فـي عصـبية ظـاهرة أخـذت تبعثـر الأوراق فـي كـل مكـان "[4] ، إيمانـا منهـا أن مـا تقـوم بـه هـو عـين الصواب.

---

[1] - الكيلاني نجيب، المصدر السابق ، قصة موعدنا غدا، ص 111

[2] - المصدر نفسه ، ص 101

[3] - المصدر نفسه ، ص 101

[4] - المصدر نفسه ، ص 109

ب- الأماكن المغلقة:

- **نـادي ضـباط الجـيش:** وهـو مكـان لقـاء عبـد القـادر مـع زملائـه، وهـذا المكـان رمـز بـه الكاتـب وجـود تيـار مقـاوم داخـل المؤسسـة العسـكرية "وقصـد عبـد القـادر نـادي ضـباط الجـيش فـي بدايـة الأمـر .... ولـم تكـد تمـر فتـرة وجيـزة حتـى وفـد علـى عبـد القـادر بعـض أصـدقائه والتفـوا معـه حول المنضدة...كانوا يتكلمون في تحفظ وحذر" [1].

- **منـزل عبـد القـادر:** يضـم مشـاهد إنسـانية مهمـة بـين عبـد القـادر ووالـده، ويعكـس البيئـة العائلية الوطنية التي تحفز على القتال و النضال من أجل الأمة.

- **السـجن**: مكـان النهايـة بالنسـبة للميـاء وصـاحب البدلـة الرماديـة "وأحسـت لميـاء.... وأودعـتهم السجن"[2].

5-الصراع

أ- **الصـراع الـداخلي:** لميـاء تعـاني مـن القلـق و الارتبـاك لكنهـا تتغلـب عليـه و تقـرر نشـر المنشـورات بنفسـها بشـجاعة و إقـدام " و ازداد شـحوب وجـه لميـاء و ارتعشـت يـدها و هـل تعالج الحقيبة لتفتحها، ثم أمسكت بربطة الأوراق الموجودة فيها ، و في عصبية ظاهرة "[3].

ب- **الصـراع الخـارجي:** بـين الـوطنيين (كعبـد القـادر ولميـاء) وبـين الحكومـة العراقيـة العميلـة للاستعمار، بتعبير من الكاتب "إن موقف حكومتنا من مصر مخجل حقا "[4].

المطلب الثاني : القيم الدينية في المجموعة القصصية موعدنا غدا لنجيب الكيلاني

حرص نجيب الكيلاني أن يرث الجيل القادم جزءا من الثقافة الإسلامية التاريخية و كذا الدينية ، فأدرج في كتاباته هذا الجانب ، كما سيأتي بيانه في القصص التالية.

الفرع الأول: عنوان القصة: ملك الملوك

احتلـت هاتـه القصـة المرتبـة الخامسـة فـي المجموعـة القصصـية ، عـدد صـفحاتها خمـس عشـرة (15) مرقمة من 47 إلى 62 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني العبارة التالية في بدايتها:

---

[1] - الكيلاني نجيب، المصدر السابق ، قصة موعدنا غدا، ، ص 104

[2] - المصدر نفسه ، ص 110

[3] - المصدر نفسه ، ص 109

[4] - المصدر نفسه ، ص 104

« ...مهداة إلى الدكتور طه حسين صاحب جنة الشوق.. »[1] .

1- الفكرة

تدور القصة في قالب رمزي و أسلوب مستوحى من "كتاب ألف ليلة و ليلة "[*] ، و تحمل دلالات سياسية و إنسانية عن الحرية ، و السلطة التي تغير النفوس ، و قد تحول المناضل من ثائر للحرية إلى حاكم ظالم إذا خضع لإغراءات الحكم و نسي ماضيه و رفاقه .

و يتضح ذلك في بداية القصة "يا صحاب ...الحرية ....و لا شيء غير الحرية ...فالحرية هي الحياة "[2] ، و تعبيره "لقد جمعت بيننا النكبات و وحدتنا الآلام و ورثنا هذه المآسي ابنا عن أب ، فإلى متى يستبد بنا هذا الهوان من جيل إلى جيل "[3]، فكان يحتقر العرش و السلطة ، و لكن بعد أن صار ملكا و انحنت له الجباه و نثرت الورود في طريقه ، و تزينت له القصور و السلطة نسي رفاقه و حين سأل عنهم جاء الرد من الكاهن و المستشار "بالأمس كنت واحدا منهم أما اليوم فأنت ملك الملوك و هم أعداؤك "[4]، فسكت و رضي بالأمر و تخلى عن حلم الحرية فهذا التحول يجسده الكاتب بكيفية سلب السلطة الإنسان مبادئه إذا لم يكن صامدا أمام قسوتها.

2- الحادثة

تبدأ القصة بإقصاء الأمراء من ورثة العرش و منهم "نورافيس" إلى منفى بعيد خوفا من انقلابات أو تهديد للملك و يتجلى ذلك على حد تعبير الكاتب "و في منفى من هذه المنافي السحيقة ، كان يعيش شاب اسمه نورافيس أقرب الأقرباء إلى ملك الملوك بعد ولده وريث عرش الملوك "[5]، يتزعم نورافيس ثورة فكرية بين المنفيين ،و يخطط للهرب و العودة " و أعدوا للأمر عدته حتى تحين الفرصة ...و يأتي الميعاد المضروب.... لكن حدث ما لم يكن في الحسبان ، لقد نزل بأخدود الأمراء جمع غفير من الجنود الأحباش يركبون الفيلة ،

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة ملك الملوك ، ص 47

[*] - ألف ليلة و ليلة : كتاب يتضمن مجموعة من القصص التي وردت في غرب و جنوب آسيا بالإضافة إلى الحكايات الشعبية التي جمعت و ترجمت إلى اللغة العربية ، أنظر إبراهيم عبد الله ، موسوعة السرد العربي 01 ، المصدر السابق ، ص 186 ،188

[2] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة ملك الملوك ، ص 51

[3] - المصدر نفسه ، ص 52

[4] - المصدر نفسه ، ص 60

[5] - المصدر نفسه ، ص 49

و يمتشقون الرماح، و في اليوم التالي ارتحلوا في سكون و صمت ، غير أنهم قد زادوا واحدا ...لقد أخذوا معهم نورافيس "[1] ليتوج ملكا بعد وفاة ولي العهد و الملك.

3-الشخصيات

أ- **نورافيس:** بطل القصة و هو شاب ذكي حالم ، ثائر في البداية لكنه ينهار أمام إغراء الملك و العرش.

ب- ساجورا: الحبيبة الوفية ، رمز الحب و الوفاء و الأمل.

ت- القائد(قائد الحرس) : الجندي الذي يقتنع بخطة نورافيس و يساعده في محاولة الهرب.

ث- النجاشي : ملك الحبشة و ابن الإله ، رمز الاستبداد و الخوف من المؤامرات.

ج-الكاهن و المستشار : رمزان للسلط الدينية و السياسية التي تبرر الخيانة و التحول.

4-الزمان

الزمان في قصة الحال غير محدد بدقة ، لكنه يقدم في إطار الزمن الأسطوري أو الليالي الخيالية كما في ألف ليلة و ليلة مما يمنح طابعا رمزيا.

5- المكان

أ- **المنفى :** مكان الحرمان و التأمل و المقاومة.

ب- **أكسوم:** عاصمة الملك ، و مركز السلطة كما عبر عنه الكاتب :" و عاد نورافيس إلى أكسوم عاصمة الديار و مقر الملك "[2].

ت- **القصر :** رمز الإنغلاق و العزلة عن الشعب و المبادئ السابقة " و يرفع نورافيس بصره إلى أعلى فيلمح في نافذة قريبة من نوافذ القصر وجه أمه الشاحب و هي تبتسم إبتسامة الرضا و الشوق " [3].

6- الصراع:

أ- **الصراع الداخلي(النفسي):**و هو الصراع الذي دار داخل نفس نورافيس ، بين الوفاء للمبادئ و الحرية و الرفاق ، و بين إغراء العرش و السلطة.

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة ملك الملوك ، ص 57

[2] - المصدر نفسه ، ص 58

[3] - المصدر نفسه ، ص 58-59

قال نورافيس في المنفى مخاطبا رفاقه "يا صحاب... الحرية هي الحياة...لقد جمعت بيننا النكبات و وحدتنا الآلام "[1]، فيظهر تمسكه بالثورة على الظلم ، لكنه بعد أن تولى الحكم و بدأت الجموع تهتف له و الرياحين تنثر في طريقه و تظهر أمه و ساجورا من نافذة القصر ، بدأ يتغير و يفكر أن يكون ملك الملوك ، و عندما سأل عن رفاقه المنفيين قيل له "بالأمس كنت واحدا منهم ، أما اليوم فأنت ملك الملوك و هو أعداؤك "[2] ، فسكت نورافيس و سقط صراع المبادئ أمام رغبة البقاء في الحكم.

ب- **الصراع الخارجي:** هو الصراع بين الأمراء المنفيين بقيادة نورافيس ضد السلطة الاستبدادية المتمثلة في ملك الحبشة النجاشي ، ثم لاحقا بين نورافيس الثائر و نورافيس الملك المتخاذل "قال نورافيس : النجاشي ملك الملوك قد عاملنا معاملة العبيد .....فإلى متى ؟؟"[3] ، ما يظهر رفض نورافيس لحكم النجاشي و محاولة التمرد عليه ، فدبر خطة للهروب مع رفاقه ، و أقنع القائد ، لقول الكاتب " و تم الاتفاق ...سلك القائد بالأمراء طريقا يوصلهم إلى البحر"[4]، لكن المفاجأة أن الجنود أخذوا نورافيس إلى أكسوم ، و هنا تغير كل شيء و بدأ الصراع يأخذ منحى جديد لأن نورافيس صار جزءا من السلطة التي كان يثور عليها.

الفرع الثاني: عنوان القصة : الشيطان الشاطر

احتلت هاته القصة المرتبة السادسة في المجموعة القصصية ، عدد صفحاتها إحدى عشرة (11) مرقمة من 63 إلى 73 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني العبارة التالية في بدايتها:

« ...إن عواطفنا مجنونة لا تعترف بالتقاليد و مشاعرنا كثيرا ما تغلبنا على أمرنا ...و تلهو بنا.. »[5] .

1- الفكرة

يبرز الكاتب من خلال هاته القصة الحدود التي قد يتجاوزها الحب في الإنسان ، فقد يقوده للتصرف بشكل غير أخلاقي معتديا على مشاعر إنسانية أخرى كالأخوة و الرجولة و الخيانة ، و على حرمات الدين .

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة ملك الملوك ، ص 50-51

[2] - المصدر نفسه ص 60

[3] - المصدر نفسه ، ص 51

[4] - المصدر نفسه ، ص 57

[5] - المصدر نفسه ،قصة الشيطان شاطر ، ص 63

إذ أن حب الأخ لزوجة شخص آخر محرم دينا، فما بالك إذا كان هذا الشخص أخوه و عوض أن ينوب عنه في حماية زوجته من الغير تقوده شهواته محاولا الظفر بها و اللعب بعقلها لتخون زوجها و تتخلى عنه في أحنك محنة له فتزيده ظلما على ظلم.

و لكن المرأة الصالحة هي التي تقف إلى جانب زوجها ، فتصونه و تحفظ كرامته فتدافع عنه في السراء و الضراء ، و في نفس الوقت تحمي علاقة الأخوة و تثبت أن العلاقات الأبدية لا تزول بنزوات عابرة.

2- الحادثة

يقع الراوي و هو بطل القصة ، في حب زوجة أخيه الذي دخل إلى السجن ، و عوض ان يقوم بواجبه الأخلاقي و أن يحافظ على عرض أخيه في غيابه يتذرع بزيارة أطفاله و منزله و يحاول التودد إليها حتى يتجرأ و يعرض عليها الزواج ،إذ بها تصده بصفعة مدوية توقظه من نزوته و تفضحه بأخلاقها العالية ، كمال قال الكاتب : " كلكم ذئاب...الأخ يريد أن يأكل لحم أخيه.. أقسم لأقصن عليه كل شيء و هو في السجن...لا ترني وجهك هنا ثانية "[1] .

تتوالى الأحداث كما يصفها الكاتب مبرزا الندم الذي اعترى البطل في القصة ، إلى أن يخرج أخوه من السجن بعد صدور العفو ، فيندفع نحوه يقبله و يبكي و كأنه أوشك على طلب السماح منه إلا أن زوجة أخيه تبرز جانبا إنسانيا آخر و هو العفو عند المغفرة ، و تجنبه الإحراج أمام زوجها كمال قال الكاتب : " ثم همست في أذني ...لم أخبره بشيء" [2] ، فتكبر في عين زوجها لعدم تركه في محنته ، و في عين أخ زوجها لإنقاذها علاقة الأخوة بينهما على حد تعبير الكاتب : " قلت يا محمد، احمد الله ، لقد رزقك الله بأعظم زوجة في الوجود"[3] منتصرة في الأخير على الشيطان الذي غوى الرجل و خسر أمام زوجة صالحة.

3- الشخصيات

- **الراوي(الأخ غير الشقيق لمحمد) :** و هو الشخصية المحورية ، و يمثل الإنسان الضعيف الذي ينساق إلى رغباته مدركا أنها مستحيلة كما قال الكاتب : " إنني أحب بهيجة...شيء

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة الشيطان شاطر ، ص 72

[2] - المصدر نفسه ، ص 73

[3] - المصدر نفسه ، ص 73

واحد لم أحبه فيها و هو أنها زوجة أخي"[1] ، "بل ظللت أحلم و أحلم الليالي الطوال ببهيجة ...بشبابها الريان الدافئ ...بأنوثتها بكل شيء فيها"[2] ، متبعا الشيطان .

و لكن يبرز الكاتب الندم الذي أصاب الراوي و رجوعه إلى رشده بصفعة واحدة قبل فوات الأوان و الوقوع في المحظور بقوله : "و لم أفق من أحلامي إلا على صفعة ترن على وجهي ، ففغرت فمي لحظة و أنا أنظر إلى بهيجة و قد اكتسى وجهها بسحنة غاضبة متنمرة"[3] .

- **بهيجة :** الشخصية البطولية و المقاومة التي تبرز الزوجة الصالحة ، الوفية و أم لأربعة أطفال ترفض الانسياق للشيطان رغم فقرها و عوزها للسند إلا أنها تصمد على دينها و عفتها و هي تمثل الضمير الحي الذي يردع الخيانة و يثبت أمام المحن و في ذات الوقت مثال للتسامح و العفو عند المقدرة.

- **محمد (الأخ المسجون):** شخصية غائبة حاضرة ، فهو عامل بسيط متدين تم سجنه بعد إدانته بتهمة سياسية" إثر الهتاف بسقوط الملك في مظاهرات 26 يناير" ، و الكاتب يبرز مدى الظلم الذي تعرض إليه محمد من دولته فهو رمز للمظلوم الشريف بقوله : "عشر سنوات أشغال شاقة ؟؟لكنه كان ضمن الهاتفين بسقوط الملك....إن زوجي من المجاهدين في سبيل الله" [4] .

- **الأطفال الأربعة:** إنهم ثلاث بنات و طفل واحد كلهم دون العاشرة رمز البراءة يضيفون شعورا مزدوجا بالمسؤولية لدى بهيجة ، هي شخصيات ثانوية لكن لها دور في الزيادة من قيمة العبء الملقى على عاتق الزوجة.

- **الجيران :** يبرزون صعوبة الحياة التي تواجهها بهيجة على حد تعبير الكاتب : " ضيق ذات اليد دفع بهيجة لأن تمد يدها للجيران و تؤدي بعض اعمال الحياكة مقابل أجر" [5]، و تزيد هاته الفئة من تعاطف القارئ معها .

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة الشيطان شاطر ، ص 67

[2] - المصدر نفسه ، ص 68

[3] - المصدر نفسه ، ص 72

[4] - المصدر نفسه ، ص 69

[5] - المصدر نفسه ، ص 69

4- الزمان

يقع الحدث في زمن سياسي و اجتماعي مضطرب في مصر ، و يستمر حتى لحظة صدور العفو عن السجناء بقول الكاتب : " لكنه كان ضمن الهاتفين بسقوط الملك في ذلك اليوم المشؤوم 26 يناير" [1].

5- المكان

تدور أحداث القصة في أماكن واقعية محدودة تعكس بساطة الحياة و معاناة الشخصيات ، وهي كالآتي:

- **بيت محمد(الأخ المسجون):** مكان رئيسي و هو بيت متواضع يسوده الحزن و الصمت والإهمال بسبب غياب رب الأسرة بقول الكاتب : " و في الصالة وجدت كل شيء مهمل دون أن تتناولها يد بالتنظيف و التنسيق " [2] ، و ليس به سوى زوجة مكسورة وحيدة ، وأربعة أطفال صغار دون العاشرة .
- **شارع فؤاد :** مكان الحدث السياسي على حد قول الكاتب : " كل ذلك من أجل وجوده ضمن المتظاهرين بمحض الصدفة في شارع فؤاد "[3] ، و يمثل المكان السبب في سجن محمد وغيابه عن زوجته و أولاده .
- **بيت الراوي :** مكان العزلة و التفكير و الانفعال، المكان عينه الذي كان يتألم فيه الراوي على حال تلك الأسرة ، و في الوقت ذاته سمحت له نفسه بالغوص في الأفكار الشيطانية بخصوص زوجة أخيه مثلما قال الكاتب : "و بعد انقضاء السهرة و عودتي إلى بيتي ، كنت أفكر تفكيرا جديا في مستقبل هذه الأسرة كيف تحصل على لقمة العيش ؟أنا عامل بسيط وفي الوقت نفسه أنا أنوي الزواج و أبحث لي عن خطيبة ..و عندما وصل تفكيري إلى هذه النقطة بالذات –نقطة الزواج-هجمت علي أفكار غريبة ...قذرة ...لأني أستحي أن أذكرها في هذا الوقت خاصة...ماذا أقول ؟"[4].

---

[1] - انظر الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة الشيطان شاطر ، ص 65

[2] - المصدر نفسه ، ص 63

[3] - المصدر نفسه ، ص 66

[4] - المصدر نفسه ، ص 66-67

- **السجن :** "مكان غير مباشر و لكنه محوري يمثل الغياب و التهميش و ما للسجن من معان قوية كبيئة للمعاناة و سلب للحرية الجسدية و كذلك الروحانية " [1] ، أراد من خلاله الكاتب أن يبرز أكثر الظلم الذي تعرض له محمد إذ أنه سجن بسبب موقف سياسي لا جريمة ارتكبها.

6- الصراع

يمثل الصراع في القصة العنصر أكثر إثارة ، إذ تتنوع مستوياته و أطرافه إلى:

أ- **الصراع الداخلي (النفسي):** و هو صراع البطل مع نفسه ، فيبرز الكاتب الانحطاط الذي يشعر به الراوي بين شهواته و بين واجبه الإنساني قبل الأخوي تجاه أسرة أخيه المسجون على حد تعبيره : "لكن حذار أن تحس أنني ميت الضمير ، خسيس الطباع ، فأنا لم آخذ الأمر ببساطة ،و لم أستسلم لعاطفتي استسلاما كاملا بل كانت نفسي ميدان صراع عنيف لا يهدأ"[2]، و هذا الصراع هو جوهر القصة إذ يكشف عن ضعف الإنسان لكنه كشف أيضا عن إمكانية الرجوع و التوبة.

ب-الصراع الخارجي :

مع بهيجة (الزوجة الوفية) و يتجلى ذلك الصراع عندما كشف عن نواياه الحقيقية ، و واجهته بهيجة بقوة و صرامة و رفضت خيانته كاشفة عن المعدن الحقيقي للزوجة الصالحة و قوة نفسها امام ضعف رجولته و انقياده لوساوس الشيطان فعبر الكاتب بقوله : "يا له من منظر بديع حينما يعود أخوك و يراني بين أحضانك أيها النذل"[3] .

الفرع الثالث : عنوان القصة : رجال الله

احتلت هاته القصة المرتبة الحادية عشرة في المجموعة القصصية ، عدد صفحاتها اثنتي عشر (12) مرقمة من 125 إلى 136 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني الفقرة التالية في بدايتها:

« ...و تقويم الرجال يا فاطمة يجب ألا يخضع لعواطفنا أو رغباتنا الشخصية.. » [4].

[1] - أنظر دلاوي نصر الدين ، المرجع السابق ، ص 202-203

[2] - انظر الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة الشيطان شاطر ، ص 67

[3] - المصدر نفسه ، ص 73

[4] - المصدر نفسه، قصة رجال الله، ص 125

1-الفكرة

سلط الكاتب في هذه القصة الضوء على قيمة الإخلاص في العمل لله، والتجرد من الذات في سبيل نصرة دين الإسلام ،و الرضا بأمر الله مع إبراز القيم العليا في رجال خلدوا أسماءهم أمثال خالد بن الوليد ، أبو بكر الصديق و أبو عبيد بن الجراح ، الذين نذروا أرواحهم لله سبحانه و تعالى و لا يبحثون عن مجد دنيوي بل عن جنات الفردوس على حد تعبير الكاتب : " و لا مجد لنا كأفراد، و إنما المجد و الخلود لدين الله و للإسلام والذي أخرجنا من الظلمات إلى النور ، و خرج بنا من ضيق الجزيرة و انعزالها إلى هذا العالم الكبير الواسع لندعو و نحرر و ننشر النور "[1].

و يتجلى تدين الكاتب في حسن اختيار مثل هاته القصة التي تحمل قيمة دينية عظيمة ، وهي أن عقيدة الجهاد لا تزول بزوال الرجال فالمصلحة العامة تغلب على المصالح الخاصة في طريقة القيادة الصالحة و مشاعر الفخر و الولاء لدى الصحابة و كل مجاهدي راية الإسلام، فكانوا بحق "رجال الله".

2-الحادثة

تروي القصة أحداث الجهاد في فترة الفتوحات الإسلامية في زمن خلافة أبي بكر الصديق –رضي الله عنه-، وأمعن الكاتب في وصف الفرحة التي عمت المسلمين من نساء وأطفال عند تحقيق النصر على الرومان بقوله : " سمعت دقات الطبول و أبواق النصر تنساب من بعيد ، فتجاوبها صيحات التكبير و التهليل من كل مكان في معسكر المسلمين ، و خرج الأطفال و الفتيان ، و من بقى من الرجال يهزجون بالأشعار و الأراجيز و يلعبون بالسيوف و الرماح ، و يثبون هنا و هناك في فرح غامر"[2] .

و من بين هؤلاء ، كانت فاطمة بنت الوليد (أخت خالد بن الوليد) التي خاضت حوارا طويلا مع صديقتها [3]في انتظار تحقيق النصر على الرومان على يد خالد بن الوليد ، القائد الذي بات يهيب جيش العدو و عبر عنه الكاتب بقوله : " و بات جليا أن انتصارات المسلمين الكبرى ، قد بثت الذعر في نفوس الأعداء ، و كان ذكر هذه الانتصارات مقترنا دائما باسم "خالد بن الوليد" و أصبح اسمه هو الآخر كافيا لأن يثير الاضطراب و الهلع في قلب العدو " [4] .

---

[1] - أنظر الكيلاني نجيب ، المصدر السابق، قصة رجال الله ، ص 127

[2] -المصدر نفسه ، ص 128

[3] - المصدر نفسه ، ص 125-126

[4] - المصدر نفسه ، ص 128

و يحدث تغير مفاجئ في أحداث القصة ، بأن يتوفى أبو بكر الصديق و يخلفه عمر بن الخطاب بوصية منه رضي الله عنهما ، و ما تحدثه وفاته من وقع على حال المسلمين خاصة في الظروف التي كان يخوضها جيش المسلمين بقول الكاتب : " وردت إلينا أنباء تقول أن الخليفة قد ذهب إلى الرفيق الأعلى ...فصرخت فاطمة على الرغم عنها: أمات أبو بكر ...؟-أجل يا فاطمة ....مات و نحن أحرج ما نكون إليه ...ألسنا ننازل أقوى دولتين في الدنيا: الفرس و الرومان ؟؟ "[1] ، و مكانته عندهم و قد ذكر الكاتب مواقف تبين شدة تأثر خالد بن الوليد و أخته فاطمة .

لكن الذروة التي تصل إليها الأحداث، من خلال الرسالة التي يبعث بها الخليفة الجديد إلى خالد بن الوليد عن طريق رسوله أبو عبيدة بن الجراح قرار عزله عن قيادة الجيش ، في وقت كان خالد بن الوليد في أوج مجده ، ورغم علم خالد بن الوليد و هو في ساحة المعركة بأمر الرسالة لم يكن له بالأمر الجلل ، إذ كان يملك من العقل و الإيمان ما جعله يتقبل الخبر بهدوء و رزانة و يصبح جنديا في صفوف المسلمين بعد أن كان قائدا عليهم .

3- الشخصيات

تنقسم الشخصيات في قصة الحال إلى شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية

أ- خالد بن الوليد : شخصية محورية ، فهو قائد المسلمين في الشام الذي انتصر على الرومان و سبب لهم الذعر في جميع مواجهاتهم .

يصف الكاتب خالد بن الوليد وصفا حقيقيا كما ورد في كتب التاريخ الإسلامي، على أنه قائد فذ و محنك[2]، ذو بنية قوية و شخصية شجاعة كما كان يتمتع بالإخلاص و التواضع و إنكار الذات على حد تعبير الكاتب : "إن أخاها قائد بفهم واجبات القيادة ، و في الوقت نفسه جندي يفهم أصول السمع و الطاعة ، و لا يحمل لخليفته –رغم ما بينهما- إلا الثقة و الحب و التقدير ، لأن الغاية الكبيرة التي تجمعهما لا تدع فرصة للمطامع الشخصية أن تتسلل بينهما بالتفرقة و العداء" كما ورد في القصة قوله : " و في تواضع و تأثر همس أبو عبيدة بفحوى الرسالة التي بعث بها عمر فتقبل خالد الأمر بهدوء و كأن لم يحدث حدث ضخم..."[3] ، و كان الكاتب

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة رجال الله ، ص 131

[2] - المصدر نفسه ،ص 133

[3] - المصدر نفسه ، ص 135

يتعمد التركيز على شخصيته القوية إذ بها كان ينتصر في المعارك و ليس قوته الجسدية و هذا الأمر قائم على قوة الإيمان ما ينقص العديد من شباب الأمة الإسلامية.

ب- فاطمة بنت الوليد (أخت خالد بن الوليد): تمثل الجانب الإنساني و العاطفي في قصة الحال ، حيث تتميز بالفطنة و الوطنية لقول الكاتب : "الوطن غال، يدفعنا إليه حنين، و تشدنا إليه ذكرى ، لكن ...ماذا أقول ؟؟ يجب أن تعلمي أن عزاءنا الوحيد هو أن غربتنا من أجل الله و كفى" [1] ، و الإيمان الصادق على حد تعبير الكاتب : " أجل يا أخت...إن الرومان يحاربون بلا هدف ، أو قولي إنهم يموتون في سبيل مجد زائف، أما نحن فنبذل دماءنا من أجل شيء كبير نؤمن به" [2] ، و كذلك حبها الكبير لأخيها خالد و فخرها به بقول الكاتب : " لقد كبر أخوها في عينيها أكثر من ذي قبل" [3] ، و دعمها المعنوي له في أي ظرف بصياغة الكاتب : " ثم غمغمت في تأثر : الله أكبر...لكم النصر أينما سرتم أيها المؤمنون ...يا رجال الله "[4].

ت- أبو عبيدة بن الجراح : القائد الجديد للجيش بعد عزل خالد بن الوليد ، و هو رسول الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- لإبلاغه بهذا القرار.

يظهر الكاتب الشخصية المتميزة له بقول الكاتب عنه : " و أن أبا عبيدة هو الآخر رجل فاضل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى "[5] و من خلال الطريقة التي ارتأى إطلاع خالد بن الوليد بقرار عزله و هو من كان يحبه و يقدره كثيرا على حد تعبير الكاتب : " الأعجب من ذلك أن أبا عبيدة الجراح قد كتم أمر هذه الرسالة عن خالد أمير الجيش ...و ظل أمر الرسالة مطويا عن الجميع ، حتى انتهى المسلمون من أمر الرومان في دمشق و إرساء قواعد العهد الجديد في المدينة " [6] ، كما أنه كان دبلوماسيا يجيد اختيار الأوقات و الأقوال بقول الكاتب عنه : " إني كرهت أن أكسر عليه حربك ، و ما سلطان الدنيا أريد و للدنيا أعمل ، و كل ما ترى سيصير إلى زوال و انقطاع ، إنما نحن أخوان ، و ما يضير الرجل أن يليه أخوه في دينه و دنياه" [7] .

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة رجال الله ، ص 129

[2] - المصدر نفسه ، ص 127

[3] - المصدر نفسه ، ص 133

[4] - المصدر نفسه ، ص 136

[5] - المصدر نفسه ، ص 134

[6] - المصدر نفسه ، ص 134

[7] - المصدر نفسه ، ص 135

ث- الخليفة عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- : شخصية رمزية ، كان لها دور في تغير أحداث القصة ، فقد كان صاحب قرار عزل خالد بن الوليد ، كما ورد في القصة قول الكاتب : " و قد أشار الكاتب في القصة أن بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و خالد بن الوليد شيئا من زمن بعيد إلا أنه لم يكن السبب في قرار العزل " [1] .

و يتصف الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- بالحزم و الشدة ، و أنه ذو نظرة استشرافية لسير أمور الحرب و تسيير أمور المسلمين بعد أبي بكر –رضي الله عنه- حسب قول الكاتب : " ذكر الكاتب على لسان فاطمة أنها قالت : "أعني أن فيه شدة" ، و رد خالد قائلا : "هل حكم الناس يكون عن طريق التفريط و التهاون ! ثم إن خالد يحمل لك في نفسه شيئا منذ زمن بعيد... فقال خالد في لهجة صارمة تحمل في ثناياها شيئا من اللوم الواضح "لا تنسي يا فاطمة أن النبي قال "جعل الله الحق على لسان عمر " [2].

ج- الخليفة أبو بكر الصديق –رضي الله عنه-: أشار الكاتب إلى هاته الشخصية حتى يبين للقارئ صعوبة أن ينوب رجل عن الآخر في المواقف الصعبة ، إذ كان لأبي بكر – رضي الله عنه- شأن كبير في قلوب المسلمين و قد وصف الكاتب ذلك بقول فاطمة :" فليرحمه الله....أدى الأمانة ، و حمى الذمار ..و جدع أنف المرتدين، و قضى على الفتنة : ثم رمى بنا في شتى أنحاء الدنيا ، لنحقق كلمة الله في الأرض ...له الجنة" [3]، و لكن راية الإسلام تبقى مرفوعة على يد عمر –رضي الله عنه- الذي أوصى بأن يخلفه.

ح- صديقة فاطمة (شخصية ثانوية) : لعل الكاتب أضاف هاته الشخصية ليضفي نوعا من الحوار الذي يزيد القصة جمالية ، عوض السرد المتواصل الذي قد يسبب الملل عند القارئ.

فكانت تنقل الاخبار لفاطمة و تشاركها مشاعر الحنين و الفرح بتعبير الكاتب : " أبشري يا ابنة الوليد ..إنه ليوم عظيم حقا...و اعلمي أيضا أن جيوشنا قد تخطت أسوار دمشق ، ففتحت المدينة أبوابها لموكب الحرية و النور و الايمان"[4] كما تتبادل معها أطراف الحديث عن انتصارات أخيها خالد بن الوليد على حد تعبير الكاتب : " آه يا فاطمة لو تسمعين ما يقال لأخيك خالد من مديح و ثناء ، إنه سيف الله بلا منازع ..بطل الردة و فاتح العراقيين .. و هازم الرومان

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة رجال الله ، ص 133

[2] - المصدر نفسه ، ص 133

[3] - المصدر نفسه ، ص 132

[4] - المصدر نفسه ، ص 126

في أرباض دمشق...لكم الفخر يا آل الوليد ، لقد بنى لكم خالد مجدا على الدهر ، لا تبلي جدته ، تعفى آثره "[1] .

خ- العامة من المسلمين : أو كما وصفهم الكاتب "الوشاة" الذين أرادوا إشعال نار الفتنة بل قرار عزل خالد بن الوليد ، بقول الكاتب : " لم يستمع خالد لأقاويل الوشاة ، و لم يلق بالا لأولئك الذين حرضوه على التمرد و العصيان، و صرف النظر عن همسات الإثم التي تفوه بها المفتونون بمجده و بطولاته ، و التي تنفثها الشياطين بين الجموع "[2].

4-الزمان

يدور زمان القصة في فترة الفتوحات الإسلامية ضد الرومان بالنص في القصة : " ظل أمر الرسالة مطويا عن الجميع حتى انتهى المسلمون من أمر الرومان في دمشق" [3]، و بالتحديد بقيادة خالد بن الوليد أثناء فتح الشام و وقوع معركة اليرموك في سنة 15هجري تقريبا.

اختلف الزمان في القصة بين الوصف و اتخاذ قرارات مصيرية ، و قد ذكر الكاتب القرار التاريخي بقيام الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- بعزل خالد بن الوليد عن قيادة الجيش و تعيين أبي عبيدة بن الجراح خلفا له ، و كان خالد في ذلك الوقت لا يقل أهمية و عظم منزلة عن الخليفة نفسه " و خيل إلى الجميع أنه رجل الساعة بلا منازع ، و أنه خير من حمل اللواء ....و أوشك بعض المفتونين أن تتغير نفوسهم ، و ينقلب إيمانهم بالمثل و المبادئ إلى إعجاب بالشخصية و تقديس لها "[4].

5-المكان

حدد الكاتب مكان القصة عموما ببلاد الشام و ما حولها لقول الكاتب : " تصف فاطمة أخت خالد بلاد الشام بقولها كأنها قطعة من الجنة التي وعد الله بها عباده المؤمنين " [5] مع الإشارة إلى دمشق " و اعلمي أيضا أن جيشنا قد تخطى أسوار دمشق ، ففتحت المدينة أبوابها لموكب الحرية و النور و الإيمان ..."[6] ، حيث دارت وقائع معركة فاصلة بين المسلمين و الرومان ،

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة رجال الله ، ص 127

[2] - المصدر نفسه ، ص 136

[3] - المصدر نفسه ، ص 134

[4] - المصدر نفسه ، ص 129

[5] - المصدر نفسه ، ص 125

[6] - المصدر نفسه ، ص 126

أما الحدث المفصلي كان في معسكر جيش المسلمين أثناء تبليغ خالد بن الوليد بقرار عزله من طرف أبو عبيدة بن الجراح و أنه من خلفه ،و هو مكان مغلق يعكس طابع الحادثة .

6- الصراع: يتمثل في نوعين :

- **الصراع الخارجي :** صراع المسلمين مع الروم ، و هو الصراع الظاهر في قصة الحال يمثل الجهاد في سبيل الله بقيادة خالد بن الوليد من أجل فتح دمشق كما ورد في القصة : " لقد طال حصارنا لهذه المدينة الحصينة ، حتى كاد اليأس يتسرب إلى نفسي ، إن الرومان لا يسلمون لنا أنفسهم و ديارهم بهذه السهولة و اليسير " [1] .

فهذا النوع من الصراع ، جسد به الكاتب قيمة و عبرة دينية قوامها الجهاد في سبيل الله و الدفاع عن العقيدة ، و كذلك التنازل عن المنصب حفاظا على وحدة المسلمين يمثل بعدا دينيا أراد الكاتب التركيز عليه من خلال أحداث قصته.

كما أن الصراع الحاصل داخل صفوف المسلمين يعتبر صراعا خارجيا ، و أطرافه تختلف بين المؤيدين لخالد و الرافضين لقرار عزله و هم أولئك المعجبون به كشخص و قائد ، و بين الحاملين للواء الإسلام دون الرجال ، الأمر الذي أوشكت أن تقع على إثره فتنة كبيرة استطاع خالد برزانته و حسن تدبيره إيقافه ، و لعله السبب في تغيير قائد الجيش بانحياز عدد كبير للقائد خالد بن الوليد ما يعد حكمة من الخليفة عمر رضي الله عنه.

- **الصراع الداخلي :** تباينت أطرافه و محتوياته :

- **في نفس فاطمة:** بين فرحتها بالنصر، و الحنين إلى البلاد و كذا حزنها الكبير على وفاة أبي بكر رضي الله عنه " و ظلت الدموع تنهمر من عيني فاطمة لكن ماذا يجدي البكاء و النحيب "[2] ، و قلقها على مصير أخيها خالد بعد تعيين عمر بن الخطاب خليفة على المسلمين ، كل ذلك عبر عنه الكاتب في أسلوب درامي مشوق غاية في الجمالية الأدبية عدى الروعة في المشاعر تجاه الإسلام .
- **في نفس أبي عبيدة بن الجراح :** الذي ظل مترددا بين واجبه في تنفيذ أمر الخليفة بإبلاغ خالد قرار عزله و أخذ مكانه ، و بين حبه الشديد لخالد الرجل و القائد و البطل ، الذي عبر عنه الكاتب بقوله : " كان أبو عبيدة مترددا.. فالواجب يدفعه لأن ينفذ أوامر

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة رجال الله ، ص 126

[2] - المصدر نفسه ، ص 132

الخليفة الجديد دون إبطاء ، و حبه لخالد و تقديره لبطولاته تمنعه من أن يصرح بالحقيقة الرهيبة ، أيقول لخالد : إن الخليفة قد عزلك و أنت في أوج مجدك ! و الأقسى من ذلك أن أمير الجيش الجديد سيكون أبا عبيدة نفسه ..يا له من موقف صعب...و في تواضع و تأثر همس أبو عبيدة بفحوى الرسالة التي بعث بها عمر " [1].

- **صراع بين خالد بن الوليد الإنسان ، و خالد قائد جيش المسلمين:** إذ أن الكاتب يبرز الجانب الإنساني من خالد بن الوليد بكتم مشاعر الغضب و الكبرياء بعد عزله ، و مقاومة الحقد و الضغينة تجاه عمر –رضي الله عنه- ، فترقى العقيدة الإسلامية على النفس البشرية و يظهر الإخلاص الحقيقي لحب الله ، لا إلى المنصب الزائل بقوله " بينما حمل سيفه و مشي خلفه ..ليس في قلبه مثقال ذرة من حقد أو تمرد " [2].

كل هاته الصراعات ، تعزز عنوان القصة "رجال الله" ، أولئك الذين لا تحركهم المصالح الشخصية بل الإيمان العميق الذي يشحن الهمم.

يبدو جليا أن هدف الكاتب نجيب الكيلاني من وراء قصصه التي تضمنها هذا المبحث كان إبراز القيم الدينية و السياسية للمجتمع العربي و غرسها في نفوس قرائه.

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة رجال الله ، ص 134-135

[2] - المصدر نفسه ، ص 136

المبحث الثاني : القيم الاجتماعية و القيم العاطفية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا" لنجيب الكيلاني

كانت أغلب المواضيع التي تناولها الكاتب نجيب الكيلاني تنصب حول الحياة الاجتماعية و العاطفية للإنسان ، تلك الحياة البائسة تارة و القاسية المعالم تارة أخرى و لكنها حلوة لمن يريد عيشها بطولها و عرضها.

هذا ما سيتناوله هذا المبحث في مطلبين : القيم الاجتماعية و القيم العاطفية المستوحاة من المجموعة القصصية تباعا.

المطلب الأول : القيم الاجتماعية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا"

عانى الكاتب نجيب الكيلاني حياة صعبة منذ نشأته ، من بيئة ريفية بسيطة إلى مجتمع معقد جسد البعض من تعقيداته في مجموعته القصصية هاته .

الفرع الأول: عنوان القصة: كفاءات

احتلت هاته القصة المرتبة الثالثة في المجموعة القصصية ، عدد صفحاتها اثنتا عشرة (12) مرقمة من 25 إلى 36 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني الفكرة التالية في بدايتها و آخرها: « ...إن نجاحنا في الحياة يقوم على دعامتين :إحداهما نبنيها بأيدينا ، و الأخرى ترفعها يد الغيب أو الحفظ ...يد الله... »[1].

1- الفكرة

تدور القصة حول "سعيد عبد المنعم ، صحفي شاب يتمتع بالكفاءة و الجد و الاجتهاد في عمله" [2]، يعمل تحت إشراف رئيس تحرير متغطرس و ظالم أفقدته النعمة التواضع « إن رئيس التحرير متغطرس ظالم و أبطرته النعمة و أظله المركز الذي تبوأه ، و كلما قدم إليه سعيد تحقيقا صحفيا أو عرض عليه مشكلة اجتماعية بذل فيها من مجهود و عرق و بحث ، رمقها الرئيس بطرف عينه أو مر على بعض كلماتها مرورا خاطفا فأخذ عنها فكرة مبتورة»[3] ، ويميل إلى تفضيل من يتملقونه على حساب الكفاءة الحقيقية.

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة كفاءات ، ص 25
[2] - انظر المصدر نفسه ، الصفحة نفسها
[3] - المصدر نفسه ، ص 27

فرئيس التحرير يفضل نوال التي تكتب عن مواضيع سطحية كأخبار الراقصات ، على سعيد "و الله...إنتي جيتي يا نوال ، طبعا جيتي بسرعة و عملتي إيه؟؟...كل خير ...هذي مذكرات الراقصة نهاد....يا سلام يا نوال تستاهلي كل خير و شرفي ، إتعلم يا أستاذ سعيد ...الزمن ده زمن السرعة و الإثارة و الفبركة "[1] ، رغم ذلك يواصل سعيد عمله بإخلاص ،و ينجز تحقيقا صحفيا مميزا "و ابتسم الحظ لسعيد مرة أخرى ، عندما فاز موضوعه عن الجريمة و المجرمين بجائزة الشؤون الاجتماعية التي رصدتها لأحسن تحقيق صحفي يتعرض لإحدى المشكلات الاجتماعية"[2] ، و يعرض عليه زميل الصحفي اعمل معه في جريدة صباحية ، و لكن رئيس التحرير في الأخير يعترف بكفاءته و يقترح عليه البقاء للعمل معه "إزاي أضحي بكفاءة ممتازة زيك يا أستاذ سعيد؟" [3].

2- الحادثة

تتمحور الحادثة في قصة كفاءات على تجاهل رئيس التحرير للكفاءة الحقيقية لسعيد عبد المنعم، و خلق صراع مضنٍ بينه هو الصحفي الكفء و بين زميلته نوال التي تفتقر إلى الخبرة، و لكن الأسلوب المثير و السطحي لهاته الأخيرة هو ما جلب انتباه رئيس التحرير إليها.

و لعل هذا الأسلوب السطحي هو ما جعل الكاتب يستعمل هاته اللغة العامية في الحوار دون تغييرها ...ليس تقليلا من شأن الأحداث و لكن حتى يبحر بالقارئ في أجواء القصة فيفرق بين اللغة التي استعملها في السرد و بين تلك التي كانت في الحوار بين الشخصيات .

الأمر الذي أدخل سعيد في ازمة نفسية و حالة من الاكتئاب لشعوره بالظلم و العجز "لكن أتنجح نوال و يتخلف هو عن الرّكب الزاحف إلى المجد و الشهرة و المال؟؟ أتنتصر عليه امرأة ؟؟"[4] ، و تتوالى الأحداث إلى أن يثبت نجيب الكيلاني الكاتب و الثوري انهزام أسلوب نوال المثير أمام إصرار سعيد عبد المنعم على الاستمرار في الكفاح إلى غاية تحقيق النصر في مجتمع لا يكون فيه للضعفاء مكان إلا في الزاوية.

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة كفاءات ، ص 31

[2] - المصدر نفسه ، ص 35

[3] -المصدر نفسه ، ص 35

[4] - المصدر نفسه ، ص 32

3- الشخصيات

أ- سعيد عبد المنعم : شخصية البطل و هو الصحفي الموهوب و المجتهد في عمله ، يتمتع بكفاءة عالية في التحقيق الصحفي و ينظر إلى مهنة "الصحافة على أنها رسالة" [1] ، يتعرض للظلم من رئيس التحرير الذي يفضل عليه زميلته و لكنه يستمر في الكفاح حتى أتيحت له الفرصة لإثبات سداد رأيه بأن الكفاءة تنتصر أخيرا رغم كل شيء.

ب- رئيس التحرير: يمثله الكاتب على انه الشخصية المعادية للنجاح و في القصة لسعيد عبد المنعم ، و يعتبر من مشجعي نشر الفساد و اللامصداقية في المجتمع ، و كذلك البيروقراطية في العمل فوصفه بأنه مسؤول متغطرس يتعامل بمزاجية إذ يتحيز للمظاهر و التملق على حساب حس المسؤولية إلى أن تضطره الظروف للجوء إلى سعيد عبد المنعم و هو ذات الصحفي الذي لطالما نعته بالفاشل و طلب منه أن يتعلم من نوال "قال رئيس التحرير: فين البلوى بتاعك؟....الزفت...موضوع الجريمة و المجرمين، المسؤولين لم يوافقوا على مذكرات الراقصة نهاد لمنافاتها للآداب العامة "[2] ، فالكاتب مثل من خلال شخصية رئيس التحرير السلطة المتقلبة في الوسط الاجتماعي.

ت- الصحفية نوال: تمثل جانبا من الأشخاص في المجتمع ، و هي الصحفية الشخصية التي تقبل عن نفسها كل شيء في سبيل كسب المال و المركز، فتتملق المسؤول تارة ، و تكتب عن مواضيع تافهة و لا أخلاقية تارة أخرى إلى أن تتعرض إلى موقف جاد ينبذها فيه المسؤول بعد رفض لجنة الشؤون الاجتماعية لموضوعاتها و يعرفها مكانتها الحقيقية .

ث- زميل سعيد عبد المنعم: تلك الشخصية التي يمثلها الكاتب على أنها الأمل في المجتمع ، فليس كل الناس مثل رئيس التحرير و نوال يقبلون على أنفسهم كل التنازلات بل أن هناك فئة و لو قليلة مثل صديق سعيد عبد المنعم الذين يؤمنون بفكرة "الرجل الصحيح في المكان الصحيح و كذلك يقدمون يد المساعدة لمن يحتاجها بعد أن قام بعرض منصب العمل على صديقه "[3].

4- الزمان

تدور أحداث القصة في زمن معاصر يعكس واقع العمل الصحفي في القرن العشرين ، و لكنه يمتد بين الروتين اليومي داخل الجريدة "في صباح اليوم التالي ، فوجئ سعيد برئيس

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة كفاءات ، ص 30

[2] - المصدر نفسه ، ص 43

[3] - المصدر نفسه ، ص 35

التحرير يطلبه على عجل "[1] ، أما الزمن النفسي هو الذي يعكس معاناة سعيد عبد المنعم مع التهميش و الظلم مما يجعل القارئ يشعر بنقل الوقت و تأثيره على الشخصية.

5- المكان

أ- **دار المجلة :** و هو المكان الذي تدور فيه الأحداث الأساسية "خرج سعيد عبد المنعم من دار المجلة التي يعمل بها في خطوات متثاقلة"[2]

ب- **مكتب رئيس التحرير:** يمثل نقطة الصراع المباشر بين السلطة و الكفاءة ، ففيه تتخذ جميع القرارات الرافضة للنجاح المبني على الكفاءة و المتحيزة للفشلة أمثال الصحفية نوال.

ت- **ميدان المحطة و شارع شبرا:** و هما شارعان هامان في دولة مصر ، يمثلان المدينة بجميع صورها: الاكتظاظ ، صعوبة العيش.... أراد الكاتب من خلالها توضيح الاضطهاد الذي قد يتعرض له رجل مثل سعيد عبد المنعم بعد تمييز امرأة عليه و الشعور بالظلم في المجتمع و الأصعب من ذلك أن يراك الغير مكسورا" في ميدان المحطة أخذ سعيد يفكر بان رجلا مكتمل الرجولة .... و سار في شارع شبرا و هو يكاد يبكي " [3].

ث- **مكان الإعلان عن الجائزة من وزارة الشؤون الاجتماعية** :و لو أنه مكان رمزي أشار إليه الكاتب فقط ، إلا أنه كان محطة تحول بالنسبة سعيد عبد المنعم.

6- الصراع :

تقوم قصة "كفاءات" على بناء درامي يتسم بصراع حاد تتنوع أبعاده بين الصراع النفسي و الاجتماعي و المهني ، مما يضفي على هذا العمل الأدبي عمقا واقعيا و إنسانيا .

أ- **الصراع الداخلي**

ذلك الذي يعاني منه سعيد عبد المنعم و يتمثل في مشاعر الإحباط و المرارة حيث يشعر بأنه مظلوم من جميع الجوانب، من مجتمعه و قسوة المعيشة "العبد و سيده على الله ، و جيبي أنظف من الصيني بعد غسيله" [4] .

فالكاتب يصف شخصية بطل القصة على انه شخص صحفي يتقاضى مرتبا لا يكفي قوت يومه و يجسد معاناته اليومية عبر وسائل المواصلات و مكان عيشه و حتى

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة كفاءات ،ص 34

[2] - المصدر نفسه ، ص 25

[3] - المصدر نفسه ، ص 32

[4] - المصدر نفسه ، ص 26

السيجارة التي يدخنها و هو حال المثقف في وقتنا الحالي إما أن يكون عاطلا عن العمل أو يعمل في غير اختصاصه وإما بمرتب شهري زهيد جدا لا يحفظ كرامة الإنسان في مجتمع لا يرحم، و من رئيسه في العمل رغم كفاءته العلمية .

ب- الصراع الخارجي (الاجتماعي و الوظيفي)

إذ يدور بين سعيد عبد المنعم من جهة و مؤسسة العمل ممثلة برئيس التحرير الذي لم ينفك يرفض تفانيه في العمل بل و يطلب منه أن يقتدي بزميلته نوال التي تتبع أساليب متدنية في العمل بغرض تقلد المناصب و كسب رضا مسؤوليها، وهو حال الشباب في الوقت الراهن جسّده الكاتب بتعبيره "خرج سعيد و في قلبه آلام كثيرة و أحقاد أكثر كان بسبب الناس و الحياة و الكفاءات ، و يلعن الشعارات الزائفة و المصطلحات الخادعة تلك التي يهرجون بها على الناس " [1] .

إلا أن العدالة الإلهية دائما تنتصر ، و ليس الحظ بل القدر الذي كتبه الله على عباده ، و هذا يقين من الكاتب جسده من خلاله نهاية قصته.

الفرع الثاني: عنوان القصة : رجل البيت

احتلت هاته القصة المرتبة الثامنة في المجموعة القصصية ، عدد صفحاتها ثلاث عشرة (13) مرقمة من 74 إلى 86 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني العبارة التالية في بدايتها:

« ...إن الأحداث غالبا ما تخلقنا خلقا جديدا.. »[2].

1-الفكرة

أراد الكاتب نجيب الكيلاني أن يوضح من خلال هاته القصة ، الحرية و منزلتها و عظم قدرها و ما قد يتسبب فقدانها من انكسار و تحطم في الرغبات الإنسانية ،فالحق في ممارسة الحرية و التعبير عن الإرادة الشخصية أحد أهم القيم التي دافع عنها الكاتب نجيب الكيلاني في قصصه.

خاصة عندما يتعلق الأمر ، بحياة المرء في بدايتها فالرقابة الخانقة و سوء ممارسة السلطة الأبوية تقود الشباب إلى محاولة التخلص منها بشتى الطرق الممكنة مثلما حدث في قصة الحال و هي خوض التجربة العاطفية .

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة كفاءات ، ص 32

[2] - المصدر نفسه ،قصة رجل البيت ، ص 74

و لكن الكاتب يؤكد أن "ممارسة الحرية لا يكون إلا مع الشعور بالمسؤولية و لو كان مبكرا" [1]، إذ أنه صاغ نهاية مفادها أن الشاب نجح أخيرا في دراسته و لكن بعد أن توفي والده و أحس بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه بقول الكاتب : " و لكني تلفت حولي ، فلم أجد في البيت رجلا غيري و رأيت بجواري أختين و أما بحاجة إلى العون و الرعاية فشعرت بالتبعة الكبرى رغم حداثة سني لأن الاحداث غالبا ما تخلقنا خلقا جديد "[2].

2- الحادثة

تدور أحداث القصة حول شاب يبلغ من العمر السادسة عشر (16) سنة من عمره ، و هو ابن والديه الوحيد ، و لكن لا تبدو عليه علامات السعادة و الرضا في كنف أهله و وسط أسرته و كان أبوه رجلا قاسي القلب غليظ الكبد كما قال الكاتب : " عابس الوجه جامد الملامح لا يحسن التفاهم إلا بالعصا و الصفعات و الكلمات القاسية، و يعتبر الترفيه ميوعة و الفسحة فراغا و ضياعا و لعب الكرة خيبة " [3].

"و سبب هذه المعاملة القاسية هي حرص الوالد على نجاح ابنه في دراسته و إعداده إعدادا جيدا لما ينتظره في المستقبل لأنه رجل البيت الوحيد وهو من سيتولى مسؤولية أم و أختين ، و لكن الفشل يظل مصاحبا له بل و زاده ذلك الحرص خوفا و رهبة و يأسا و إحباطا" [4] .

و في خضم كل تلك المعاناة ، تظهر نعيمة الحلوة في حياة الشاب ، ليبدأ فصل جديد من الأحلام الوردية و يتعلق بها أكثر فأكثر حتى يقرر مفاتحة والده بخطبتها .

و لكن والده كعادته يزيد من اضطهاده و تعنيفه جسديا و لفظيا على حد تعبير الكاتب : " و عندما فتح الباب و خطوت إلى الداخل تهاوت على وجهي صفعات أبي و لكماته " [5] ، الأمر الذي جعل من الشاب تعيسا و يكره والده أكثر على إبعاده عن حبه الذي حاول نسيانه بين صفحات كتبه .

الغريب في نهاية القصة، أن الشاب تمكن من النجاح في الدراسة بعد كل ما عاناه وبعد أن خلقت الظروف منه خلقا جديدا (من وفاة لوالده وغدوه رجلا للبيت).

---

[1] - الكيلاني نجيب ، لمحات من حياتي ، ج 01 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 01 ، 1985 ، ص74

[2] - الكيلاني نجيب ، "المجموعة القصصية موعدنا غدا" ،قصة رجل البيت ، ص 86

[3] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة رجل البيت ، ص 75

[4] - دلاوي نصر الدين ، المرجع السابق ، ص 108

[5] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة رجل البيت، ص 85

3- الشخصيات

- **الابـن:** وهـو الـراوي، شـاب فـي السادسـة عشـرة (16) مـن عمـره، مضـغوط نفسـيا يتحـول فـي النهاية إلى رجل مسؤول ناضج.
- **الأب:** يمثـل السـلطة الأبويـة المسـتبدة كمـا قـال الكاتـب : " و مـاذا يعمـل شـاب فـي السادسـة عشـرة مـن عمـره بمدرسـة الصـنايع أمـام أب قـاس ، عـابس الوجـه ، جامـد الملامـح ، لا يحسـن التفـاهم إلا بالعصـا و الصـفعات و الكلمـات القاسـية " [1]، الـذي يظـن أن الضـغط الـدائم هـو مـا يحسن تنشئة الأولاد خاصة الذكور منهم حتى يتعلموا المعنى الحقيقي للمسؤولية.
- **الأم:** طيبـة، حنونـة لكنهـا ضـعيفة أمـام قسـوة الأب ، كمـا قـال الكاتـب : " غيـر أنـي سـمعت أنينـا خافتـا ينبعـث مـن بعيـد لـم أخطئـه لأنـه كـان صـادرا عـن قلـب أمـي التـي أقسـم عليهـا أبـي يمينـا بـالطلاق ألا تتـدخل فـي الأمـر" [2] ، وتخلـق التـوازن فـي الحيـاة الأسـرية بـين القسـوة والاستقلالية المطلقة.
- **نعيمـة:** حائكـة الملابـس، فتـاة رقيقـة حنونـة تمثـل الأمـل و الحـب و علاقتهـا بـالراوي تنتهـي بالفشـل كمـا قـال الكاتـب : " اصـبري حتـى أنتهـي مـن كلامـي ، أريـد أن أقـول كلمـة واحـدة لا غيـر ، و أرجـو أن تتمعنـي فيهـا لا أريـد أن أراك أنـت و ابنتـك فـي بيتنـا مـرة ثانيـة ،مفهـوم ؟ "[3] و كانت علاقته بها نقطة تحول في حياته في القصة .
- **الأختـان:** لا تظهـران كثيـرا فـي السـرد، لكـن وجودهمـا يبـرز مـدى الإحسـاس بالمسـؤولية لـدى الابـن علـى حـد قـول الكاتـب : " مـاذا تنتظـر يـا مقصـوف الرقبـة ؟؟ أتظـن أن أبـاك سـوف يعـيش لـك إلـى الأبـد ، أم تنتظـر أخواتـك البنـات حتـى ينفقن عليـك؟؟ ألا تخجـل مـن نفسـك يـا طويـل يـا هايف " [4].

4-الزمان

الـزمن فـي قصـة الحـال غيـر محـدد بدقـة ، لكنـه يبـدو فـي النصـف الأول مـن القـرن العشـرين حـين كانـت الحيـاة القرويـة و التقاليـد الصـارمة مسـيطرة ، إذ أن أحـداث القصـة تمتـد علـى فتـرة دراسية و تمـر بتـدرج واضـح حتـى تنتهـي بمـوت الأب و نجـاح الابـن ، كمـا عبـر عـن ذلـك الكاتـب:

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة رجل البيت ، ص 74

[2] - المصدر نفسه ، ص 85

[3] - المصدر نفسه ، ص 84

[4] - المصدر نفسه ، ص 76

" الغريب أنني نجحت في نهاية ذلك العام ، كنت أحاول أن أنسى حبي بين صفحات الكتاب بعد أن خلقتني التجربة خلقا جديدا لكن أبي المسكين قد مات في نهاية العام أيضا" [1].

5-المكان

- **القرية :** تمثل البيئة المغلقة التقليدية ، و قال الكاتب : " كان أبي ناظر محطة القرية و لم يكن ذلك بالمنصب اليسير لأنه جعل من أبي واحدا من الثلاثة المرموقين في القرية فهو صديق ضابط نقطة البوليس كما أنه كثيرا ما كان يقضي أوقات فراغه مع حضرة العمدة"[2]، فطبيعة الحياة في القرية تقوم على البساطة و السهولة و في نفس الوقت تعكس المستوى الثقافي المتدني لقاطنيها و التشدد في العادات و التقاليد التي تحكمها الأعراف في المجتمع القروي.
- **البيت :**مسرح للقهر الذي عاشه الشاب ، و المكان الذي سيتحمل مسؤوليته بمن فيه بعد وفاة والده.
- **بيت نعيمة :** فضاء الأمل و الحب و الخذلان أخيرا بعد أن حرمه والده من رغبة الزواج بها أو دخول منزلها " و لو دخل هذا الولد المجنون بيتكم مرة أخرى فسوف أطردكم من البلد طردا " [3].

6- الصراع

- **الصراع الداخلي (النفسي)**

هو الصراع الذي دار داخل نفس البطل ، بين رغباته كشاب و بين الخوف و الخضوع لسلطة الأب الأمر الذي سبب له حالة من الاضطراب و القلق النفسي كما قال الكاتب " شيء واحد كان يضايقني و يملأ حياتي بالخوف و يورثني مزيدا من الجبن....كنت أضعف من أن أتصدى لهذا الشيء" [4]، و كذلك عدم الثقة و الشعور بالفشل المؤكد لتوبيخ والده المستمر على حد تعبير الكاتب : " كنت أذاكر و كراساتي أمامي ، غير أني كنت أحس بنظرات أبي الجافة المتوعدة في كل مكان" [5].

---

[1] - الكيلاني نجيب ،المصدر السابق ،قصة رجل البيت ، ص 85

[2] - المصدر نفسه ، ص 74

[3] - المصدر نفسه ، ص 84

[4] - المصدر نفسه ، ص 74

[5] - المصدر نفسه ، ص 75

- **الصراع الخارجي**

هو ذلك الصراع بين البطل و أبيه ، الذي فرض عليه نظاما صارما باسم السلطة الأبوية ما جرده من ذاته ، ما يظهر في قول الكاتب :" سامحك الله يا أبي ، إني لا أذكر مرة واحدة أنك سمحت لي باختيار لون الثوب الذي يروق لي ، و كان علي أن أطيع مثل جاموسة تجر النورج و تدور في محيط ضيق محدود تلهبها سياط صاحبها إذا ما توانت أو تراخت" [1] .

أراد الكاتب أن يظهر من خلال وصف معاناة الابن المضطهد التأثير السلبي للسلطة الأبوية و التي من شأنها إلغاء شخصية الأبناء إذا كانت مبالغا فيها.

استمر استبداد الأب على ابنه حتى عندما اختار امرأة يحبها و يتزوجها إذ سخر منه و أهانه أمام المرآة التي أحبها و والدتها كما عبر عنه الكاتب بقوله : " ألم تجدوا غير هذا المجنون كي تسخروا منه ؟...لا أريد أن أراك أنت و ابنتك في بيتنا مرة ثانية "[2].

ذلك الانفجار في سلسلة الأحداث يمثل ذروة الصراع في القصة بعد أن اختار البطل مواجهة أبيه .

- **الصراع الوجودي (مع الحياة):** يتجلى هذا الصراع في موت الأب في النهاية ، حيث يموت فجأة و يجد الابن نفسه "رجلا للبيت" .

فالله سبحانه و تعالى أعلم و أحن بعباده في قوله الكريم : ".....وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تُحِبُّواْ شَيْئًا وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" سورة البقرة ، الآية 214.

و الكاتب من خلال نهاية القصة ، يبرز جوانب عديدة من المسؤولية : منها الاجتماعية و الأخوية و الأسرية ، فحياة الفرد تتغير بتغير الظروف ، و كذلك ميوله و اهتماماته ، كما يظهر تحكم مشيئة الله عز و جل في حياة كل كائن على وجه الأرض .

الفرع الثالث: عنوان القصة : اللحظات الأخيرة

احتلت هاته القصة المرتبة الثامنة في المجموعة القصصية، عدد صفحاتها أربع عشرة (14) مرقمة من 87 إلى 100، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني الأبيات التالية في بدايتها:

[1] - الكيلاني نجيب ،المصدر السابق ،قصة رجل البيت ، ص 74

[2] - المصدر نفسه ، ص 84

« إني أسائل نفسي هل بين مهدي و رمسي

إلا ثـمالة كـأس محـمـومة بالأمـانـي

أو قبضة من رماد »[1].

1- الفكرة

تـدور أحـداث القصـة حـول أديـب و مفكـر يـدعى رضـوان علـى حـد تعبيـر الكاتـب : "و عـاد رضـوان إلـى الـوراء سـنين طويلـة ...شـاب مغـرم بـالأدب و الأدبـاء ...يقـرض الشـعر ، و يـدبج المقـالات ، و يقضـي السـاعات الطـوال فـي التحريـر و القـراءة و الترجمـة "[2]، يعـيش لحظاتـه الأخيـرة علـى فـراش المـوت ، يسـترجع فيهـا ذكريـات حياتـه المليئـة بالكفـاح و الإبـداع ، و يشـعر بـالحزن لان المجتمـع تجاهلـه و هـو حـي ، رغـم عطائـه الكبيـر لكنـه فـي النهايـة يجـد الراحـة و الخلـود الحقيقـي فـي أبنائـه و دمـوعهم لا فـي كتبـه التـي أهملهـا النـاس ، و بعـد وفاتـه يبـدأ المجتمع بتكريمه و الاحتفاء به و لكن بعد فوات الأوان.

فالإهمـال الـذي يعانيـه المبـدعون يـؤلمهم فـي حيـاتهم ، و التكـريم المتـأخر بعـد وفـاتهم يـؤلم محبيهم ما يعكس المفارقة العجيبة التي جسدها الكاتب في سلسلة من أحداث القصة.

2- الحادثة

تتمثـل الحادثـة الرئيسـية فـي مـرض الأديـب رضـوان و اسـترجاعه لحياتـه و ذكرياتـه فـي لحظاتـه الأخيـرة ، و شـعوره بالخـذلان ممـن حولـه ثـم وفاتـه ، و تكريمـه بعـد المـوت ، و يتجلـى ذلـك فـي قـول الطبيـب " دعـوه ينـام فـي هدوء...يؤسـفني أن أقـول أنهـا اللحظـات الأخيـرة "[3] ، و يسـترجع رضـوان حياتـه قـائلا "كنـت أريـد أن يقـرأ لـي النـاس و يفهمـوني و يضـعوني فـي مكاني"[4] ، الأديب عاش مهمشا فقيرا رغم عطائه الفكري و الأدبي.

3- الشخصيات

- **رضـوان "الشخصـية الرئيسـية":** أديـب و مفكـر و ناقـد فـي السـبعين مـن عمـره ، يحتضـر و هـو يشـعر بـالظلم و التجاهـل إذ يقـول "لقـد عشـت متعبـا لاهثـا حزينـا طـول حيـاتي...لم يقـدر كفاءتي إلا عدد قليل "[5].

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة اللحظات الأخيرة ، ص 87

[2] - المصدر نفسه ، ص 89

[3] - المصدر نفسه ، ص 87

[4] - المصدر نفسه ، ص 95

[5] - المصدر نفسه ، ص 92

- **زوجة رضوان :** امرأة وفية و مخلصة ، تواسي زوجها و تعتني به في اللحظات الأخيرة، و قالت له بحنان "كن مطمئنا فالطبيب يؤكد أن الأزمة في طريقها إلى الزوال" [1].
- **كمال و مجدي و إلهام (أبناء رضوان):** غائبون عنه في بداية القصة ، حيث يقول رضوان "آه، لا أحد من أولادي هنا ،كلهم في غمرة الحياة غارقون.....تماما مثلما كنت أفعل ، شقاء و إرهاق و كدح ، لهذا الحد؟ ألا يستطيعون أن يجتمعوا حول أبيهم في لحظاته الأخيرة؟؟"[2] ، و عندما حضروا في النهاية قال رضوان "مرحى ...مرحى ...إنهم يبكون من أجلي ، حسبتهم نسوني ، كنت ظالما ، إن دموع الأبناء يا زوجتي العزيزة أروع الزاد و أغناه في رحلة الموت الشاحبة...دموعكم غالية يا أبنائي"[3].
- **الطبيب :** شخصية ثانوية ، يظهر في بداية القصة ليعلن أن رضوان يعيش لحظاته الأخيرة.

تجسد هذه الشخصيات أدوارا مختلفة : البطل المهمش ، الزوجة الوفية ، الأبناء الغائبون و المجتمع الممثل في الصحف و الطبيب.

4- الزمان

يدور الزمان في فترة زمنية ممتدة تشمل :

- **الوقت الحاضر للقصة**

و هو وقت الاحتضار ، أي اللحظات الأخيرة في حياة رضوان ، و يظهر ذلك في قول الكاتب "أما الشيخ المحتضر فقد كان في السبعين من عمره، و كانت أنفاسه المتلاحقة تنبئ عما يعانيه من آلام ، و تؤكد في الوقت نفسه أن الساعات الأخيرة قد أوشكت على نهايتها"[4].

- **ذكريات الماضي**

حيث يسترجع رضوان شبابه و أيام عطائه و كفاحه منذ ثلاثين أو أربعين سنة "لم تكن للكتب سوقها الرائجة في ذلك الزمان ....أي زمان تقصد؟؟....منذ ثلاثين أو أربعين سنة"[5].

فالزمان يتنقل بين الماضي البعيد الذي يمثل زمن العطاء الأدبي ، و الحاضر القريب الذي يمثل نهاية حياته.

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة اللحظات الأخيرة ، ص 88

[2] - المصدر نفسه ، ص 89

[3] - المصدر نفسه ، ص 99

[4] - المصدر نفسه ، ص 87

[5] - المصدر نفسه ، ص 91

5-المكان

تدور أحداث القصة في منزل رضوان ، و بالتحديد في حجرته التي يحتضر فيها ، و يظهر المكان من خلال الجو العائلي الحزين "وقف أفراد العائلة في وجوم " و" عندما دخلت زوجته كف عن الترنم بالشعر"[1] ، و "في هذه اللحظة دخل الحجرة كمال و مجدي و إلهام "[2]

كل ذلك يدل أن الأحداث تدور داخل البيت في غرفة بسيطة تحتضن نهاية حياة الأديب، وهو ما يعكس عزلة وانطفاء الأضواء من حوله.

6-الصراع

يتباين الصراع إلى نوعين :

- **الصراع الداخلي (النفسي)**

يعكس معاناة رضوان من الخذلان و الندم و الإحساس بالوحدة و الظلم في نهاية حياته "أريد أن أتكلم مع احد من أبنائي أو أصدقائي كلهم جرفته الحياة أو طواه الموت..و ها أنذا وحيد.. فلابد أن أتكلم ، إن لم تستمعي إلي فسوف أحدث نفسي "[3].

- **الصراع الخارجي**

بين رضوان و المجتمع الذي لم يقدر جهده و فكره و هو حي ، حيث يقول رضوان "..و يدفعون لي الثمن و كأنهم يبذلون لي صدقة أو إحسانا"[4]، "لم يقدر كفاءتي إلا قليل من الناس ، أقصد أولئك التلاميذ الناشئين أو بعض الأصدقاء الذين كانوا يتناولون كتبي بالنقد و التعليق "[5] ، و بعد موته "كانت الصحف جميعها تتكلم عن فقيد الأدب و الفكر رضوان ، قررت الهيئات الأدبية إقامة حفل تأبين له، و إصدار طبعات جديدة أنيقة لكتبه المطبوعة من زمن بعيد "[6].

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة اللحظات الأخيرة ، ص 97

[2] - المصدر نفسه ، ص 99

[3] - المصدر نفسه ، ص 92

[4] - المصدر نفسه ، ص 91

[5] - المصدر نفسه ، ص 93

[6] - المصدر نفسه ، ص 100

فالكاتب يصور من خلال القصة مرارة الإهمال في الحياة و سخرية التكريم بعد الموت من خلال صراع إنساني واقعي مؤلم .

الفرع الرابع: عنوان القصة : أحوال

احتلت هاته القصة المرتبة الثالثة عشر و الأخيرة في المجموعة القصصية ، عدد صفحاتها ثمانية (08) مرقمة من 149 إلى 156 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني الفقرة التالية في بدايتها و آخرها: « ...كان خجلا و هو يكتب هذه الكلمات ، لكن الحاجة كانت أقوى من الجهل و من الكرامة.. »[1] .

1- الفكرة

يكون القارئ أفكارا متضاربة عن القصة ، أولها سخرية القدر و ما قد تخبئه الدنيا ، مثلما حدث في قصة الحال مع عشماوي الذي كان متميزا عن صديقه ماهر في الدراسة و لكن قدر لهذا الأخير أن يتبوأ مركزا اجتماعيا أحسن منه (سيارة فاخرة و منصب عمل لائق).

أما عن الحسد ، فهو شعور لا إرادي يتملك الشخص عند الإحساس بالعجز الذي يقود إلى بغض الآخرين و تكوين النظرة السوداوية عنهم ، كما أبرز الكاتب مدى التغير الذي يحدث في نفوس البشر عند الحاجة و كيف يضربون بالكرامة و المبادئ عرض الحائط أمام زهد الدنيا و يغيرون مواقفهم الراسخة.

و أخيرا ، قد تكون هاته الفكرة الراجحة أن الإنسان الضعيف و هو عشماوي في قصة الحال يمكن أن يخطئ في المعدن الحقيقي لمن حوله و لذلك سوء الظن شعور بشع ينهي العلاقات و يخلق العداوة بين أقرب الناس يجب تجنبه على حد تعبير الكاتب : "و يستعرض ما يتناقله الأصدقاء عن ماهر بخلقه و سلوكه و مركزه الاجتماعي ، و يفكر في مشاعره المتناقضة إزاء هذا الإنسان "[2].

2- الحادثة

تدور أحداث القصة حول عشماوي الذي يتسلل إلى نفسه شعور الحسد لزميل دراسته في الصغر ماهر الذي غدى عضو إدارة في شركة كبرى بوصوله حتى ليسانس حقوق ،

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة أحوال، ص 149
[2] - المصدر نفسه ، ص 155

فيما تحصل هو على ديبلوم زراعة و أصبح مدرس على حد تعبير الكاتب : " قسمة و نصيب...كنا معا في المدرسة الابتدائية ، و كنت متفوقا عليه دائما و مع ذلك تخلفت أنا عن الركب ...أراد أبي أن أختصر الطريق لضيق ذات اليد ، و من ثم قنعت بديلوم الزراعة المتوسطة، أما هو فقد وصل حتى ليسانس الحقوق ، و أخذ يثب وثبا خفيفا حتى أصبح عضو إدارة في شركة كبيرة.. و أنا...مدرس كحيان..اثنا عشر جنيها هي كل إيرادي"[1]، و يسترسل الكاتب في وصف مشاعر عشماوي تجاه ماهر بقوله : " أنا لا أحقد على ماهر ...لكن أكره أسلوبه في الحياة. فالجميع يزعم أنه أناني ، حقا إن كلا منا يعمل لنفسه و لمجده ، لكن ليس إلى هذه الدرجة ..و يقولون أيضا أنه منافق كبير يتمسح بالرؤساء، و يغدق عليهم الهدايا و المجاملات كي ينال ما يريد و في الوقت نفسه يشمخ بأنفه فوق من دونه ، و عاملهم في غطرسة و كبرياء "[2].

نظرا لتراكم كل هاته المشاعر تجاه ماهر ، يقرر عشماوي أن يكتب له خطابا "غريبا حسب الكاتب بقوله : " سوف يكتب له برأيه فيه بصراحة ، و سوف يقطع تلك العلاقة التي بينهما لأنها لا تريحه.....لكن أيه علاقة يريد أن يقطعها؟؟" [3] ، يطلب فيها أن ينهي علاقته به ، إلا أن التغير الكبير الذي حصل في أحداث القصة و غير مجرياتها أن والده يطلب منه أن يتوسط لدى ماهر للحصول على وظيفة لأخته الأرملة.

في حين كان عشماوي يصر على عدم الذهاب إليه ، يفاجئه والده بعد ثلاثة أيام بان اخته حصلت على الوظيفة في الشركة بداية من الشهر القادم و بمرتب عشرون جنيها "ضعف مرتب عشماوي"

و الأمر الذي دعا إلى دهشة عشماوي ، الفكرة التي أخذها والده عن ماهر على حد قول الكاتب : " نعم الصديق اخترت يا عشماوي ...إن ماهر هذا شاب نبيل بمعنى الكلمة...ابن ناس" [4]فقد أخبره بأنه استقبله أحسن استقبال "أنا تحت أمرك ، أية خدمة أستطيع أن أؤديها ...مرني"، ولعل هاته كانت منعرج التحول الكبير في الحادثة .

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة أحوال ، ص 149-150

[2] - المصدر نفسه ، ص 150

[3] - المصدر نفسه ، ص 152

[4] - المصدر نفسه ، ص 155

فالكاتب ترك المجال للقارئ في تكوين فكرة عن شخصيات القصة و عن النهاية "هل سيوظف ماهر صديقه عشماوي أو هل سيرسل هذا الأخير الخطاب من الأساس؟"

3- الشخصيات

أ- **عشماوي:** بطل القصة و هو الشخصية الرئيسية التي تدور حولها جميع الأحداث .

إذ يبرز الكاتب جوانب هاته الشخصية الداخلية على حد تعبير الكاتب : " شخصية مترددة و منافقة إلى حد ما ، فقد كان يبرز لصديقه ما لم يكن يسر في خاطره ....لكم فكر أن يكون صريحا و لو مرة واحدة في حياته و أن يقذف بالحقيقة في وجه ماهر .....كان الفرق شاسعا بين ما يحلم به و ينوي أن يعمله و بين ما يقع فعلا إذا ضمهما مجلس" [1] ، أما عن المظاهر الخارجية لعشماوي يعكسها مظهر المدرس الذي يتقاضى اثنا عشر جنيها ، الذي يشتري عددا من الأرغفة و ربطتين من الفجل ،و كمية من الطعمية و يعود إلى البيت على رجليه حاملا أربعين كراسا"[2].

ب- **ماهر (صديق عشماوي):** لا يعتبر شخصية رئيسية فلم يكن حاضرا في كل أحداث القصة إلا أنه كان له تأثير كبير في سيرها ، و هو يمثل الشخصية المرموقة التي تركب سيارة البويك و تعمل في شركة كبرى و كيف ينظر المجتمع إلى مثل هؤلاء.

ت- **أب عشماوي :** يمثل الأب العجوز المتوسط الحال الذي لا حول له و لا قوة ، و قد أنهكه الكبر لقول الكاتب : " لا يغادر الشقة إلا لماما..." [3]يريد تقديم المساعدة لابنته الأرملة و بطريقة غير مباشرة لابنه كون الحمل سيزيد عليه و هو صاحب الدخل المتوسط.

ث- **الأخت الكبيرة لعشماويّ:** الأرملة التي توفي زوجها تاركا لها أربعة أطفال، فالكاتب يبرز ثقل المسؤولية عليها ما دفع بأبيها بالتوسط لها لدى ماهر صديق ابنه " ألا تعلم أن أختك الكبيرة التي مات زوجها و ترك لها أولادا أربعة ، تفكر في البحث عن عمل ؟؟ لقد أتت على ما ادخره زوجها من مال ، و باعت معظم أثاث البيت ، و لم تعد قادرة على الإنفاق على أولادها في المدرسة ، و لا على دفع إيجار المسكن " [4].

---

[1] - أنظر الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة أحوال ، ص 151

[2] - المصدر نفسه ، ص 150-151

[3] - المصدر نفسه ، ص 152

[4] - المصدر نفسه ، ص 154

ج- **أم عشـــماوي و أختـــه:** اللتـــان تسـكنان مـــع عشـــماوي " و إلتقـــى عشـــماوي...و بأمـــه التـــي تقـارب أبـاه فـي العمـر و بشـقيقته التـي لـم تتـزوج علـى الـرغم مـن نضـوجها التـام " [1] ، و قـد أشار إليهما الكاتب فقط في تعداد أفراد الأسرة.

4- الزمان

تعـددت أزمنـة القصـة بـين الماضـي (البعيـد و القريـب) و الحاضـر ، فقـد سـرد الكاتـب ذكريـات عشـماوي أيامـه فـي الدراسـة الابتدائيـة و لكنـه ركـز علـى الوقـت الحاضـر لمـا لـه مـن تـأثير علـى تسلسـل الاحـداث و وقعهـا علـى القـارئ بـدءا مـن مشـاعر الـبغض و الحقـد التـي اعتـرت عشـماوي منـذ ملاقـاة صـديقه مـاهر ، إلـى أن شـعر بالخجـل مـن نفسـه و هـو يكتـب الخطـاب الملـيء بعبـارات الشـكر و العرفـان لصـديقه مـاهر ....و التلمـيح لـه عـن إيجـاد مهنـة لـه بعد أن أرهقته مهنة التدريس.

5- المكان

أ- **شـارع الدحـديرة ،قلعـة الكـبش :** يمثـل البيئـة المفتوحـة * ، وهـو المكـان الـذي كـان يعـيش عشـماوي و أسـرته " كـان عشـماوي يصـعد شـارع الدحـديرة قاصـدا قلعـة الكـبش حيـث يسـكن" [2]، و يتضـح مـن وصـف الكاتـب انـه مكـان صـعب الوصـول إليـه " و غمغـم عشـماوي، و هـو ينقـل خطـاه فـي صـعوبة بعـد أن أجهـده المسـير و شـدة انحـدار الشـارع " [3] مـا يعكـس المعانـاة المعيشـية لبطـل القصـة " و انتهـى عشـماوي مـن شـارع الدحـديرة ، و قـد تحلـب عرقـه، و لهثـت أنفاسه" [4].

ب- **مســكن عشــماوي و أســرته :** متواضــع إلــى درجــة كبيــرة كمــا قــال الكاتــب : " دلــف عشـماوي إلـى شـقة بالـدور الأرضـي ، رطبـة كليلـة الضـوء ، جـدرانها مـن حجـر الصـوان ذي الحجـم الكبيـر ، و أبوابهـا خشـبية متسـخة و أرضـها غيـر مسـتوية تمامـا ، و رائحـة الشـواء

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة أحوال، ص 152

* - قلعـة الكـبش " شـارع الدحـديرة ": منطقـة عاليـة فهـي مبنيـة فـوق جبـل يشـكر بالقـاهرة ، و سـميت بهـذا الاسـم لأن العـرب قـديما عنـدما دخلـوا إليهـا كـان بهـا منـاظر للكبـاش مـن العصـر الأمـوي منـذ تأسـيس عمـرو بـن العـاص لمدينـة الفسطاط و بها العديد من المساجد الأثرية ، عن .https:// ar.wikipedia org 2025-05-25

[2] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة أحوال ، ص 149

[3] - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها

[4] - المصدر نفسه ، ص 151

والعفونة تنبعث من داخل الشقة و الشقة المجاورة..." [1] ، يوضح من خلال وصفه الكاتب الحياة المتواضعة التي يعيشها أغلبية العامة من الناس في سعي لقوت اليوم فقط.

ت- **الشركة الكبرى التي يشتغل بها ماهر صديق عشماوي:** تعكس منصب العمل الذي يحلم به كل شاب (المرتب العالي و المظهر الأنيق).

6- الصراع

لم يتعدد نوع الصراع في قصة أحوال ، بل كان أغلبها داخليا (نفسيا) ، و لكن تعددت أطرافه و مستوياته:

أ- الصراع الحاصل داخل نفس عشماوي ضد ماهر صديقه ، و قد وصفه الكاتب بالمشاعر التي كانت تكتنف عشماوي كلما التقى ماهر أو تذكره في خضم معاناته اليومية "بين العمل و البيت" ، و كأن الكاتب أبرز الخطاب الغريب الذي كان يحاول عشماوي كتابته تنفيسا عن مكنوناته.

ب- الصراع الحاصل داخل نفس عشماوي ضد والده الذي ذهب لترجي ماهر على وظيفة لأخته ، و كذلك عن الاختلاف في الآراء حول شخص ماهر.

ت- الصراع الحاصل بين المبادئ و الكرامة ، و الحاجة الذي انتصرت في الأخير.

فالكاتب ، من خلال وضع نهاية غير واضحة المعالم أراد أن يترك المجال للقارئ فيوظف خياله في تكوين نهاية تناسب الفكرة التي كونها عن كل شخصية في القصة :

- أولا : عن عشماوي الذي سيكتب الخطاب و يسلمه لماهر أو لا.
- ثانيا : عن ماهر الذي قبل بتوظيف أخت عشماوي في الشركة التي يعمل فيها و أغراضه الشخصية من ذلك (هل هي نبيلة أم بها نوايا خبيثة).
- و أخيرا: عن نظرة المجتمع للشخص الذي يغير مستقبله بالكد و العمل ، بأنه مجرد انتهازي و متكبر .

المطلب الثاني : القيم العاطفية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا"

أولى الكاتب نجيب الكيلاني الجانب العاطفي من حياة الإنسان أهمية كبيرة و خاصة "الحب"، و ما له من تأثيرات إيجابية و سلبية على القرارات التي يتخذها البشر ، و فيما سيتم عرضه في القصص التالية البعض منها.

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة أحوال ، ص 152

الفرع الأول: عنوان القصة : عند العودة

احتلت هاته القصة المرتبة الثانية في المجموعة القصصية ، عدد صفحاتها إحدى عشرة (11) مرقمة من 14 إلى 24 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني الفكرة التالية في بدايتها: « ...إن الحياة قصيرة و يجب ألا نثقلها بالعنت...و الجمود ...و الأحقاد ، لأن قصرها لا يحتمل كل ذلك، فما بالك بحياتي و قد ضاع منها اثنا عشر عاما في ظلام السجون؟؟.. »[1].

1- الفكرة

عالج الكاتب من خلال هاته القصة، التحول الإنساني من الانتقام إلى التسامح ، و من جمود القلب إلى دفء العائلة من خلال تصوير ألم الخيانة و قسوة العقاب ، و يظهر ذلك في قول مسعود "لقد زلت نفيسة و كفرت بطريقة ما عن زلتها ، و قد أخطأت أنا الآخر وكفرت عن خطيئتي في هذه السنين الباكية ...إنّي قد غفرت لنفيسة ثم إني أحبها و الحب ...يغفر الكثير ...أحب المرأة التي سهرت على راحة طفلي "[2].

و لكن نفيسة لم تغفر لنفسها فتغادر المنزل تاركة خطابا باسم مسعود ، وفض مسعود الغلاف و أخذ يقرأ "لم أستطع البقاء ...إن شبح الخطيئة سوف يظل منتصبا بيني و بينك ، ليس من السهل على مثلك أن ينسى ما حدث ، لم أجد لدي الشجاعة الكافية كي أواجهك حتى بعد كل هذه السنين لم أزل أخافك و....أحبك ،و مع ذلك فلن أعود ، من الخير أن نفترق"[3].

و هنا تظهر لحظة التحول الكبرى إذ يقرر مسعود البحث عن نفيسة و إعادتها إلى حياته تاركا خلفه الماضي الأليم ليبدأ رحلة جديدة عنوانها "الغفران و إعادة لم شمل العائلة".

2- الحادثة

خيانة الزوجة نفيسة لزوجها مسعود مع صديقه المقرب عبد السلام فرج، مما يدفع مسعود بدافع الغضب و الغيرة إلى قتل عبد السلام فرج ثم يحاكم و يسجن لمدة اثني عشرة (12) سنة ، و يقرر أن يتجاوز الماضي و يلم شمل العائلة "هو ، زوجته و أبنائه " و لكنه يصطدم بعد خروجه من السجن بردة فعل نفيسة التي غادرت المنزل بحجة أنها لن تستطيع مسامحة نفسها على ذنبها في حقه .

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة عند العودة ، ص 14

[2] - المصدر نفسه ، ص 21

[3] - المصدر نفسه ، ص 23

و يظهر ذلك الكاتب بقوله "و زاغت نظرات مسعود...و أحس أن البيت رغم رحابته و أناقته أضيق بكثير من زنزانته الشاحبة التي كان يعيش فيها حتى اليوم ، و صرخ في انفعال: إنها واهمة ...يجب أن تعود...لقد وضعت حدا لهذا الماضي البغيض، و لن أسمح للألم و الحقد و الخوف أن تستعبدنا بعد ذلك"[1].

3- الشخصيات

نظرا لتشعب الحادثة ، توجد العديد من الشخصيات الرئيسية و الثانوية

أ- الشخصيات الرئيسية:

- مسعود : بطل القصة و هو رجل محافظ حاد الطباع ، قاسي القلب تعرض لخيانة زوجته مع صديقه المقرب فقتله و سجن مدة اثني عشر سنة(12) عاش خلالها صراعا نفسيا بين الانتقام و الغفران انتهى بتصالحه مع نفسه و مسامحته لزوجته.
- نفيسة : الزوجة الخائنة ، التي عانت من اضطهاد زوجها و إهماله لها ، تسلم نفسها لصديقه المقرب في لحظة ضعف تظل نادمة عليها طول فترة مكوث زوجها في السجن، وتكفر عن ذلك الذنب بحسن تربية أبنائها إلى غاية خروج زوجها (الذي تحبه و لكنها خانته) لتقرر في الأخير المغادرة دون معرفة شعوره نحوها أو رد فعله ، و أظهره الكاتب في خطابها " لم أستطع البقاء ...إن شبح الخطيئة سوف يظل منتصبا بيني و بينك " [2].
- عبد السلام فرج: صديق مسعود القديم و المقرب الذي خانه مع زوجته ، تلك الخيانة التي تسببت في المأساة التي حلت بأسرة مسعود من قتل فسجن فشتات للعائلة.

ب- الشخصيات الثانوية

- أبناء مسعود (ولد و بنت) اللذان تركهما مسعود مع أمهما قبل الدخول إلى السجن و هما صغيرين على حد تعبير الكاتب بقوله "....و هكذا ذهب مسعود إلى (الليمان)* ليقضي فيه اثنتي عشرة سنة تاركا طفلا في عامه الثالث ، و رضيعة لم تكمل العام الأول من عمرها"[3].

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة عند العودة ، ص 24

[2] - المصدر نفسه ، ص 23

* - سجن ليمان أبي زعبل : أحد السجون المصرية ، و هو من السجون المغلقة تمنع فيها الزيار ،و معظم نزلائه من الجماعات الإسلامية المتشددة و يعتبر سجن سياسي لكنه يأتي في الأهمية بعد سجن طره، عن:

2025-05-25 https: //ar.wikipedia.org

[3] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة عند العودة ، ص 18

- عائلة مسعود : لم يكن لها حضور مباشر في القصة لكن ذكر الكاتب أنهم لم يقدموا له أي دعم مادي أو معنوي حيث يقول الكاتب على لسان مسعود "و أهلي لم يفكر أحد منهم أن يمدني بما أحتاج إليه من مال"

و بالرغم من كون هاته الشخصيات ثانوية إلا أنه كان لها دور في كشف الظروف التي زادت حياة مسعود مأساوية و ألما نفسيا كما تسببت بطريقة أو بأخرى في عدول مسعود عن طباعه ، فالشخصية الثانوية تعتبر بمثابة عوامل تكشف الشخصية الرئيسية و قد تعدّل سلوكها.

4- الزمان

يمتد الزمان في هاته القصة عبر فترتين:

أ- الزمن الأول: قبل دخول مسعود إلى السجن و خروجه منه أي قبل اثنتي عشرة (12) سنة من لحظة السرد حيث وقعت الخيانة و الجريمة

ب- الزمن الثاني: ليلة الإفراج عن مسعود و خروجه من السجن ، حيث تدور معظم أحداث القصة و هو يسترجع ذكرياته و يفكر في مستقبله.

فالزمن في القصة الحالية يتحرك بين الماضي (ذكريات الخيانة و الجريمة)، معظم أحداث القصة و هو يسترجع ذكرياته و يفكر في مستقبله ، "فالزمن الماضي ليس مبتذلا عند نجيب الكيلاني أو عند شخصياته القصصية و هو ليس مهملا أو ثانويا أيضا إذا ما قيس بالزمن الحاضر أو المستقبل"

5- **المكان:** ينقسم المكان في قصة "عند العودة" إلى :

أ- السجن :و هو المكان الرئيسي الذي تبدأ فيه القصة "حيث كان مسعود مستلقيا فوق البرش في زنزانته خلال الليلة قبل الإفراج عنه"[1] ، كما وصف زنزانته في السجن بقوله "....أن البيت رغم رحابته و أناقته أضيق بكثير من زنزانته الشاحبة" [2]، و قد أحسن الكاتب استعمال الألفاظ في الوصف الدقيق لبطل القصة و المكان الذي كان فيه و لو أن السجن يبقى سجنا ولو زينت الألفاظ في وصفه.

ب- بوابة السجن و هو المكان الذي خرج منه مسعود لاستقبال حياته الجديدة بدءا من أبنائه إلى عقلية جديدة شعارها التسامح و الغفران بذراعين مفتوحتين على حد تعبير الكاتب "و على

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة عند العودة ، ص 14

[2] - المصدر نفسه، ص 23

بـاب السـجن فـتح مسـعود ذراعيـه لولديـه و غمـر وجهيهمـا بـالقبلات و الـدموع ، إنهـا أشـواق السنين الطويلة بعد الحرمان الطويل"[1]

ت- أمـا البيـت : رغـم محدوديتـه وشـراكته مـع الغيـر هـو مكـان الراحـة والطمأنينـة والسـكون تبـدأ فيـه الشخصـية أحلامهـا طموحهـا رغباتهـا، فالبيـت يحمـي أحـلام اليقظـة ، تلـك الأحـلام التـي انتظـر مسـعود تحقيقهـا بعـد خروجـه مـن السـجن رفقـة زوجتـه التـي سـامحها و أبنائـه الـذين ذاقـوا الأمرّين من بعده.

6- الصراع

الصراع في قصة "عند العودة" واضح و عميق ، ينقسم إلى نوعين رئيسيين:

أ- الصراع الداخلي (النفسي)

فالصـراع الرئيسـي يـدور فـي نفـس مسـعود بـين مشـاعر الانتقـام و الكراهيـة تجـاه زوجتـه نفيسـة و صـديقه عبـد السـلام فـرج بسـبب الخيانـة ،و بـين رغبـة التسـامح و الغفـران بعـد طـول العـذاب و الوحـدة و الإحسـاس بالـذنب لإهمالـه لهـا خاصـة بعـد قيـام نفيسـة باعتنائهـا بأبنائـه و يظهـر ذلـك فـي تعبيـر الكاتـب "إنـي قـد غفـرت لنفيسـة ثـم إنـي أحبهـا ، و الحـب ....يغفـر الكثير...أحب المرأة التي سهرت على راحة طفلي "[2].

ب- الصراع الخارجي

*مـع المجتمـع : و هـم أهلـه و أقاربـه الـذين هجـروه أثنـاء فتـرة مكوثـه بالسـجن ، و لـم يقـدموا لـه و لأولاده دعمـا ماديـا أو معنويـا ممـا جعلـه يشـعر بالعزلـة و الغربـة عـنهم جميعـا و الشـعور بنبـذهم لـه ، مـا يتجلـى فـي تعبيـر الكاتـب "....و أهلـي لـم يفكـر أحـد مـنهم أن يمـدني بمـا أحتاج إليه من مال"[3].

*مـع الماضـي : و الـذي يتمثـل فـي الخيانـة التـي تعـرض لهـا و الجريمـة التـي ارتكبهـا ، و السـجن ، كلهـا ذكريـات أليمـة تطـارده ممـا يجعـل الماضـي عبئـا ثقـيلا يصـعب الـتخلص منـه ويظهـر ذلـك فـي القصـة "...و ظـل الخيانـة الرهيبـة الـذي يلاحقـه أينمـا ذهـب ، و ملامـح

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة عند العودة ، ص 22

[2] - المصدر نفسه ، ص 21

[3] - المصدر نفسه ، ص 20

الجريمة البشعة التي أراق فيها دم عبد السلام ....و الزوجة التي مازالت هناك تعيش"[1] ، سعيا من الكاتب لتجسيد الأمل و أن الحياة مستمرة رغم مطباتها.

* مع نفيسة : بشكل غر مباشر ، حين يقرر أن يغفر لها فيفاجأ بقرارها الخروج من حياته للأبد مما يدخله في صراع آخر ، بالسعي وراءها لإعادة لم شمل الأسرة ، و يظهر ذلك عبر مخاطبته لابنه و ابنته "ماذا تنتظران ؟ هيا لنبحث عن أمكما يجب أن تعود".

كأن الكاتب يريد أن يصل إلى خلق اعتقاد لدى القارئ بأن الطبيعة البشرية و غريزة الخير تنتصر في الأخير.

الفرع الثاني : عنوان القصة: شيء صغير .....و لكن

احتلت هاته القصة المرتبة الرابعة في المجموعة القصصية ، عدد صفحاتها إحدى عشرة (11) مرقمة من 37 إلى 47 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني الفكرة التالية في بدايتها: « ...إن نفوسنا سريعة التحول...و إن التعبير عن الذات قد يتخذ صورا عكسية ، و إن ما نخافه و ننفر منه ..قد نأتيه ، في لحظات لا ندري كنهها.. »[2].

1- الفكرة

تدور القصة حول شاب جامعي يدرس الطب ، نشأ في بيئة غرست في نفسه كره النساء نتيجة أحاديث والدته المتكررة عن مكائد النساء و خداعهن "كانت أمي في الليالي القمرية فوق سطح بيتنا المتواضع ، و الذي يندس بين عشرات البيوت الصغيرة في القرية ، كانت تروي لي الكثير عن ألاعيب النساء و مكائدهن الشيطانية...."[3] ، كما تأثر بتجربة أخيه الأكبر الذي ترك الدراسة في الأزهر بسبب علاقة عاطفية دمرت مستقبله " و أكد لي الجميع أن سبب خيبة أخي الأكبر ، و بلوغه هذا المصير التعس حبه لفتاة أكلت مخه ...."[4]، فنشأت لدى الشاب قناعة بأن الحب خطيئة و أن النساء فتنة تقود للضياع ، و أنه يجب أن يحذرهن دائما .

لكن مع مرور الوقت ، و أثناء دراسته العملية في المشرحة ، وجد نفسه منجذبا إلى زميلته "وداد " دون أن يعي كيف حدث ذلك ، ففي البداية لم يكن يشعر بشيء نحوها لكنه لاحظ اهتمام الآخرين بها ، فغار بشدة و رفضه لمثل هذه التصرفات المشينة تجاهها.

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة عند العودة ، ص 18

[2] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة شيء صغير ...و لكن ، ص 37

[3] - المصدر نفسه ، ص 38

[4] - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها

ثم تطورت العلاقة بين الشاب و حبيبته وداد، ما دفعه إلى خطبتها رغم معارضة أمه، إلا أن الغيرة و الشك و هما امتداد لذلك الكره القديم و الخوف الدفين ظهرا مجددا عندما رآها تتحدث مع زميلهما نبيل بابتسامة "و كدت أتفجر غيظا و أنا أراكما تمضيان وسط الطلبة دون أن تلتفتا إلى أحد، كنتما حسبما أعتقد غارقين في دنياكما ، و كنتما تبتسمان ابتسامات تشي بالكثير "[1] ، ففسر ذلك بعقله المليء بالشك و اتهمها بالخيانة و فسخ الخطبة مباشرة أما وداد فأصيبت بالحيرة و الدهشة من تفاصيل لا تكاد تتذكرها و من تفسيره المتشدد لسلوك طبيعي ، و تساؤلها في النهاية "كيف يقول هذا الكلام؟ ...لابد أنه كان مريضا!"[2] .

2- الحادثة

مشاهدة البطل نبيل يقترب من وداد و طريقة تبادل التحية بينهما في غاية اللطف بالإضافة إلى الابتسامة أثناء إجراء التجارب على الضفدع "و كدت أسقط إغماء عندما بدا نبيل و هو يقبض على زندك العاري بيده في هدوء و بساطة غريبين ، ثم يسير بك إلى مكان تجاربه هو و أنت تطيعين في غير كلفة "[3].

بطل القصة يحمل في داخله تراكمات من الشك و الغيرة و الخوف من النساء ، لم يصمد حبه لخطيبته و حبيبته وداد أمامها إذ أنه فسر لقاءها و زميلها و المحادثة التي جرت بينهما و طريقة مسكه ليدها مباشرة على أنه خيانة ، و اتخذ قرار فسخ خطوبته منها دون الاستفسار أو حتى إعطائها حق الرد عن نفسها.

الأمر الذي يفسر هشاشة مشاعر البطل ، فهو لم يستطع الثقة بمن يحبها نتيجة الأفكار السلبية التي زرعتها أمه في رأسه و كذا تجربة أخيه الأكبر التي ما تزال تلاحقه.

3- الشخصيات

أ- الشخصيات الرئيسية

- **البطل** : و هو طالب في كلية الطب ، شاب يعاني من صراع داخلي بين ما نشأ عليه من كراهية للنساء و بين ما بدأ يشعر به من حب تجاه وداد .

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة شيء صغير ...و لكن ، ص 44

[2] - المصدر نفسه ، ص 47

[3] - المصدر نفسه ، ص 44

يتميز البطل بشخصية متررددة ، غيورة ، شكاكة و هو متأثر كثيرا بتجارب أسرته "فتذكرت أخي و خيبته ، ذلك الدليل الحي الذي نسيته في طوفان حبك"[1].

- **وداد** : زميلة البطل في الكلية و ابنة بيئته ، فتاة لبقة رزينة ، يتعامل معها زملاؤها بشكل طبيعي ثم تصبح محل اهتمام البطل على حد تعبير الكاتب : "و بمحض الصدفة عرفت أنك من إحدى القرى القريبة من سنباط أي فلاحة مثلي و هذا ما جعلني أزداد إعجابا بصلابتك و أدافع عنك في حرارة "[2] ، فيقرر خطبتها بعد أن وقع في حبها.

ب- الشخصيات الثانوية

- **الأم :** لعبت دورا هاما و مؤثرا في تشكيل وعي البطل و التحكم في ردود أفعاله إذ أنها كانت تروي له قصصا عن النساء و مكائدهن له "حكت لي عن الدماء التي سالت بسببهن ، و كيف لعبن بالملوك و أثرن الحروب ، و ضحين بالزوج و الولد الصغير في سبيل حبهن و نزواتهن "[3] ، كل ذلك أدى إلى تكوين الصورة المشوهة عن المرأة .

- **الأخ الأكبر للبطل** ، و كان طالب علم في الأزهر الشريف ، فشل في دراسته بسبب حبه لفتاة " و أكد لي الجميع أن سبب خيبة أخي الأكبر ،و بلوغه هذا المصير التعس هو حبه لفتاة أكلت مخه ، و امتصت قروشه القليلة ، صرفته عن العلم و الدراسة فغضب الله عليه و أورثه الضياع و الفشل "[4]، فجعله عبرة و سببا إضافيا في رفض البطل لفكرة الحب .

- **نبيل** : زميل البطل و حبيبته وداد ، و الذي كان يحاول التقرب من هاته الأخيرة إلى أن خلق الشك بالخيانة لدى بطل القصة و هو خطيبها الذي يحبها ،و لو لم تكن وداد مخطئة ، ف"نبيل" إذن هو الشخصية التي كونت منعرجا حادا في القصة أو سبب الصراع في حد ذاته.

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة شيء صغير ...و لكن

[2] - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها ، ص 40

[3] - المصدر نفسه ، ص 38

[4] - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها

4- الزمان

جرت أحداث القصة في فترة الدراسة الجامعية تحديدا في السنوات الأولى من دراسة الطب "حينما كنا في السنة الإعدادية بكلية الطب" [1] ، و تظهر من خلال إدراج عن المشرحة و دروس التشريح كما أن الكاتب ذكر صالة المحاضرات.

5- المكان:

اختلفت أمكنة أحداث القصة و تعددت من :

أ- **البيت :** حيث كان يعيش مع والدته و يتأثر بأحاديثها "كانت أمي في الليالي القمرية فوق سطح منزلنا المتواضع ، و الذي يندس بين عشرات البيوت الصغيرة في القرية"[2].

ب- **الكلية :** و خاصة قاعة المشرحة ، وهو المكان الذي التقى فيه بحبيبته وداد ، و قرر خطبتها كما قال الكاتب : " كنا نلتقي حول جثة واحدة نراجع دروس التشريح و نتناقش فيها ، و نظل هكذا في تلك الحجرة الواسعة ذات الرائحة المميزة محتملين قوتها حتى يوشك النهار الانتهاء و لا يبقى إلا أنا و أنت " [3]، و يبدو أن الكاتب قد تعمد إدراج هذا الوصف الدقيق للمكان الذي كان يجمع بين بطل القصة و وداد .

6- الصراع : يختلف نوع الصراع إلى نوعين:

أ- الصراع الداخلي

و هو ذلك الصراع الحاصل في نفس البطل بين حبه الصادق و بين رفضه العميق للنساء و اندفاعه نحو الغيرة و الشك الذي أفسد العلاقة بينه و بين وداد ، حتى أنه أطلق على نفسه "البائس".

ب- الصراع الخارجي

و هو الصراع الذي حدث بين بطل القصة و وداد ، عندما اختار فسخ خطوبته منها دون البحث عن خلفيات ذلك اللقاء أو التصرف أو حتى ترك المجال لاعتذارها أو تفسيرها.

أبرز الكاتب في هذه القصة الجوانب المختلفة للحب بين الرجل و المرأة ، و بين الصعاب التي قد يواجهها من شك و غيرة و قلة الثقة ، و مثلما يفعل الكاتب في العديد من قصصه يترك

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة شيء صغير ...و لكن ، ، ص 37

[2] - المصدر نفسه ص 37

[3] - المصدر نفسه، ص 40

المجال للقارئ حتى يسرح بخياله في صياغة نهاية للقصة و تغليب الحب على كل تلك التأثيرات السلبية أو تغلب هاته الأخيرة عليه .

الفرع الثالث: عنوان القصة : بحر الحقيقة.

احتلت هاته القصة المرتبة العاشرة في المجموعة القصصية ، عدد صفحاتها ثلاث عشرة (13) مرقمة من 112 إلى 124 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني الفقرة التالية في بدايتها:

« ...هناك كثير من الحقائق التي نحاول أن نتجاهلها و نهرب منها لكنها تتصدى لنا ، و تنتصب أمامنا في تحد ، و ترغمنا على الاعتراف بها.. » [1].

1- الفكرة

تدور فكرة القصة حول استبداد الغيرة و الشك في قلب الرجل تجاه محبوبته بظهور محب آخر ، و يتجلى ذلك في حب زكي العرباوي تحديا لرجولة المحمدي الحبشي حيث قال في لحظة غضب و انفعال "لو فعلتها مرة ثانية فسوف أشرب من دمك، و أرمي لحمك للكلاب ...سامع؟"[2]، و حب زكي البريء لريحانة الذي عبر عنه بترانيمه الصوفية التي كانت مشحونة بمشاعر وجدانية ، و يتمثل ذلك في قوله "إمبارح العصر جاني الحب في قلبي..... خايف أقول آه من اللي قاعدين جنبي"[3] ، و بين الكاتب رؤية المجتمع بين التصديق و الأسطورة ، فالبعض رآه وليا من أولياء الله الصالحين ..و من أهل الحظوة ...و المصيبة أن له كرمات[4] ، ثم يختفي زكي لفترة ثم يعود و يطوف حول بيت الأحمدي و ذلك لشدة تعلقه بريحانة فيتحول زكي إلى ضحية في النهاية ، كما قال الكاتب : "قليلون أولئك الذين نظروا إلى المحمدي و إلى فأسه في شك و ريبة ، و كانت ريحانة ضمن هؤلاء " [5] و بذلك تحولت المشاعر الإنسانية إلى ضحية بسبب الحب.

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق، قصة بحر الحقيقة ، ص 112

[2] - المصدر نفسه ، ص 117

[3] - المصدر نفسه ، ص 118

[4] - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها

[5] - المصدر نفسه ، ص 124

2- الحادثة

تتمثل في مجموعة من الاحداث المتصاعدة التي تدور حول علاقة زكي العرباوي بريحانة ، و تطور مشاعر المحمدي تجاه ذلك حتى النهاية المأساوية .

تسلسل الأحداث :

أ- **بداية التعلق** :"زكي يجلس أمام ضريح الشيخ العراقي ينتظر مرور ريحانة و سرب الفتيات و يغني بترانيم صوفية ذات معان غامضة" [1].

ب- **تعليقات الفتيات**: فالفتيات يعلقن على تصرفات زكي بين الضحك و الدهشة ، و يتمثل ذلك في قول إحداهن "تأملي يا ريحانة إنه ينظر إليك بشراهة و يكاد يلتهمك بعينه اليتيمة" ، فهمست ريحانة دون اكتراث "فليحملق من اليوم إلى الغد حتى تقتلع عينه الباقية"[2].

ت- **تأجج الغيرة في قلب المحمدي**: إذ يواجهه بعنف و يهدده ،"لو فعلتها مرة ثانية فسوف أشرب من دمك و أرمي لحمك للكلاب "[3].

ث- **الزواج و عودة زكي الغامضة** : بعد زواج المحمدي من ريحانة ، يختفى العرباوي ثم يعود ليطوف حول البيت ليلا "لكن لم يكد يمر أسبوعان حتى ظهر زكي العرباوي مرة أخرى ، و أخذ يأتي قبيل الفجر و يطوف حول بيت المحمدي مثلما كان يفعل عند طوافه بالضريح ، ثم يعود من حيث أتى"[4] .

ج- **الذروة**: تبتسم ريحانة عند سماع زكي ، بينما يصاب المحمدي بالغيرة و القلق ، و يشعر بالإهانة أمام تعليقات الناس ، و يتضح ذلك في قول الكاتب "فهب المحمدي من نومه فزعا ، و قد فاض به الغيظ بينما افتر ثغر ريحانة عن ابتسامة حلوة جذابة تحمل معنى الدلال والعجب "[5].

ح- **النهاية الغامضة** : اختفاء زكي مجددا ، و سماع الناس عن جثة في بحر شبين برأس مهشم يطابق أوصافه ، و يتضح ذلك في قول المحمدي "و سرت أخيرا شائعة غير مؤكدة

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة بحر الحقيقة ، ص 113

[2] - المصدر نفسه ، ص 113

[3] - المصدر نفسه ، ص 118

[4] - المصدر نفسه ، ص 121

[5] - المصدر نفسه ، ص 122

تقول عنهم قد استخرجوا جثة من بحر شبين قرب بلدة الراهبين تشبه زكي إلى حد كبير وكان برأس الجثة ضربات فأس قد حطمت الجمجمة تماما " [1].

خ- **ريحانة تبكي**: و تنظر إلى فأس زوجها بينما تتردد في ذهنها كلمات زكي "يا واخد العهد صونه و اوعى تفرط فيه.....و العهد غالي يا ولدي و مرسومة الجلالة فيه"[2].

و خلاصة الحادثة : أن القصة بدأت بحب زكي البريء المرفوض اجتماعيا وتتصاعد الأحداث إلى أن تبلغ الغيرة عند المحمدي ذروتها ، و تنتهي القصة نهاية غامضة تدل على وقوع جريمة شنيعة ضد زكي العرباوي كان دافعها الغيرة مخلفة وراءها ألما وحسرة عند كل من المحمدي و ريحانة.

3-الشخصيات

أ- **زكي العرباوي :** هو رجل مجدوب ، مظهره مشوه ، يتصرف كالأبله لكنه يحمل مشاعر حب عميقة تجاه محبوبته ، و هو شخصية محورية ترمز للصوفي الحالم أو المجنون الذي يرى في الحب و الروح طريقا للحق ، و يتجلى ذلك في قول الكاتب " و رغم ذمامة وجه زكي العرباوي و سحنته الكالحة و عينه التالفة فقد كان يستمتع بقوة خارقة و عضلات مفتولة و بالإضافة إلى ذلك تلك البلاهة أو ذلك العته الذي تتسم به تصرفاته"[3].

ب- **المحمدي الجحشي :** فلاح قوي عنيف ، خطيب ريحانة الذي يرى في زكي تهديدا لرجولته و هيبته.

ت- **ريحانة :** فتاة جميلة ، تشعر بالفخر بجمالها ، و تتأرجح بين اللامبالاة و الاهتمام فهي تمثل محور الصراع بين الرجلين ، إذ تمثل الجمال المثير للفتنة و الغيرة.

ث- **الشيخ العراقي:** شخصية رمزية، ليس إنسانا حيا بل ضريح يلجأ إليه زكي و يتوسل إليه فيمثل الإيمان الشعبي بالكرامات و البركة ، و ملاذ زكي الروحي و يظهر في قول الكاتب "و يتمسح بأستاره ، و يتوسل لولي الله حامي الذمار ، و حارس بحر الحقيقة "[4].

كل هاته الشخصيات ، تشكل صراعا مأساويا يعكس عمق التناقضات في النفس والمجتمع.

---

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة بحر الحقيقة ، ص 123

[2] - المصدر نفسه ، ص 124

[3] - المصدر نفسه ، ص 112

[4] - المصدر نفسه ، ص 116-117

4- الزمان

يتوزع الزمان في قصة "بحر الحقيقة" ، على فترات مختلفة ، و يمكن تحديده من خلال إشارات واضحة وردت في النص:

أ- **وقت الأصيل (العصر)** : الوقت الذي كان زكي ينتظره كل يوم لرؤية ريحانة و يظهر ذلك في قول الكاتب "لقد كان ينتظر وقت الأصيل كل يوم بقلب خافق مرتعش النبضات"[1].

ب- **قبيل الفجر** : وقت ظهور زكي بعد اختفائه حين يطوف حول بيت المحمدي ، و يتجلى ذلك في قول الكاتب "لكن لم يكد يمر أسبوعان حتى ظهر زكي العرباوي مرة أخرى و أخذ يأتي قبيل الفجر و يطوف حول بيت المحمدي... "[2].

ت- **الليل:** الوقت الذي يغني فيه زكي تحت نافذة بيت المحمدي مما يؤدي إلى قلق هذا الأخير "فهب المحمدي من نومه فزعا و قد فاض به الغيظ" [3] .

إذن الزمان يتراوح بين العصر ، الليل و الفجر و يمتد عدة أيام و أسابيع مما يدعم تسلسل الأحداث و تطور التوتر و الصراع في القصة.

5- المكان

تنوع المكان في قصة الحال بين أماكن رمزية و أخرى واقعية، مما أضفى على القصة طابعا دراميا ، دينيا و اجتماعيا ، و فيما يلي توضيح لأهم هاته الأماكن مع تدعيم من القصة:

أ- **مقام سيدي العراقي (الضريح):**و هو المكان الرئيسي الذي يظهر فيه زكي العرباوي و يقيم فيه حارسا فيرمز للولاية و التصوف ، و يتجلى ذلك في قول الكاتب "كان زكي العرباوي يجلس أمام مقام سيدي العراقي ، تتدلى من عنقه مسبحة طويلة ، و تكتنف وجهه النحاسي لحية كثيفة مهملة "[4].

ب- **النهر (مكان مرور الفتيات) :** هو المكان الذي تتكرر رؤية زكي لريحانة فيه ، ويتجلى ذلك في قول الكاتب "...فوجد سرب الحسان الفلاحات حاملات الجرار، و هن يقتربن منه

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة بحر الحقيقة ، ص 113

[2] - المصدر نفسه ، ص 121

[3] - المصدر نفسه ، ص 122

[4] - المصدر نفسه ، ص 113

متجهات إلى النهر ، كما يحدث دائما في نفس الميعاد من كل يوم "[1] ، "ثم إنطلقن صوب النهر كالغزلان المرحة الخفيفة و زكي يشيعهن بنظراته الكبيرة"[2].

ت- **بيت المحمدي :** المكان الذي تنتقل إليه ريحانة بعد الزواج ، و يبدأ زكي بالتردد عليه ، و يتجلى في قول الكاتب "ثم يعود من حيث أتى و قد رآه بعض أهل القرية على هذه الصورة "[3]، "....صك آذانهما صوت أجش ، صوت زكي الواقف أمام نافذة الحجرة "[4].

ث- **القرية:** تمثل المجتمع الصغير الذي تدور فيه الشائعات ، و الغيرة و التصادمات ويتضح ذلك في قول الكاتب "زكي العرباوي كما يقولون مقطوع من شجرة ، لا أهل و لا أرض، جاء إلى القرية شريدا طريدا...."[5].

ج- **بحر شبين قرب بلدة الراهبين :**المكان الذي يشاع أنه وجد فيه جثة تشبه زكي العرباوي ، و يظهر من خلال قول الكاتب "و مرت أخيرا شائعة غير مؤكدة تقول إنهم قد استخرجوا جثة....."

و المكان في القصة ليس فقط خلفية للأحداث، بل أداة سردية تحمل رموزا دينية واجتماعية في غطاء قصة عن شغف الحب و نار الغيرة ، و تكشف عن مشاعر الشخصيات وصراعاتهم و انهياراتهم النفسية.

6- الصراع

تنوع الصراع بين الصراع الداخلي و الصراع الخارجي الذي أدى في النهاية إلى تهاوي الشخصية الرئيسية.

أ- الصراع الداخلي (النفسي):

الصراع الذي يحدث داخل الشخصية المؤثرة في أحداث القصة "زكي العرباوي"، إذ يبين الكاتب الصراع الحاصل بين حبه الشديد لريحانة و بين صورته أمام المجتمع كولي

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة بحر الحقيقة ، ص 112

[2] - المصدر نفسه ، ص 114

[3] - المصدر نفسه ، ص 121

[4] - المصدر نفسه ، ص 122

[5] - المصدر نفسه ، ص 116

متصوف، و لكن تفضحه نظراته و أغانيه "كان مقدم ريحانة هو السبب المباشر في النشوة التي غمرت زكي و هزت أعطافه "[1].

ب- الصراع الخارجي:

ذلك الصراع الذي أبرزه الكاتب بين زكي و المحمدي على حب ريحانة ، فالمحمدي يرى في تصرفات زكي تحديا له بالتغزل بخطيبته علنا و في الخفاء كما أن في ذلك تجاوز لحدود العقل و الدين و المجتمع.

و الصراع في هاته القصة متعدد الأوجه، لكنه يتمحور حول الحقيقة الخفية في النفوس البشرية و الفرق بين المظهر و الجوهر فيها.

أبرز الكاتب من خلال قصة "بحر الحقيقة" ما تخفيه الأنفس من مشاعر حب و كره و حنين و غيرة و غيرها ، و الذي اختار في النهاية أن ينتصر العنف و الشر فيها على الخير ، والغير ة والحقد على الأمل في الحياة و الزهد فيها.

الفرع الرابع: عنوان القصة : قلوب النساء

احتلت هاته القصة المرتبة الثانية عشرة في المجموعة القصصية ، عدد صفحاتها اثنتا عشرة (12) مرقمة من 137 إلى 148 ، أدرج الكاتب نجيب الكيلاني الفقرة التالية في بدايتها:

« ...إن النفوس الإنسانية قد تضيق بالتضحية ، و تنفر من الإيثار و فعل الخير ...أضعاف نفورها من الشر.. »[2] .

1- الفكرة

يظهر الكاتب في هاته القصة للقارئ تضارب مشاعر الإنسان بين حب الذات و حب فعل الخير و حب الغير.....و بين أسطر القصة يكتشف القارئ عدة تحولات في الأحداث تنتهي بنهاية غير متوقعة و هي القتل ....نعم إزهاق روح بشرية أي أن الكاتب بين للقارئ أقصى الحدود التي يمكن أن يصل إليها الإنسان في سبيل إرضاء ذاته.

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ،قصة بحر الحقيقة ، ص 112

[2] - المصدر نفسه ، قصة قلوب النساء ، ص 137

2- الحادثة

تدور أحداث القصة حول زوجة أنهكها داء الكبد جسديا ، و مؤازرة زوجها لها طيلة فترة مرضها ماديا و معنويا ، فيظهر الكاتب كيفية معاملته لها بكل طيبة و حنان دون تذمر أو تشكي بقوله : " لذلك لم تبدر منه بادرة ضيق...فواساها صابرا...و قد تلح عليه مطالب جسده"[1].

ولكن المرض يشتد عليها، وتظل مترددة في نفسها إلى أن تقرر أن تخبره بأنها عزمت تزويجه من أجله ومن أجل ابنتها ذات الثلاث سنوات ، بالرغم من حزنها الشديد على أن تحل امرأة أخرى مكانها، و كانت قد اختارت صديقتها و ابنة خالتها أملا في أن تكون مختلفة وفية.

" تتوالى الأحداث في القصة" [2] ، وسط وصف أدبي رائع للمعاناة النفسية و الجسدية للزوجة المريضة و التردد الكبير لزوجها بقبول اقتراحها ، و إلحاح أمه العجوز إلى أن حدث المحتوم "لقد تزوج".

و تتأزم حالة الزوجة المريضة نفسيا ، بعد أن رأته سعيدا في زواجه فتتقد نار الغيرة لتنهم روحها و تحل محل المرض الذي يأكل جسدها حتى دخلت على الزوجين غرفتهما و هما يتوددان لبعضهما حاملة سكينا محاولة قتل ضرتها، و إذا بالأحداث تتسارع إلى أن يدفعها زوجها المذعور من تصرفها ، فتقع جثة هامدة بينما تواسيه زوجته الثانية بموقف ثابت "و هل أنت قتلتها ؟؟ إنها هي التي ماتت ، و إن كان من الواجب عليها أن تموت منذ زمن بعيد...ليرد عليها : ما كنت أقصد قتلها، بل مجرد إبعادها عنك خوفا من السكين التي كانت في يدها"[3] .

3-الشخصيات

تعد أغلب الشخصيات التي اختارها الكاتب في القصة جلها رئيسية ، لطبيعة موضوع القصة، و هي :

أ- **ثريا:** الزوجة المريضة التي أحست بدنو ساعتها فأخذت تتخبط بين غيرة المرأة وعنوانها، و بين واقع المنطق المحتوم أن يتزوج زوجها و لكن تتغلب في الأخير الغيرة فتكون هي سببا

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة قلوب النساء ، ص 142

[2] - انظر المصدر نفسه ، ص142 إلى ص 144

[3] - المصدر نفسه ، ص 147

في مصرعها لا المرض ، فتعكس شخصيتها المرأة المنكسرة التي يمكنها حبها و غيرتها من فعل الخير و الشر على حد سواء.

ب- **حسين:** موظف بسيط يحمل دبلوم التجارة المتوسطة ، فتى الريف المستقيم من صبر و احتشام و غيرة على الشرف و التقاليد [1]، يمثل الإيثار و التضحية في شخص الزوج و الإنسان و لكن يدافع عن الحق في الأخير فيتسبب في موت زوجته التي كانت سببا في شقائه و سعادته كلتيهما.

ت- **بهية:** صديقة و ابنة خالة ثريا "الزوجة المريضة" التي كانت تعودها في مرضها ، فتظهر الجانب الطيب و المحب إلى أن يقع عليها اختيار الزوجة الثانية ، لتصبح منافسة تدافع عن سعادتها و زوجها و هنا يتغلب حب الذات في جميع حالاته.

أما **الشخصيات الثانوية** :

أ- **أم حسين :** العجوز التي خافت أن يظل ابنها وحيدا و هو لا يزال شابا بكامل رجولته فتبقى تلح عليه لكي يعيد الزواج، فكان لها دور مؤثر في ردة فعل ابنها و قبول اقتراح زوجته إلى حد بعيد .

ب- **الأقارب و الجيران :** شخصيات ثانوية أبرز من خلالهم الكاتب نظرة المجتمع السطحية لأمور الحياة و الحكم بالمظاهر لا حقائق الأمور.

4- الزمان

يتراوح زمن القصة بين مدة عام و أزيد قليلا من الأيام ، على حد قول الكاتب : "و ظل طوال العام بجوارها " ، " و مرت أيام قاسية " [2] ، تباينت هاته المدة بين زمن الوصف لمرض و معاناة الزوجة ثريا و بين الرغبة الدفينة في نفس حسين ، و زمن الأحداث المتوالية بعد زواج حسين من بهية بدءا من ليلة الزفاف ، إلى أن تعقدت و وصلت لذروتها منتهية بموت ثريا .

5-المكان

غلب نوع الأمكنة المغلقة على القصة لطبيعة الأحداث ، إذ أن جميعها يدور في بيت الزوجية لـ "ثريا" و "حسين " في حجرتين ، الحجرة الأولى لهما معا شهدت معاناة ثريا في مرضها و وقوف حسين إلى جانبها ، أما الحجرة الثانية فكانت موقع المأساة التي عاشتها ثريا

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة قلوب النساء ، ص 141

[2] - المصدر نفسه ، ص 141

من غيرة و حسد ، وسط السعادة و الأوقات الحميمية "لحسين و زوجته الثانية بهية " كما كانت هي ذاتها مكان مصرعها.

6- الصراع

تعددت أنواع الصراع ، بين الداخلي النفسي و الخارجي

أ- **الصراع الداخلي(النفسي)**: قصد الكاتب الاسترسال في وصف الحالة النفسية لكل من ثريا و حسين حتى يظهر الجانب الروحاني للإنسان و ضعفه أمام رغباته :

- "ثريا" تظل امرأة غيورة على زوجها بالرغم من رغبتها في رد الجميل له على مساعدتها و وقوفه إلى جانبها.
- حسين يظل رجلا لا يستطيع مقاومة مكنوناته ، فيبرز الكاتب حيرته بين ميوله لبهية و بين خوفه على شعور زوجته المريضة .

ب- **الصراع الخارجي** : اختار الكاتب نهاية لم يتوقعها القارئ ، إذ يتغير مصير الشخصيات الرئيسية منها ، وتصل تعقيدات الأحداث و لغاية زيادة حالة الحقد و الحسد و الغيرة عند ثريا من بهية لدرجة مهاجمتها بسكين ....فيظهر الكاتب الأحداث في النهاية كيف دافع حسين على بهية ضد عنف ثريا و دفع هاته الأخيرة متسببا في مقتلها ، أو أنه حاول الذود عن الضرر من الجانبين؟

"كما ظلت الآراء متباينة بين كون ثريا إنسانة ملائكية نبيلة ، و أنها هي من أرغمت حسين على الزواج و مقدار التضحية التي قدمتها على حساب حبها لذاتها و كبريائها كامرأة" [1].

جسد الكاتب في قصة "قلوب النساء " ، طبيعة المرأة بصورة بسيطة و معقدة في آن واحد:

- تبرز الصورة البسيطة في ضعفها و حبها لزوجها لدرجة أن تقبل بتزويجه بامرأة أخرى تختارها هي كونها مريضة و عاجزة .

- أما الصورة المعقدة : فهي ما قد تصل إليه غيرتها و رد فعلها و هو الأمر الذي يعجز عن أي رجل يتوقعه حتى يعيشه.

كما أبرز الجانب الآخر للرجل الذي يظل يساند زوجته المريضة حتى تظهر في حياته امرأة أخرى فيسعى وراء رغباته الجسدية دون مراعاة قلب امرأة مكسور ، فأي معادلة مستحيلة صاغها الكاتب في قصة ، و أي عنوان اختاره "قلوب النساء " و هي كذلك !

[1] - الكيلاني نجيب ، المصدر السابق ، قصة قلوب النساء ، ص 148

خـــاتـــمـــة

فـي خاتمـة هاتـه المـذكرة ، تجـدر الإشـارة إلـى أنـه قـد تجنبنـا الاسترسـال فـي العديـد مـن الجوانـب خاصـة الفنيـة منهـا فـي المجموعـة القصصـية موضـوع الجانـب التطبيقـي ، إلا أن الأمـر لـم يكـن متعمـدا بـل لالتزامنـا بالمقـاييس الشـكلية فـي المـذكرة و تجنبـا لتزايـد صـفحاتها ، و إلا لكـان التطرق إليها غاية في الجمالية الفنية الأدبية ، و هاته بعض النتائج التي استطعنا جمعها:

1- شـكّل مصـطلح البنيـة السـردية محـور تجاذبـات مختلفـة الأطـراف ، ومتعـددة التوجهـات فـي جميع أشكال الأدب و خاصة النقد الأدبي.
2- تنفـرد البنيـة السـردية فـي الأجنـاس النثريـة بمجموعـة مـن الخصـائص تختلـف مـن فـن أدبـي إلى آخر ، و يجمع الأدباء و النقاد على تلك التي سبق التطرق إليها في الفصل الأول.
3- البنيـة السـردية هـي نظـام يكشـف العلاقـات التـي تـربط الأجـزاء ببعضـها الـبعض وتـدرس العلاقـة ببـاقي مكونـات المنـتج الروائـي ، و فـي موضـوع مـذكرتنا هـو القصـة العربيـة المعاصرة و قد تناولنا عناصرها بالتفصيل .
4- تطـورت القصـة العربيـة المعاصـرة متخـذة شـكلها الفنـي الحـديث بـالرغم مـن كافـة الانتقـادات التي سلطت عليها خاصة في العالم العربي بأنها مجرد محاكاة لألوان نثرية أخرى.
5- القصـة العربيـة المعاصـرة مـن الفنـون الأدبيـة الأكثـر تفـاعلا مـن قبـل القـارئ وحتـى الكاتـب مـن خـلال أفكارهـا و جمـال فنياتهـا، و خصوصـية بنيتهـا السـردية مـن كافـة الجوانـب "الشكلية و الموضوعية".
6- المواضـيع التـي تتناولهـا القصـة العربيـة المعاصـرة كفـن نثـري، لهـا تـرابط مباشـر بحيـاة الإنسان، تلك الحياة المليئة بالمسرات والمآسي .
7- تتـابع أحـداث القصـة يشـبه بشـيء محسـوس يتعـايش مـع واقـع حيـاة الإنسـان فتتغيـر و تتـراص كحلقـات العمـود الفقـري للإنسـان لا يتزحـزح الجـزء الأول عـن الأخيـر و إلا هلك الكل فهي وحدة واحدة لا تتجزأ.
8- الكاتـب نجيـب الكيلانـي مـن رواد هـذا الفـن المتمرسـين بـالرغم مـن اتخـاذه كتابـة الروايـات و الشعر و القصص كملاذ ثان إضافة إلى مهنته كطبيب إلا أنه أبدع فيه.
9- تبـدو العنـاوين التـي اختارهـا الكاتـب لقصصـه موحيـة فـي أغلبهـا (كفـاءات، ملـك الملـوك، اللحظـات الأخيـرة، رجـال الله) إذ يمكـن للقـارئ مـن خلالهـا أن يأخـذ فكـرة عـن موضـوع القصـة، و تـأتي غامضـة مثـل (قلـوب النسـاء، عنـد العـودة) ، فـلا يمكـن للقـارئ توقـع الموضوع و النهاية و الأحداث.

10- تقاربت عدد صفحات كل القصص في المجموعة القصصية "موعدنا غدا" ، ما يعكس اهتمام الكاتب بالجانب الشكلي إضافة إلى الجانب الفني للقصة ، فلا تكون طويلة حتى تخرج عن القالب القصصي ، و لا تختصر فيها الأحداث أو تهمل فيها أساليب الوصف و الحوار حتى تحيد عن الجمالية الأدبية الفنية و تصبح مجرد سرد لأحداث فقط .

11- تنوع المواضيع التي تناولها الكاتب الكيلاني نجيب في مجموعته القصصية ، مثلما هو الحال في مجموعاته القصصية الأخرى ، ما هو إلا دليل على تمكنه من التأثير على القارئ في جميع النواحي سواء الدينية و النفسية و الاجتماعية و قدرته على النجاح في خوضها .

12- اهتم الكاتب بالقيمة الفنية للعمل الأدبي و على الوفاء بمقتضيات الأداء الفني يعكس اهتمامه بالتنوع في الأساليب اللغوية و استخدام اللغة العامية إضافة إلى اللغة العربية الفصحى ما هو إلا دليل على إيصال فكرته للقارئ و على تقريب وجهة نظره و تجسيد الأحداث على أنها واقعية أكثر من جمادها.

13- أدرج الكاتب عناصر القصة بشكل متميز ، فقد انتقل من الحادثة البسيطة إلى لحظات تأزمها إلى الانفراج في الأخير (مع التنوع في النّهايات بين الواضحة إلى المفتوحة ليوسّع مجال المخيلة لدى القارئ) .

14- نوّع الكاتب بين الأزمنة و الأمكنة في القصص و حتى في نفس القصة ، إذ يكون تارة زمن السرد قديما بعيدا عن القارئ(من التاريخ : قصة رجال الله) و تارة أخرى من واقعنا الحاضر (قصة رجل البيت) أو حتى أسطوريا(قصة بحر الحقيقة)، أما الأمكنة فتغيرت بين المفتوحة (مدينة شبرا و الميدان... في قصة كفاءات) و المغلقة (الزنزانة في قصة عند العودة).

15- صور الكاتب نجيب الكيلاني الإنسانية بجميع صورها من خلال شخصياته المختلفة المستويات و من عدة فئات اجتماعية، و التي ربطها الإيمان بالحياة و الدفاع عنها إذ غلّب الأمل و التسامح (كما هو الحال في قصة عند العودة) و المضيّ قِدما في الحياة بدل اليأس و الانتقام.

16- استطاع نجيب الكيلاني أن يكسب فئات مختلفة من المجتمع و أن يوقظ فيها الإنسانية بجميع مظاهرها " الثائرة و الحافظة للهوية العربية و الإسلامية، المحبة و المتعاونة و المتسامحة "

17- حافظ نجيب الكيلاني في جميع القصص في مجموعته القصصية "موعدنا غدا" على قداسة دين الإسلام و مظاهره : مثلا في قصة كفاءات يؤكد على إتقان العمل و هو ما يحث عليه ديننا الحنيف .

18- وصف الكاتب نجيب الكيلاني المشاهد في أحداث قصصه بطريقة متزنة، فلم يغال فيها أو يبالغ ، كما احترم انتقاء العبارات في وصف بعض الأحداث التي عكست الصراع الداخلي حول القيم و الأخلاق ، و بين رغبات النفس البشرية.

19- اعتمد الكاتب نجيب الكيلاني على أساليب مختلفة في السرد القصصي، إذ تنوع بين الأسلوب المباشر على لسان الكاتب (مثل قصة عند العودة) أو بسرد الاحداث على لسان البطل (مثل قصة شجاع) أو على شكل رسالة أو خطاب على حد تعبيره (قصة شيء صغير ...و لكن) ما يكسر الشعور بالملل لدى القارئ.

في الأخير، لا يمكننا إلا أن نتأمل بروز جيل جديد من الأدباء و كتاب القصة أمثال نجيب الكيلاني الذين يمجدون تعاليم الدين الإسلامي و الأصالة العربية ، و يجسدون الإنسانية في المواضيع التي يتناولونها سواء كانت واقعية أو خيالية ، رومانسية أو اجتماعية .

كان هذا ما قدرنا الله للتطرق إليه ، نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في الإلمام بجزئيات الموضوع .

و الحمد لله رب العالمين

قـــائـمـة الـمـلاحـق

الملحق رقم -01-

صورة للكاتب نجيب الكيلاني:



الملحق رقم -02-

التعريف بالكاتب "نجيب الكيلاني "

ولـد نجيـب الكيلانـي، فـي شـهر يونيـو 1931 فـي قريـة شـر شـابة بـالقرب مـن مدينـة القـاهرة فـي مصـر وتـوفي سـنة 1995، التحـق بالمـدارس القرآنيـة لحفـظ القـرآن الكـريم منـذ صـغره ثـم بالمدرسـة الإلزاميـة الوحيـدة فـي قريتـه فالمدرسـة الأمريكيـة الابتدائيـة التـي سـاعدته كثيـرا فـي اسـتكمال دراساته حتى التحق بكلية الطب بالقاهرة.

ولعـل الظـروف القاسـية التـي مـرت علـى نجيـب الكيلانـي فـي فتـرات حياتـه هـي مـا كـان سـببا لغـدوه مـن أهـم وأبـرز الأدبـاء فـي عصـرنا الحـديث والمعاصـر ناهيـك عـن الموهبـة الأدبيـة الفـذة التي كان يتمتع بها منذ نعومة أظافره مبتعدا عن اختصاصه الأول كطبيب.

ذلـك أنـه بعـد انضـمامه لجماعـة الإخـوان المسـلمين فـي التنظيمـات الجامعيـة حكـم عليـه عـدة مـرات، ولعـل تلـك الفتـرات الصـعبة التـي كـان يقضـيها فـي الحـبس الانفـرادي زادت مـن هوسـه بالكتابـات الأدبيـة ولـم يمنعـه حرمانـه مـن الحريـة هـذا الشـغف بـل زادت قراءاتـه للعديـد مـن المشـاهير بالسـجن مـن بيـنهم الأدبـاء القـدامى نجيـب محفـوظ ولطفـي المنفلـوطي أو أبنـاء الجيـل الثالـث مـنهم يوسـف إدريـس وإحسـان عبـد القـدوس، كمـا تـأثر بمؤلفـات أدبـاء أجانـب ترجمـت أعمالهم أمثال مكسيم جوركي وأجاثا كريستي.

لـم يكـن نجيـب الكيلانـي محبـا لكتابـة القصـة فقـط بـل كـان هاويـا للشـعر عاشـقا للروايـة فكـان روائيـا مـن الطـراز الأول، إلا أن فتـرة السـجن الطويلـة التـي حـوكم بهـا كانـت المـيلاد الحقيقـي لفـن القصـة عنـده ،إضـافة إلـى تـأثره بـنمط معيشـته الريفيـة وطفولتـه التـي كانـت تملؤهـا قصـص والـده الشـعبية والحربيـة، أو قصـص أمـه عـن ألـف ليلـة وليلـة وكـذا تلـك التـي كانـت تحكيهـا لـه جدتـه مـن القـرآن الكـريم مـن بينهـا قصـة سـيدنا موسـى ورميـه فـي البحـر رضـيعا، وقصـة سـيدنا يوسـف وحسـد إخوته له عليهما السلام.

وقـد ألـف نجيـب الكيلانـي العديـد مـن الروايـات ، منهـا الطريـق الطويـل (و هـي أول روايـة لـه) ، الربيع العاصف ، اليوم الموعود ، قاتل حمزة ، النداء الخالد.

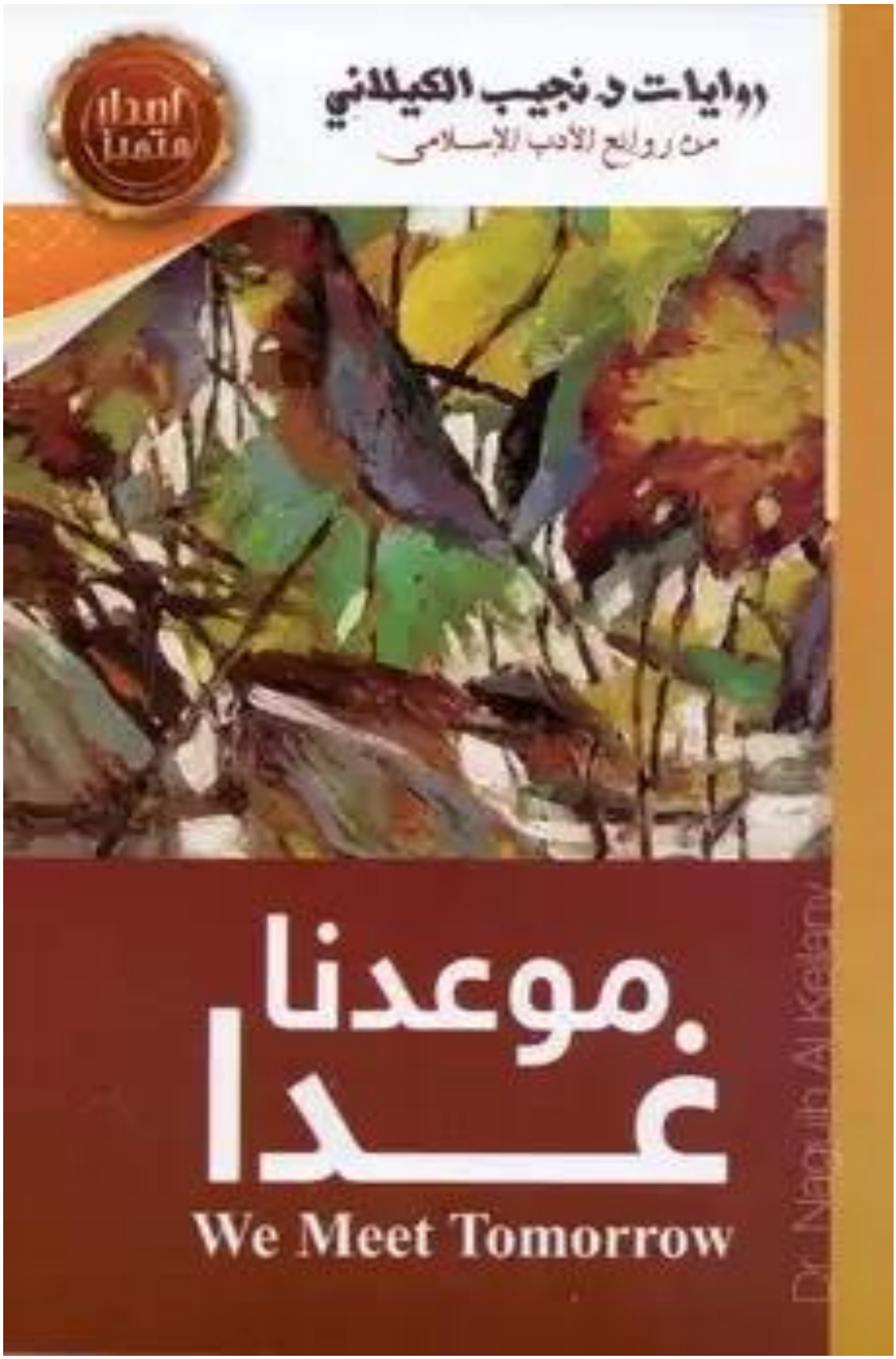
و كـذلك كتاباتـه الشـعرية مـن بينهـا قصـيدة السـراب ، قصـيدة فـي الـوادي الرهيـب ، و العديـد مـن القصائد الأخرى التي جمعها في ديوان عنوانه أغاني الغرباء.

بالإضافة إلى ثمانية (08) مجموعات قصصية:

- العالم الضيق -موعدنا غدا -عند الرحيل -دموع الأمير
- فارس هوازن -حكايات طبيب -رجال الله -كابوس

الملحق رقم -03-

صورة لغلاف المجموعة القصصية "موعدنا غدا" لنجيب الكيلاني :



الملحق رقم -04-

قائمة قصص المجموعة القصصية "موعدنا غدا"

1- شجاع

2- عند العودة

3- كفاءات

4- شيء صغير .... ولكن

5- ملك الملوك

6- الشيطان شاطر

7- رجل البيت

8- اللحظات الأخيرة

9- موعدنا غدا

10- بحر الحقيقة

11- رجال الله

12- قلوب النساء

13- أحوال

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا : المصادر

1- الكيلانـــي نجيـــب ، المجموعـــة القصصـــية موعـــدنا غـــدا ، مـــن روائـــع الأدب الإســـلامي، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 1436 ه -2015 م

ثانيا: الموسوعات و معاجم اللغة

1- إبـــراهيم عبـــد الله ، موســـوعة الســـرد العربـــي (01) (02) ، دار الفـــارس للنشـــر و التوزيـــع ، الأردن ، طبعة موسعة ، 2008

2- ابـــن منظـــور ، لســـان العـــرب إعـــداد عبـــد الله علـــي كبيـــر و آخـــرون ، دار المعـــارف ، دون طبعة ، القاهرة ، 1984

3- الجـــوهري أبـــو نصـــر اســـماعيل بـــن حمـــاد ، تـــاج اللغـــة و صـــحاح العربيـــة ، مرتـــب ترتيبـــا ألفبائيـــا وفـــق أوائـــل الحـــروف ، راجعـــه محمد محمد تـــامر و أنـــس محمد الشـــامي و زكريـــاء جـــابر أحمد ، ،دار الحديث ، ، دون طبعة ، القاهرة ، 1430ه-2009 م

4- الفراهيـــدي أبـــو عبـــد الرحمـــان الخليـــل ، كتـــاب العـــين تحقيـــق مهـــدي المخزومـــي و إبـــراهيم الســـامرائي ، الجـــزء الخـــامس ، دار الرشـــيد للنشـــر ، منشـــورات وزارة الثقافـــة و الإعـــلام ، 100- 175 ه

5- الفيروز أبادي ، قاموس المحيط، الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ، 1995

6- المعجـــم الوســـيط ، مجمـــع اللغـــة العربيـــة ، دار الفكـــر ، الجـــزء الأول و الجـــزء الثـــاني، الطبعة الثانية، القاهرة مصر، بدون سنة نشر

ثالثا : الكتب بالعربية

1- إســـماعيل عـــز الـــدين ، الأدب و فنونـــه ،دراســـة و نقـــد الأدب: الشـــعر- القصـــة- المســـرحية- المقـــال- ترجمـــة الحيـــاة-الخـــاطرة) دار الفكـــر العربـــي ، الطبعـــة الثامنـــة ، القـــاهرة ، 1434 ه -2013

2- الخطيـــب بشـــرى محمد علـــي ، القصـــة و الحكايـــة فـــي الشـــعر العربـــي فـــي صـــدر الإســـلام و العصر الأموي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الطبعة الأولى ، بغداد ، 1990

3- الكـــردي عبـــد الـــرحيم ، البنيـــة الســـردية للقصـــة القصـــيرة، مكتبـــة الآداب، الطبعـــة الثالثـــة، القاهرة، مصر ، 1426 ه- 2005 م

4- الكيلانـــي نجيـــب ، تجربتـــي الذاتيـــة فـــي القصـــة الإســـلامية، دار ابـــن حـــزم، ، الطبعـــة الأولـــى، بيروت ، لبنان ،1991

5- الكيلانـــي نجيـــب ، لمحـــات مـــن حيـــاتي الجـــزء الأول ، مؤسســـة الرســـالة ، الطبعـــة الأولـــى بيروت ، لبنان ، 1985

6- بهـاء الـدين عبـد الله ابـن عقيـل ، شـرح ابـن عقيـل: محمد يحـي الـدن عبـد الحميـد ، دار التـراث القاهرة ، ج 04 ، ط 20، يوليو 1980

7- درويـش أحمـد ، دراسـة الأسـلوب بـين المعاصـرة و التـراث ، دار غريـب للطباعـة و النشـر و التوزيع ، دون طبعة ، القاهرة ، دون سنة نشر

8- رشـدي رشـاد ، فـن القصـة القصـيرة ، ملتزمـة الطبـع و النشـر ، المكتبـة الأنجلـو المصـرية للنشر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مصر ، يناير 1964

9- زيـدان محمد ، البنيـة السـردية فـي الـنص الشـعري ، مكتبـة الأدب المغربـي ، الهيئـة العامـة لقصور الثقافة ، كتابات نقدية شهرية ، 149 ، القصر العيني ، مصر ،أوت 2004

10- قنـديل فـؤاد ، فـن كتابـة القصـة ، الهيئـة العامـة لقصـور الثقافـة ، كتابـات نقديـة 123، دون طبعة، القاهرة ، مصر، 2002

11- لحميـداني حميـد ، بنيـة الـنص السـردي مـن منظـور النقـد الأدبـي ، المركـز الثقـافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ،بيروت ، لبنان ، آب 1991

12- مرتـاض عبـد الكـريم ، القصـة الجزائريـة المعاصـرة ، المؤسسـة الوطنيـة للكتـاب ، دون طبعة ، الجزائر ، 1990

13- ميرغنـي هاشـم ، بنيـة الخطـاب السـردي فـي القصـة القصـيرة ، شـركة مطـابع السـودان للعملة المحدودة ، الطبعة الأولى ، السودان ، 2007

14- يقطـين سـعيد ، الكـلام و الخبـر مقدمـة للسـرد العربـي ، المركـز الثقـافي العربـي ، الطبعـة الأولى ، الدار البيضاء ، 1997

15- الحســني عبــد الــرزاق ، تــاريخ الــوزارات العراقيــة ، الجــزء الخــامس ،دار الشــؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، 1988

رابعا : الكتب المترجمة

01-بـرنس جيرالـد ، المصـطلح السـردي (معجـم مصـطلحات) ، ترجمـة خزنـدار عابـد مراجعـة و تقـديم محمد بريـري إشـراف جـابر عصـفور، ، المجلـس الأعلـى للثقافـة ، الطبعـة الأولـى، القاهرة ،2003

02-ريكـور بـول ، الزمـان و السـرد التصـوير فـي السـرد القصصـي ، ترجمـة فـلاح رحـيم ، راجعـه عـن الفرنسـية جـورج زينـاتي، دار الكتـاب الجديـد المتحـدة ، الطبعـة الأولـى ، الجزء الثاني ، دار أوبا للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، يناير 2006

خامسا: الدراسات الأكاديمية

1- دلاوي نصـر الـدين ، أطروحـة مقدمـة لنيـل شـهادة الـدكتوراه القـيم الإنسـانية و الجماليـة فـي قصـص نجيـب الكيلانـي ، كليـة الآداب و اللغـات و الفنـون، جامعـة وهـران، السـنة الجامعيـة 2012-2011

سادسا : المجلات العلمية

1- شـبيب سـحر ، البنيـة السـردية و الخطـاب السـردي فـي الروايـة مجلـة دراسـات فـي اللغـة العربيـة و آدابهـا ، فصـلية محكمـة ، السـنة الرابعـة ، العـدد 14 ، تـاريخ الوصـول 18-11-1391 الموافـق لـــ 06-02-2013 تـــاريخ القبـــول 01-04-1392 الموافـــق لـــ 22-06-2013 جامعة دمشق ، سوريا ، صيف 1392 ه- 2013 م

2- زحـاف بسـمة ، بنيويـة جـان بياجيـه التكوينيـة قـراءة فـي مرجعيتهـا الفكريـة ، المجلـة الدوليـة للدراســات الأدبيــة و الإنســانية مخبــر الموســوعة الجزائريــة ، تــاريخ الارســال 25-12-2019 ، تــاريخ القبــول 26-02-2020 ، جامعــة باتنــة 01 ، الجزائــر ،المجلــد 02 ، العــدد 01 مارس 2020 ، ص 77 إلى 94

3- عبـد الجبـار كريـدي العنـزي عنـود ، السـرد فـي الأدب العربـي الحـديث (دراسـة تحليليـة نقديـة)، المجلـة الدوليـة لنشـر البحـوث و الدراسـات ، المجلـد 05 ، الإصـدار السـتين ، أكتوبر 2024، الكويت ، ص 199 إلى 215

4- لعـوير ليلـى، سـيمياء العنـوان فـي المجموعـة القصصـية موعـدنا غـدا، مجلـة جامعـة الأميـر عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، الجزائر ، المجلد 36 ، العدد 02 ، 2022

سابعا : المواقع الإلكترونية

- https:// ar.wikipedia.org 2025-05-25

فـــهـــرس الـــمـــحـــتـــويـــات

الفهرس المحتويات:

مقدمة.....أ-هـ

الفصل الأول:ماهية البنية السردية_ للقصة العربية المعاصرة. .....-7-47-

المبحث الأول: مفهوم البنية السردية..... - 8 -

المطلب الأول: تعريف البنية السردية ..... - 8 -

الفرع الأول: تعريف البنية..... - 8 -

أولا: لغة ..... - 8 -

ثانيا : اصطلاحا..... - 9 -

الفرع الثاني : تعريف السرد ..... - 11 -

أولا : لغة..... - 11 -

ثانيا: اصطلاحا ..... - 12 -

المطلب الثاني : تقنيات البنية السردية..... - 15 -

الفرع الأول : مكونات البنية السردية و أنواعها..... - 16 -

أولا : مكونات البنية السردية ..... - 16 -

ثانيا : أنواع البنية السردية..... - 18 -

الفرع الثاني : خصائص البنية السردية..... - 19 -

أولا: خصائص البنية ..... - 19 -

ثانيا: خصائص السرد ..... - 21 -

المبحث الثاني: مفهوم القصة العربية المعاصرة..... - 23 -

المطلب الأول: تعريف القصة العربية المعاصرة ..... - 23 -

الفرع الأول: لغة..... - 23 -

أولا: في القرآن الكريم ..... - 23 -

ثانيا: في معاجم اللغة..... - 24 -
الفرع الثاني : اصطلاحا..... - 24 -
أولا : عند العرب..... - 24 -
ثانيا : عند الغرب..... - 26 -
المطلب الثاني : تقنيات القصة العربية المعاصرة..... - 26 -
الفرع الأول : خصائص القصة العربية المعاصرة..... - 26 -
أولا: التكثيف (التركيز)..... - 27 -
ثانيا: البناء القصصي..... - 27 -
ثالثا: اللغة و الأسلوب القصصي..... - 28 -
رابعا: النسيج القصصي..... - 31 -
خامسا : أجزاء القصة..... - 34 -
الفرع الثاني : عناصر (مكونات) القصة العربية المعاصرة..... - 37 -
أولا : الفكرة..... - 37 -
ثانيا: الحادثة..... - 38 -
ثالثا : الشخصيات..... - 41 -
رابعا: البيئة القصصية (الزمان و المكان)..... - 43 -
خامسا: الصراع..... - 47 -
الفصل الثاني:تجليات البنية السردية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا" لنجيب الكيلاني ..... - 49 -
المبحث الأول: القيم السياسية و القيم الدينية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا" لنجيب الكيلاني.
..... - 51 -
المطلب الأول: القيم السياسية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا"..... - 51 -
الفرع الأول: عنوان القصة : شجاع..... - 51 -
الفرع الثاني: عنوان القصة : موعدنا غدا..... - 54 -
المطلب الثاني : القيم الدينية في المجموعة القصصية موعدنا غدا لنجيب الكيلاني..... - 58 -

الفرع الأول: عنوان القصة: ملك الملوك..... - 58 -

الفرع الثاني: عنوان القصة : الشيطان الشاطر..... - 61 -

المبحث الثاني : القيم الاجتماعية و القيم العاطفية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا" لنجيب الكيلاني ..... - 73 -

المطلب الأول : القيم الاجتماعية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا"..... - 73 -

الفرع الأول: عنوان القصة: كفاءات ..... - 73 -

الفرع الثاني: عنوان القصة : رجل البيت..... - 77 -

الفرع الثالث: عنوان القصة : اللحظات الأخيرة..... - 81 -

الفرع الرابع: عنوان القصة : أحوال..... - 85 -

المطلب الثاني : القيم العاطفية في المجموعة القصصية "موعدنا غدا"..... - 89 -

الفرع الأول: عنوان القصة : عند العودة..... - 90 -

الفرع الثاني : عنوان القصة: شيء صغير .....و لكن ..... - 94 -

الفرع الثالث: عنوان القصة : بحر الحقيقة..... - 98 -

الفرع الرابع: عنوان القصة : قلوب النساء..... - 103 -

خـــاتـــمـــة..... - 108 -

قـــائـمـة الـمـلاحـق..... - 112 -

قائمة المصادر و المراجع..... - 117 -

فـهـرس الـمـحـتـويـات..... - 121 -